روايات عبير

٤١٦

# ودارت الأيام

www.elromancia.com

مرمورية

# روايات عبير

No: 416

لقد صدق حدس "مارجريت". ووجدت بالفعل الرجل المنشود الذي طالما بحثت عنه. لكنها عندما كشفت شخصيته الحقيقية وجدت أنها لم تحصل فقط على الكاتب الهارب الذي كلفها رئيسها بالبحث عنه، بل وجدت أيضاً حبيباً مخلصاً صادق العواطف.

سعدت "مارجريت". لكن سرعان ما وجدت نفسها حائرة بين ثلاث شخصيات لرجل واحد.

www.elibrary.com


ثمن النسخة

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| لبنان | ٢٠٠٠ ل | الكويت | ٧٥٠ف | مصر | ٣ ج | CanadA | 5$ |
| سوريا | ٧٥ ل | الامارات | ١٠ د | المغرب | ١٠ د | U.K | 1.5 |
| الأردن | ١ د | البحرين | ١ د | ليبيا | ١ د | France | 15F.F |
| العراق | ٥٠ | قطر | ١٠ ر | تونس | ١،٥ د | Greece | 1200Drs. |
| السعودية | ٦ ر | مسقط | ١ د | اليمن | ٧٥ ر | CYPRUS | 1.5 P. |

## شخصيات الرواية

جوناثان ماكجافوك رجل يعيش في الريف ويمتلك مزرعة تفاح وهو شخصية محيرة يتمتع بعدة مواهب . ويحب الحياة الريفية الهادئة

مارجريت ت اوكس امراة شابة . لم توفق في اي من الوظائف التي شغلتها إلى ان تعين في مكتب لوكيل ادبي وتسند إليها مهمة صعبة تبذل فيها قصارى جهدها حتى تثبت قدميها في وظيفتها الجديدة

مايكل وولف وكيل ادبي وصاحب المكتب الذي تعمل فيه مارجريت صارم ومحنك . ماهرفي عمله ويولي مصلحة مكتبه كل عنايته



## الغلاف الأمامي

لم يراود مارجريت الشك في أنها ستحصل على تلك الوظيفة المتقدمة إليها رغم انها لا تناسبها .

إنها وظيفة جني ثمار التفاح . لكن كل شيء يهون من أجل العثور على الشخص الذي تبحث عنه . إنها مهمة صعبة حقاً لكنها جديرة بها



www.elromancia.com

# الفصل الأول

- ما اسمك ؟

أجابت ميج بتلقائية

- اوكس

لقد قررت منذ البداية ألا تدلي باسم مستعار

كان هذا هو رابع مكتب توظيف تدون فيه اسمها لجني ثمار التفاح في البساتين الشاسعة إن في إخفائها عملها الحقيقي مشقة ما بعدها مشقة . فهي ليست في حاجة إلى أن تربك نفسها بالتفكير في اسم مستعار وبأية حال من الأحوال . إذا اضطرت لمقابلة روس جرينتج فلن يعرف من هي ميج أوكس استطردت

- ميج أوكس

نظرت إلى سائلها كان يدون ما تدلي به من معلومات عن نفسها دون أن يتكلف عناء النظر إليها . ولو نظرة سطحية منذ أن دخلت قبل بضع ثوان



وبدأت ميج تفكر فيما يختفي تحت هذا الشعر الكثيف الداكن المائل إلى الحمرة . عندما تكون بصدد لقاء ما . كانت تحب أن تعرف بمن ستلتقي أحيانا كان من الأفضل ألا تعرف .

ولأول مرة كانت على لقاء مع رأس ذي شعر كث . كان لدى ميج كل الوقت لتتفحصه يداه عريضتان ومسمرتان . كتفاه قويتان ولابد أنهما مسمرتان أيضا

قالت - دون أن تلقى منه أي اهتمام - :

- ميج اختصاراً لـ مارجريت وليس ميجين

لم يجب وأضافت

- مارجريت ت

كان في صوتها نبرة سخرية . يبدو أن الرجل لم يلاحظها أو تجاهلها عن قصد كانت من عادة ميج أن تطعم كلامها بسخرية واضحة . يصعب على المرء تجاهلها

قالت في نفسها لكني لست في نيويورك . لابد أن المعايير هنا مختلفة

- عنوانك ؟

حتى الآن لم تسأم صوته العميق الجهور كان من السهل عليها أن تعرف قوته وثقته بنفسه من خلال صوته ويديه وقميصه الكاروهات الأحمر الذي يتناسب معه تماماً أرادت لو أن تلقي عليه التحية وتعود إلى حيث أتت ماذا سيكون رد فعله إذا فعلت ذلك ؟

لكنها قد وعدت وولف بأن تحسن التصرف . ووولف الذي وصفها مراراً بأنها طفلة ساخرة .

إنها لم تشترك معه في العمل إلا منذ شهرين . لقد أجابت على وصفه هذا بأنها بكل بساطة صريحة . واحياناً أمينة إلى حد كبير . لكنه جعلها تعاهده بأن تتحفظ في كلامها مادامت تريد العثور على روس جرينتج

إنها تبحث عن المدعو روس جرينتج كرهاً . في رأيها أن المؤلفين



www.elromancia.com

الذين يريدون التهرب من وكلائهم . لابد أن يستطيعوا التهرب منهم في الحقيقة . لم يكن رأي "وولف" كذلك.

تذكرت في شرودها أن الرجل ينتظر سماع عنوانها . صاحت بصوت أجش:

- "ساوث مين نيو روكي سبرينجس"

حيث توجد بساتين "ماكجافوك" في نيوروكي سبرينج . كما كان هناك أيضاً . على حد علمها . روكي سبرينجس الشرقية وروكي سبرينجس الجنوبية.

استطردت:

- هناك ضيعة جميلة جداً في هذا المكان . أليس كذلك؟

تمتم وهو يكتب:

- أسكن أعلى المكتبة المحلية.

استدار على مقعده . ليمسك ببراية أقلام . استطاعت ميج أن ترى فكه القوي وذقنه النظيف تماماً.

- إنه مكان رومانسي . ألا تراه كذلك؟ وهادئ جداً أيضاً . ما عدا يوم الأربعاء . فالأطفال البالغون أربع أو خمس سنوات يحدثون ضجيجاً يفوق الوصف . اعتدل واستعاد وضعه الأول في مواجهتها بنفس السرعة التي استدار بها . بدا القلم عملاقاً في يده الضخمة . هذا الرجل ليس لديه مهارة استعمال القاطعة.

قاطعة؟ لماذا طرأ إلى ذهنها أنه يرى القلم بقاطعة "روس جرينج" في إحدى فخذيه ندبة طويلة . طولها أربع وعشرون غرزة!

على الرغم من أن ذلك الشخص الماثل أمامها يبدو أنه يلهو كثيراً بمثل هذه الآلات الحادة . إلا أنه لايوجد شيء يؤكد أنه "روس جرينج" سيكون أمر اكتشاف جرينج سهلاً للغاية . ومثيراً أيضاً . لقد أعطاها وولف وصفاً دقيقاً لـ "جرينج" فهو أسمر يتعدى طوله متراً وثمانين سنتيمتراً . كما أن بجسمه أثر جرح بالة حادة منذ بضع سنين. تألمت ميج كثيراً عند سماعها تفاصيل الحادث . بينما ظل



"وولف" رابط الجاش . هذا الأحمق قد أفسد الرحلة الخاصة بالدعاية عن كتابه!

كان من الصعب تأكيداً أن تطلب ممن تشك فيهم خلع سراويلهم حتى تتحقق من وجود هذه الندبة . إنه ليس هذا الرجل بالتأكيد . ومن جهة أخرى فإن "جرينج" يحاول تجنب الاتصال بالناس . إنه كاتب هارب باع كتاباً بالملايين فمن السهل عليه أن يوفر لنفسه مخبأ ملائماً.

- رقم التأمين الاجتماعي؟

ومن ناحية أخرى . ربما لم يكن "روس جرينج" في ولاية كنكتيكت . احتمال أن يكون في "توكسون" أو في كينيا . لماذا بحق السماء في "روكي سبرينجس"؟

فعندما تصورت أنه ربما يكون قد لقي حتفه . رفع "وولف" ذراعيه إلى السماء . سترشح نفسها إذن بشجاعة . لوظيفة جني التفاح.

- هم!

انتفخت ميج عندما تبينت أنها لم تسمع السؤال الذي وجهه إليها قالت:

- آسفة . لم أسمعك . إن رائحة التفاح

قاطعها وهو ينظر إليها للمرة الأولى:

- لا يجب أن تؤثر على حاسة السمع لديك . آه . إني أرى!

هذا الوجه لا يتوافق مع ما رسمته من ملامح في خيالها عندما سمعت صوته وتفحصت يديه وكتفيه العريضتين.

كانت تتوقع وجهاً فظاً . أسمر يخلو من النضارة . أما الآن فقد اكتشفت في عينيه النافذتين الخضراوين . وأنفه المستقيم . وفمه الدقيق وفكه العريض . ذكاءً ولطفاً لم تتوقعهما.

"روس جرينج"؟

كلا . مستحيل . حتى لو أن "وولف" قد أخبرها أن الكاتب الهارب أسمر وهبه الله جسداً مدهشاً . كما هو حال هذا الرجل. فكرت ميج إذا كانت ستتصل بـ "وولف" هذا المساء لتعرف لون عيني الهارب . لقد

سالته عن عينيه بالفعل . منذ اسبوعين . في نيويورك وكانت إجابته الوحيدة : إن له عينين ' سالته

- ماذا ترى ؟

- إنك تبلغين ستة عشر عاماً

لم تخف عليها لمعة الوقاحة التي عبرت نظرته لقد قرات بشكل كاف أعدادا كبيرة من المتقدمين لهذا العمل فعرفت انها مختلفة عنهم وليست فقط اكبر منهم سناً لقد كانوا مراهقين يرتدون الجينز والبلوزات الرياضية والأحذية الرياضية الرثة اما ميج فكانت تلبس بنطلونا من القطيفة المضلعة الزرقاء مكويا بالبخار . وبلوزة من الفيبلا وحذاء مريحا وقد وضعت على وجهها المساحيق بشكل يسير وهي أمام مرآتها قررت أن تكون بسيطة وذات ذوق رفيع قالت وهي تبتسم - اود . على الاقل

لم يجب على ابتسامتها وبادرها بصوت رتيب

- تاريخ ميلادك

- لماذا ؟

- اسالي الحكومة

- اود '

حتى اليوم . لم تكذب ميج ابداً بشان سنها لابد أن تقبل في هذه الوظيفة حتى تجد هذا الملعون المدعو روس جرينتج ومع هذا كانت لاتعبا بان تحلم إذا كان يحصد ثمار التفاح أو البرقوق او اي شيء اخر إنها تريد هذه الوظيفة إنها تريد أن تمشي وسط أشجار التفاح وتعمل وتنهك من كثرة العمل في هواء الخريف الرطب إنها تريد أن تحصد ثمار التفاح لكن كان هناك امل ضئيل في أن يكون المسؤولون عن بساتين ماكجافوك اكثر لطفاً من رؤساء المنشات الثلاث الأخرى في المنطقة الذين وجدوا جميعاً أنه من المخالف للصواب أن تجني امراة في الثلاثين من عمرها ثمار التفاح

ثماني عشرة سنة ؟ لم يكن يبدو أنها تبلغ ثماني عشرة سنة



إحدى وعشرون ؟ لن يصدقها حسناً . لتقل خمس وعشرون'

أجرت بعض الحسابات السريعة وأعطته تاريخ ميلاد مزيفا

- هل لي أن أرى رخصة القيادة ؟

- الرخصة لماذا؟

- إنها حيلة قديمة أن تكذب امراة بشان سنها

- وإنه لمن سوء ادب الرجل الا يصدق امراة تكذب بشان سنها

- انت تكذبين إذن

- عيد ميلادي في الرابع والعشرين من يوليو

- عشر سنوات قبل السنة التي قلتها لي '

- عشر

- خمس عشرة

- تذل

ارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة فعلت وجنتيه غمازتان كانت ميج مازالت تشعر بتوتر إلا أنها أحست بتحسن احتمال أن يكون روس جرينتج قد أصبح الآن مستحيلاً إن وولف لم يحدثها عن هاتين الغمازتين

كان رئيس بساتين ماكجافوك بحق . لا يهزم

- حسناً . ماذا لو عدنا إلى تاريخ ميلادك الصحيح ؟

- اضف خمس سنوات

- إلى كم ؟

- إلى خمس وعشرين

لقد تمتع بقدر من اللياقة فلم يظهر فخره بانتصاره

- إني احتاج ايضا إلى رقم الهاتف

- ليس لدي

- انت جديدة في المدينة اشك في ذلك اشكرك يا انسة اوكس سأعاود الاتصال بك

كانت ميج على دراية تامة بمكاتب التوظيف حتى تعرف كيف



www.elromancia.com

يتخلصون من طالبي العمل

- هذا التصرف ، يا سيدي العزيز ، يعتبر خسة

دون أن تمنحه الوقت ليجيب ، استدارت وخرجت . مرت على محل بيع التجزئة وتأوهت . استنشقت رائحة كعك التفاح . تلفظت بالسباب . كانت قد قررت أن تشتري واحدة وتتذوقها مع القهوة . أما الآن ، فتمنعها مبادؤها من فعل ذلك . هزت كتفيها وواصلت سيرها بشجاعة بين الحلوى والخبز الساخن .

- يا إلهي ، خبز ساخن وزجاجات شراب التفاح وعصير الفواكه

خرجت من المبنى وهي تلعن مايكل وولف لأنه ورطها في مثل هذا الموقف . كانت الشمس ساطعة في سماء بلا سحب والجو صحو ولطيف يوم مثالي من أيام سبتمبر في جنوب ولاية كنكتيكت . رمقت المراهقين الذين التفوا حول طاولات الطعام بنظرة حسد . أطفال .

اتجهت نحو سيارتها الهوندا السيارة الوحيدة الجديدة في موقف الانتظار ولم تستطع أن تمنع نفسها عن النظر في مرآة السيارة . لا يوجد أدنى خط للتجعيد ولا شعرة بيضاء . لا شيء يكشف عن سنها الحقيقية. بشرتها ناصعة البياض ، عيناها ذهبيتان وشعرها أشقر قصير . وكتيف . قالت في خاطرها

- يا إلهي . لم أشعر أبداً أني عجوز إلى هذا الحد . الملعون مدير ماكجافوك . الملعون روس جرينتج .

أدارت محرك السيارة وهي تحاول تهدئة نفسها

بعد كل شيء ، كانت في الثلاثين ، ولعدة أسباب ، ليست حتى ظاهرة. كان يعرف كل من يقابلها أنها فتاة صغيرة في العشرين أو حتى امرأة شابة في الخامسة والعشرين

ازداد غيظها بينما كانت تقود سيارتها في الطرق الضيقة المتعرجة التي تؤدي إلى المدينة . لم تهدئ تحية موظفة المكتبة الحارة ، من غضبها ولا حتى الراحة المنشودة التي وجدتها في شقتها

روس جرينتج ، الذي تقدر أعماله الأدبية ، لكنها لم تقترب منه ولم



يمثل لها شيئاً على الإطلاق . ومع ذلك فهي تبحث عنه ! إنه ضالتها المنشودة

وضعت كوب الشاي المثلج بعنف . كيف للمرء أن يعيش هنا! في هذه الشقة ، في هذه المدينة في "روكي سبرينجس" ؟ انتفضت "ميج" لهذه الفكرة . ماذا تستطيع أن تفعل بحق السماء في مثل هذه المدينة ؟ حدثت نفسها بأنه يجب أن تكف عن الهذيان وأن تركز تفكيرها في "جرينتج" و "وولف" . وهذا الرجل الذي يرى أن بلوغها سن الثلاثين يمنعها من جني التفاح

همست بتقزز

- قناص مكافآت . أشعر أنني قناص مكافآت

تخيلت نفسها وهي تقود "جرينتج" مكمماً ومقيد اليدين وهي تعتلي فرسها

قالت وهي تصب قدحاً آخر من الشاي المثلج

إني عصبية جداً

ولقد مرت ثلاثة أيام وهي تبحث عن "روس جرينتج" ولم تحصل على أية معلومات أكثر من التي كانت تعرفها قبل أن ترحل من "نيويورك" وهذا ضئيل جداً في رأي "وولف"

لأول مرة شعرت أنها تريد العثور عليه حقاً . بسببه ، تعرضت لإهانة الرفض من أربعة مكاتب تشغيل في أربعة بساتين

لو لم يرحل هذا الأرعن دون استئذان . مايكل وولف ، لكانت الآن في مانهاتن تقرأ الكتب بدلاً من السعي وراء مصانع عصير التفاح

ستتصل بـ "وولف" وتبوح له بكل ما بقلبها وتتحرر !

لكن لم يكن هناك حتى تليفون في الشقة ولن تخاطر بمكالمة وكيل أدبي "نيويوركي" عظيم من كبينة التليفون المجاورة لمحل الجزارة . اقتربت "ميج" من منضدة مصقولة وضعت عليها الآلة الكاتبة القديمة التي تستعملها

لم يكن "وولف" ليسمح لها بأخذها إذا كانت استأذنته في ذلك



www.elromancia.com

لقد قال لها :

- يجب أن تسافري متخفية . ومن المفترض انك ستسافرين فترة قصيرة فمن الحماقة نقل كل اشيائك . هل معك زوج حذاء رياضي ؟

كما قذف إليها بعبارات مثل .

أنت لست عقلانية بالقدر الكافي ؟

شربت رشفة من قدح الشاي ثم وضعت ورقة في الآلة الكاتبة ستكتب لـ وولف ستقول كم ستتسبب له هذه المهمة من صعوبات لشركته الجديدة

كتبت التاريخ وتوقفت .

صاحت محدثة نفسها :

- مارجريت . هل تذكرين منذ متى لم تستخدمي هذا الورق الرائع المطبوع عليه اسمك ؟

إنها تذكر بالتأكيد فمنذ شهور لم تتح لها الفرصة لتستخدم ورقاً خاصاً بالعمل لأنه لم يكن لديها عمل لقد طردت من وظيفتها السابقة وهذا ما يسمى بالتجديد في هيكل العمالة

ربما لم تكن فكرة جيدة أن توجه مثل هذا الخطاب إلى الرجل الذي انتشلها من البطالة ووضع ثقته بها ثم إن ثقته بها عظيمة حيث إنه كلفها بإيجاد أكثر الكتاب قيمة ممن يتعامل معهم حسناً . لتكن الإجراءات التي يستخدمها تفتقر للاستقامة المطلقة يمكنها الإذعان لذلك فمقابل قبولها لأساليبه الملتوية تذكرت مدى سعادتها منذ شهرين تقريباً . عندما انضمت لفريق وولف سيكون من الحماقة أن تفسد كل ذلك بسبب قصة السن والتفاح بالإضافة إلى ذلك . فبما أن مدير ماكجافوك هو الذي اهانها . فلماذا لاتهاجمه ! انسابت الكلمات تحت أصابعها إن الإهانة والغضب هما خير باعث لفصاحتها واسترسال عباراتها .

سيدي العزيز / ماكجافوك

لقد مررت اليوم بأسوأ تجربة عندما التمست وظيفة مؤقتة لجمع



التفاح لديكم لقد استقبلني أحد موظفيكم الذي لا أستطيع تسميته إذ من لطفه أنه لم يقدم نفسه . سيكون من الأفضل أن تتحدث معه عن طريقة إجراء المقابلة الخاصة بتشغيل العمال أخشى أنه ليس كافياً أن يكون الإنسان فظاً ولامبالياً حتى يثبت جدارته

في اعتقادي أنه ليس من المنتظر أن يدار مشروع استثماري زراعي بنفس الحرفية التي تدار بها شركة استثمارية عالمية . وعلى الرغم من ذلك . لا يجب أن تتجاهلوا القواعد الأساسية للإدارة . بما أني قد مررت بنفسي بتجربة إدارة العلاقات العامة في إحدى الشركات. اسمح لي أن أحييكم بحسن معاملة هؤلاء الذين يرغبون في الالتحاق بشركتكم حتى المتقدمين غير المقبولين يجب أن يكون لديهم انطباع حسن عن شركتكم فقبل كل شيء هم ليسوا إلا المستهلكين أو على الأرجح كما هو في حالتي . كانوا من مستهلكي منتجاتكم

وتقبلوا فائق الاحترام .

مارجريت ت. أوكس

أعادت ميج قراءة الخطاب لتبحث عن أخطاء الطباعة المحتملة . في الحقيقة لقد أعادت قراءته بسعادة غامرة . أولاً لأنها اكتشفت أنها تكتب بمهارة . ثم لأنها انتقمت بنزاهة . والأكثر من ذلك أنها بهذا الإجراء البسيط قد أفرغت جام غضبها لم يدركها الصبر حتى اليوم التالي فقررت أن تذهب به إلى البريد على الفور

لابد أن يرحل هذا الخطاب قبل أن تهدأ ميج تماماً

كانت الكتابة هي وسيلتها في محاربة الضغوط وتحمل الإهانات الصغيرة التي تتعرض لها في حياتها اليومية . إلا أنها قليلاً ما كانت تبعث بهذه المهاترات إلى المقصودين بها .

في العادة كان الأمر يتوقف برمته عندما تلصق طابع البريد وتتذكر الحادثة التي أشعلت غضبها وتعيد تقييمها وتعدل عن توجيه صاروخها الانتقامي . هذا الخطاب سيستلمه ماكجافوك . لكن الن يعتقدوا أنها مجنونة . أو مثيرة للمشاكل . أو منشقة في هذه المدينة

الصغيرة .. حيث تنتشر فيها الأخبار بسرعة البرق ؟

في هذه المدينة التي من المحتمل ان يكون فريستها مختبئا فيها؟ لايهم ! بعد يومين غير مثمرين . كان خطاب بلون بساتين "ماكجافوك" . في انتظارها في صندوق البريد . صاحت من وقع المفاجاة وفتحته وسط مكتب البريد كان خطاباً قصيراً :

"سيدتي العزيزة "أوكس" . ارجو ان تتقبلي اعتذاري عن افتقاري للحرفية في العمل لكن ، بحق السماء ماذا لمديرة علاقات عامة ان تفعل بوظيفة قطف التفاح ذات العائد الذي يوصف بانه اقل من الضئيل ؟

مع تحياتي .

"جوناثان ماكجافوك"

كان توقيعه متكلفاً مثل خطابه . الشيء الوحيد الذي منعها من ان تزمجر هو فضول موظفة البريد . ابتسمت ابتسامة مصطنعة ودست الرسالة في حقيبة يدها . وعندما عادت إلى شقتها قررت ان ترد على الرسالة .

"عزيزي السيد "ماكجافوك"

لي اربع سنوات خبرة فيما اطلقت عليها "وظيفة" واعتقد ان مفهوم العمل تماماً كمفهوم الاجر لم يتغير كثيراً .

إن مهاجمتك لتعليلاتي لا تمثل اي اعتذار عن الفظاظة التي تعرضت لها في اثناء اللقاء .

مع تحياتي .

"مارجريت ت . اوكس" .

ملحوظة : إن خطاب عمل - ولا سيما خطاب لا يتعدى خمسة الأسطر - لا يجب ان يحتوي على غلطة طباعة واحدة ، مصححة او غير مصححة . وخطابك احتوى على خمسة اخطاء . اعتقد انك قد ضربته بنفسك على الطابعة . الم تسمع عن السكرتيرات ؟

لم تتبين "ميج" إلا بعد إرسال الخطاب ان الملحوظة التي ارفقتها كانت زائدة عن الحد . كان كل الخطاب ، على الأرجح، مخالفا للمنطق . لن



يضيع "ماكجافوك" وقته ليجيب عليه .

ولتمنع نفسها من التفكير في هذا الأمر ، ذهبت إلى "روكي سبرينجس" الجنوبية وتنزهت في الريف . لم يكن المنظر جميلا كما هو الحال في "ماكجافوك" . لكنها استطاعت ان تنصب على قراءة كتاب في أحد الحقول . وبعد ذلك شعرت بتحسن . في صباح اليوم التالي ، كان قابعاً في صندوق البريد خطاب جديد مطبوع على غلافه اسم "ماكجافوك" .

سالت "ميج" نفسها كيف استطاع ان يجيب بمثل هذه السرعة؟ اقتربت من الشباك ، ابتسمت إليها الموظفة ، الآنسة "هينيسي" :

- أوه ، لك خطاب من "جوناثان" ، لقد رحل تواً منذ دقيقتين !

- حقاً ؟

- نعم ، إن صندوق البريد الخاص به تحت صندوقك تماماً .

- لكن .. إنه يعيش خارج المدينة ، اليس كذلك ؟

اجابتها الآنسة "هينيسي" المهيبة :

- تماماً . لكن لا يوجد مكتب بريد في "نيوروكي سبرينجس" .

- إذن انت ...

- عندما تسلمنا خطابك وضعناه في صندوقه ، والعكس صحيح . إنه امر عملي جداً .

ارتسمت على شفتي "ميج" ابتسامة متواضعة . كانت تعرف شيئين عن هذا الكاتب المشهور الذي اعتقدت انها وجدته :

الأول : أن اسمه الحقيقي ليس "روس جريننج" .

والآخر : ان مكتب "مايكل وولف" يبعث بمستحقات "جريننج" عن الكتب المبيعة إلى مكتب بريد "روكي سبرينجس" .

دمدمت "ميج" .

- هذه في الحقيقة ميزة الحياة في مدينة صغيرة .

- نعم ، اليس كذلك ! نحن نعرف الجميع هنا .

قاومت "ميج" رغبتها في فتح الخطاب على الفور . وانتظرت حتى



www.elromancia.com

تعود إلى المنزل . كادت منذ بضع دقائق ان توفر ثمن الطابع.

تنهدت . إنها لن تتحمل مواجهة جديدة . ربما يكون "روس جريننج".

أو أن يعرف "روس جريننج". هذا سخف ! لقد بدأت تراه في كل مكان. في ركن الشارع ، خلف كل شجرة تفاح ، او في ظلال هذا المقهى الصغير الذي تراه من خلال شباك الصالون . ربما لا وجود له . منذ أسبوع و"ميج" تفكر في كل الاحتمالات الممكنة كتبت - وهي تفتح الغلاف - رقم صندوق بريد "ماكجافوك" . لم تكذب الآنسة "هينيسي" . وقررت "ميج" أن تبعث به لـ "وولف" . من يعرف ؟ من المحتمل أن يذكره هذا الرقم بشيء ما .

"عزيزتي / السيدة "أوكس".

شركتنا الصغيرة لا تستطيع أن ترفض موظفة لها نفس قدرك. كوني صباح الغد في الساعة السادسة أمام مدخل المحل . يمكنك أن تبقي المدة التي تحلو لك. خوفاً من الا أكون لطيفاً مرة أخرى، اسمحي لي أن أخبرك بأن بساتين "ماكجافوك" ليست مسؤولة في حالة أن تفرد ثنية بنطلونك . وبالله عليك ، تجنبي ارتداء حذاء بكعب عالٍ .

مع تحياتي .

"چوناثان".

ملحوظة : لقد وضعت خطابك الأول تحت مصباح المكتب : ووجدت ثلاثة أخطاء .

أعادت "ميج" قراءة الخطاب أكثر من عشر مرات . لم تعد تعرف كيف تفكر . لقد حصلت على العمل ! ألن يكون من الحماقة أن تقبل ؟ كيف ستفسر لـ "وولف" هذا ؟ من المفروض أنها تلاحق رجلاً محنكاً ولا تسعى للحصول على عمل عبارة عن قطف التفاح. و"چوناثان ماكجافوك" هذا ؟ حسناً ، احتمالات أن يكون "روس جريننج" ضئيلا جداً .. لكن قد يعرف الكاتب .

قطبت حاجبيها . لقد كان بحثها عند ملاك البساتين معتمداً على



منطق أصبح أكثر فأكثر غير مؤكد ، وهو أن "جريننج" نوع من التفاح .

تنهدت " يا إلهي ..! عندما منحها "وولف" أسبوعين لتجد "جريننج" ، اعتقدت أنه يمزح . لقد بدت لها هذه المدة دهراً . الآن، تشعر أن الوقت ينفلت ويتسرب من بين أصابعها .

أعادت قراءة الخطاب . إنه يدعوها دائماً "سيدة أوكس"! في حين وقع بكل بساطة "چوناثان" . أما عن ملحوظته : إنه لم يكن لطيفاً ، فهي لا تفهمها . إنه لم يكن كريهاً . لكن مديره هو الذي كان كذلك . إنها لاتستطيع أن تصدق أن "چوناثان ماكجافوك" يضيع وقته في مقابلة الفتيات اللاتي يبحثن عن عمل صغير كهذا... حتى لو كن يبلغن ثلاثين عاماً

تذكرت نظرة الرجل الذي قابلته . لقد كانت نظرة مفعمة بالحيوية لن يقدر كثيراً أنها تخطته واشتكت لرئيسه . سيكون غير محتمل.

ألم تثر غيظ العديد من الرجال سواءً كانوا اقل أو أكثر اهمية من ذلك الرجل منذ زمن قليل ؟

بلى .. لقد أمضت حياة كاملة في ذلك . لن تقبل هذا العمل .

ولكن هل هذه الخطوة الصغيرة ستسمح لها بالتوصل إلى وكر هذا الكاتب الملعون ؟ حتى الآن لم تجد اي شيء ، ولا اقل مؤشر. ولن تستطيع خداع "وولف" أكثر من ذلك . عاجلاً أم آجلاً ، لابد أن تقدم له تقريرها ، ومهما بدت غريبة فهي أول عملية مهمة بالنسبة لها. ولن تسمح لنفسها بأن تفشل فيها ، لم يكن لديها الخيار : يجب أن تقبل هذا العمل

وماذا سيحدث عندما يتبين الناس أن خبرتها الوحيدة بقطف التفاح هي ضئيلة باستثناء زياراتها العديدة لمحلات السوبر ماركت - تجربتها المتواضعة التي مرت بها في ذلك اليوم؟

قالت محدثة نفسها وهي تضع الخطاب بجانب الآلة الكاتبة :

- لا يهم ، لن أناقش هذا الأمر .



www.elromancia.com

# الفصل الثاني

في اليوم التالي ، فهمت "ميج" قبل الظهر ، أن قطف التفاح لم يكن بالنشاط الرومانسي الذي تخيلته ، وأن "جوناثان ماكجافوك" قد أظهر قدراً لا يستهان به من السادية عندما ألحقها بهذا العمل. صعدت بمشقة، وهي تحاول ألا تتذمر ، صخرة كانت تحت شجرة من أشجار التفاح المنتشرة في كل مكان . وللحقيقة ، لم يكن "ماكجافوك" هو المسؤول الوحيد. لكن كم يؤلمها ظهرها ! لقد كانت هي ، على أية حال ، التي تقدمت لهذا العمل مع ستة من المراهقين .. في الساعة السادسة صباحاً. خلال هذا النهار الطويل المضني تعلمت ثلاثة أشياء ذات أهمية متقاربة : أولا: أن قطف التفاح نوع من العاب الأكروبات .

ثانياً : أن التردد المثابر على نادي لياقة في نيويورك" لا يعدك بالضرورة لهذا النوع من الرياضة الخطيرة .

أخيراً : لا ينصح بارتداء جينز جديد لمن يريد وقاية تورم الركبتين. مدت ساقيها المتألمتين ، ثم قررت وهي جالسة على الصخرة العالية



أن تفتح علبة الفاصوليا البيضاء بصلصة الطماطم - بيتية الصنع - التي اشترتها من محل الأكلات الخفيفة . شعرت بأنها منهكة وتتضور جوعاً و.. كالة ليس بأنها عجوز إلى هذا الحد .

استنشقت محتويات العلبة الساخنة وابتسمت . ثم ، انفجرت في الضحك. إنها كانت تبحث عن شيء "مرطب" على الرغم من كل أخطائها وخرقها في التصرف ، كان عليها أن تعترف بأنها لم تسأم بعد .

شعرت بحركة خلفها وصوت رجل أجش وسعيد. يناديها :

- لقد أخبرني "آرت" أنك ترتدين حذاء رياضياً وردياً ، لكني لم أستطع أن أصدقه !

قبل أن تستطيع "ميج" أن تلتفت كان الشخص المعني باعتراضاتها في خطاباتها لـ"جوناثان" بجانبها فوق الصخرة العالية . على الرغم من وجود أماكن كثيرة إلا أنها انزلقت تلقائياً إلى الحافة المقابلة . اصطدم رأسها بفرع قد أماله وزن الثمار . ارتسمت على وجه المدير الملعون ابتسامة عريضة . لاحظت - وأحاسيسها تتنازعها الفرحة والحزن - الغمازتين اللتين تعلوان وجنتيه لم تختفيا لم يتغير أي شيء في مظهره . أضاءت الشمس شعره الداكن فبدا أكثر احمراراً .

اضطرب ذهن "ميج" :

ماذا يعرف عن خطاباتها لـ"ماكجافوك" ؟ لابد أنه ضحك منها مع رئيسه وسألت نفسها . هل قرر "ماكجافوك" أخيراً أن يلحقها بالعمل ليتسلى بشخصها أم لا ؟

حذاء رياضي وردي !

- هل ستسامحين الفظاظة ولا سيما عدم أهلية هذه الملاحظة .

حسناً ، إنه يرجع إلى ماورد في الخطاب الأول . لقد تحدث الرئيس عنه ستحاول أن تكون ودودا.

- لكنها ملاحظة شريفة .

- آه ، أنا رجل شريف يا آنسة "أوكس" . لايكن لديك أي شك بشأن ذلك. هل تحبين اللون الوردي ؟

- إنه مفرح . ألا تجد ذلك؟ إنه لون يبعث البهجة

قال وهو يرفع كتفيه

- المهم أن يكون حذاء متيناً

- لم أسقط من أي شجرة حتى الآن

- هذا ليس خطئي إنني جئت لأتحقق مما قالوه لي

- إنها ملاحظة فظة

أجابها وهو يضحك

- لكنها شريفة

- تماماً . وصادقة وفي نفس الوقت مؤدبة . أليس كذلك يا سيدي ؟

- صحيح . أمريكي طيب معاند . هل اكتفيت بهذا القدر اليوم أم تريدين أن تستأنفي العمل بعد الظهر

رفضت ميج أن تعترف بأنها لم تعد قادرة على العمل . غرست سكينها في علبة الطعام المحفوظ . لقد عملت الصبية حتى السابعة والنصف ولن يستأنفوا العمل إلا بعد المدرسة نحو الثالثة . ووجدت ميج نفسها مسؤولة عن طرف كامل من أطراف البستان عندما كانت قد ذهبت لإحضار غدائها . قابلت بعض المتخصصين في قطف التفاح الذين أبلغوها بأنهم قد انتهوا بالفعل من القسم الذي عهد به إليهم .

دون شك لقد حصلوا على أجر أعلى

قالت

- إلى الساعة السادسة . هذا يناسبني . أعتقد أنني سأعود إلى البيت وآخذ حماماً طويلاً ساخناً

- بالرغوة ؟

- أنت خيالي ومعاند بنفس القدر

- وأنت لا تستطعين تحمل أكثر من ذلك . هل قررت الرحيل ؟

أمسك تفاحة وقضمها

- كلا ! أريد أن أكسب أكثر حتى أستطيع أن أشتري مواد البقالة التي تكلفني أسبوعاً كاملاً



قال ضاحكاً :

- لست متأكداً من أن موسم الحصاد سيستمر طويلاً . حتى تصبحي سمينة .

- إذا استمررت في العمل بهذا الجد

بدأت ميج تقدر صراحته الفظة

إنه يذكرها بـ وولف الذي قال لها ، في أول لقاء لهما :

- إن العمل معي هو الجحيم !

وولف .. روس جرينتج . أوه ، لماذا يجب عليّ أن أفكر في هذين الاثنين ؟

لكن على أية حال ليس من المفترض لها أن تلهو مع رجل وسيم وسط بستان تفاح ليكن معاندا أولا إنها فرصتها الأخيرة لقد استنفدت كل الوسائل الأخرى إذا لم تستطع إيجاد بداية الخيط من بساتين ماكجاڤوك ستعود - وهي تجر أذيال الخيبة - إلى مانهاتن

- أنت تتمنى أن أسقط من أعلى السلم . أليس كذلك ؟

- أو أن تلدغك نحلة . أو أن تصرخي لأن حشرة صغيرة تتنزه على ذراعك لا تحاولي كل الشواهد تقول : إنك لم تقطفي التفاح أبداً قبل هذا الصباح . لا فائدة من الإنكار . ويجب أن تكوني سعيدة يا آنستي العزيزة أنني لم أربط أجرك بالإنتاج . ستنتهين بأن تكوني مدينة لي

- من حسن الحظ . أنه ليس أنت من يدفع أوه ! أنت أنت چوناثان ماكجاڤوك ؟

- لأخدمك بفظاظة وقلة حرفية

- لم تكن مجبراً للتحقي بالعمل

- بالتأكيد لكن شرف عظيم لنا أن تلتحقي بعمالنا .

- إنك تحب إعادة فتح الموضوع

- حسناً هل يمكنك أن تسدي صنيعا آخر لشركتنا المتواضعة، هل تقبلين أن يطلعك ارت في المصنع . كيف ينتقون ثمار التفاح ؟ إلا إذا كانت خبرتك الطويلة بكل تأكيد .



www.elromancia.com

لقد بدا من جديد في أسلوبه الفظ المشاكس . كانت تفكر في أسلوبه هذا دون غضب . كان كاللعبة . نظرت إلى عضلاته المنتفخة تحت بشرته البرونزية .

- تبدين مستغرقة في التفكير يا آنسة "أوكس" .

رفعت رأسها ولاحظت ابتسامته الواهية .

- لكن كلا .. لا شيء سابقى بكل تأكيد . نادني بـ"ميج" اعتقد أن الجميع هنا ينادون بأسمائهم الأولى .

- لست أدري إذا كنت سأتجاسر لأخاطب على هذا النحو مديرة علاقات عامة سابقة و ...

- لقد فهمت تماماً يا سيد "ماكجافوك" لاطائل من ..

قال لها ببساطة وهو يومئ برأسه :

- "جوناثان" .

ثم شرع في نزول الصخرة .

- إلى اللقاء يا "مارجريت ت"

واختفى .

بعد ساعتين ، ركنت "ميج" سيارتها الهوندا خلف المكتبة . لم يكن برأسها إلا فكرة واحدة : حمام شديد الحرارة ، كتاب جيد ، ومقعد مريح . أن تستريح .. ببساطة ، ببلاهة ، أن ترخي عضلاتها، أن تقضي على إحساسها تماماً بأن جسدها قد أوسع ضرباً . لكنها كانت على يقين من أنها إذا استسلمت للراحة ، فلن تفعل شيئاً بقية اليوم . لن يستطيع أحد أن ينتزعها من المقعد ولا حتى ظهور "روس جريننج" المفاجئ . تنفست بعمق ، وأغلقت عينيها وغمغمت: لن أستسلم . أغلقت باب السيارة بعنف ، وتوجهت نحو مكتب البريد . وجدت في الصندوق ظرفاً من "نيويورك" ، ليس عليه عنوان المرسل يحتوي على عبارات مختزلة :

- هل مازلت على قيد الحياة أم قبض عليك "ر . ج"؟ اتصلي بي على الفور . "م . و" .



همست "ميج" وهي تحاول أن تخفي الخطاب عن أعين الآنسة "هينيسي" التي تحاول قراءته من شباك مكتبها .

ماكر كبير .

أف .. لقد جرح باطن قدمها أيضاً . لم تكن قد لاحظت ذلك . أما الآن فقد أحست بقدميها تؤلمانها في حذائها الرياضي الوردي .

- وهي تتوجه نحو كبينة التليفون . دمدمت .

- "وولف" محق . كان يجب أن أشتري حذاء من القماش . أوصلتها سكرتيرة "وولف" برئيسها على الفور .

- أوكس ! كنت ساتصل "بالبوليس" الدولي ! أين أنت ؟

خفضت بصرها إلى أظفارها المكسورة ويديها المتسختين . كان تورم ركبتيها يؤلمها .

- أجني ثمار التفاح .

- التفاح ؟

تخيلت هذا الرجل ذا الشعر الأبيض رغم عمره البالغ تسعة وثلاثين عاماً ، وهو يصرخ في التليفون .

- لقد طرأت بذهني هذه الفكرة . بسبب اسمه . إن "جريننج" نوع من التفاح ، و...

- لكنه ليس تفاحة ! إنه كاتب .. و ..

وماذا أيضاً ؟

- هذا كل شيء .

- معذرة ؟

- أقصد أن ليس لدي الكثير حتى أقوله .

- وتقريرك ؟

- ليس هناك للأسف أي مادة للتقرير .

- لقد رحلت منذ أسبوع . يجب أن يكون لديك شيء ، مؤشر، معلومة تنقلينها إلينا !

طافت "ميج" ببصرها حولها بقلق . لابد أن المدينة كلها قد سمعت

صراخ "وولف"

- إني أحدثك من كبينة تليفون عامة .. هناك العديد من الناس لو كنت تعرف ما أريد قوله .. إني .. عندما أحصل على معلومة ذات أهمية سأتصل بك . صدقني . سيساعدني كثيراً إذا تمكنت من الحصول على اسمه الحقيقي .

- مستحيل . لقد قلت لك قبل ذلك .

لقد أغضبها كثيراً أن يكون "وولف" على علم باسم "جرينتج" الحقيقي ولا يريد أن يخبرها به . لقد صاح عندما اعترضت . إن إفشاءه الاسم الحقيقي للكاتب سيكون منافياً للأخلاق . كيف إذن لنفس هذا الرجل أن يرسل موظفته لتطارد كاتباً لم يعد يريد التعامل معه ؟ كانت تبريرات "وولف" غير مفهومة . ومع هذا فإنها الأسباب الخاصة به وإنه رئيسها . أجابت

- أعرف . لكن لو تحققت من مكانه . ربما يكون على بعد ألف كيلو متر من هنا

- إنه عندك . أقولها لك ! عليك أنت أن تخرجيه من مكمنه . اسمعي لقد جئت حيث أنت نائبة عني . عندما يراني يهرب إن لم يحاول قتلي ! أريد أن أعرف ما يدور في الحقيقة قبل أن أقرر ما سأفعله . أريد أن أعرف أشياء مثل : إن كان يضرب على الطبول وهو نصف عار في ميدان السوق . هل رأيت أشياء من هذا القبيل ؟

- لكن

- اوجديه !

وضع "وولف" السماعة بعنف . ألقت "ميج" بابتسامة مريرة للسيد "جرينجر" الجزار الذي لم يفته بالتأكيد أي كلمة من المحادثة . وطلبت شريحتين من اللحم لم تكن ترغبهما . لن تعثر عليه أبداً .

مشت بخطى ثقيلة نحو شقتها . كل شيء كان ثقيلاً بداخلها . كل شيء يثقلها . تذكرت "فجاة" شريحتي اللحم المتارجحتين في الحقيبة البلاستيك . شريحتان ! لو أنها تقتسم وجبتها مع أحد ما ! طفت في



ذهنها صورة "جوناثان ماكجافوك"

سيقدر بالتأكيد شريحة لحم مشوي مصحوب بالسلطة الطازجة و ... فيم تفكر ؟ هذا الرجل يدير بستاناً وسط الريف . فليس هناك شيء مشترك بينهما . إنه أبله كبير . جذاب لكن .. لكن هناك هاتفاً يحدثها أنها قد خدعت لقد تذكرت نظرته

لتقتل الوقت . دخلت إلى المكتبة . كانت كل روايات "جرينتج" مصفوفة . أخذت روايتها المفضلة لم يكن بها أي إهداء .

قالت لأمين المكتبة

- أتمنى أن يكتب "روس جرينتج" رواية جديدة .

- هم . هل تعرفين . أنا لا أقرأ هذا النوع من الروايات التي تعتمد على الإثارة . لكنها روايات ذات جماهيرية واسعة

- نعم

زاد نبضها "فجاة" . وطلبت أن تستشير الدليل . لم يكن به اسم "جوناثان ماكجافوك" . جلست "ميج" في الردهة المقابلة للمكتبة وكانت مؤدية أيضاً إلى شقتها . وخلعت حذاءها الرياضي وبدأت تقرأ . لقد وجدت متعة في كتابة "جرينتج" المفعمة بالحيوية . حبكته المعقدة . والإيقاع السريع للأحداث . وأسلوبه الممتع . لقد أحبت طريقة كتابته .

انتزعها من تركيزها العميق شيء . أحست به فوق قدمها اليسرى . قلصت أصابعها وخبطت بضربة صغيرة حتى تطير الحشرة . لم يحدث شيء

- طيري أيتها الحشرة التعسة !

- أنا لا أستحق ذلك

رفعت رأسها .

- السيد "ماكجافوك" !

تبينت أن قدمها تلمس سترة "ماكجافوك" الجالس بجانبها . ماذا تفعل ؟ تسحب قدمها . إنها تريد .. تريد أن تنسى . أن تترك وحدها . ويقال . إنها مشهورة بالجراة ؟!



www.elromancia.com

إنها تجلس في الشمس ، ناسية مهمتها ، مشغولة بالسؤال هل تبعد قدمها عن جسد هذا البلاي - بوي المحلي

مهما كان هل هو حقاً بريء كما يبدو ؟ ماذا يفعل هنا؟ بالتاكيد ، إنه ذاهب إلى المكتبة عجباً ؟

- سعيدة لرؤيتك يا سيد ماكجافوك

- انت تسكنين إذن أعلى المكتبة ؟

- تماماً ولماذا كنت ساكذب عليك ؟

صمت برهة لكنه لم يكن صمت تردد ونظر إلى ميج وهو يفكر

- اشعر يا مارجريت ت ، انه نعم ، وبكل تاكيد ، لابد انك قادرة على الكذب

اجابته وهي ترفع كتفيها وتقفل الكتاب

- هذا بشع جدا

- انت تشعرين بانني لست رجلاً مهذباً على الدوام ت

تاقافت

- اعتقد انني فهمت ذلك بالفعل

استعادت هدوءها ورمقته بنظرة غاية في البراءة

سالته وهي تظهر له غلاف الكتاب

- هل قرات لـ روس جرينتج من قبل تفكرت ، الم تتصلب عضلاته ، لقد بدا جوناثان طبيعياً للغاية

- نعم في الحقيقة كان كتابه الأول كتاباً جيداً أما الاثنان اللذان تبعاه فكانا قصيرين إلى حد ما

- انا لا اوافقك على الإطلاق إن مهارته تتفتح وتتوسع في كل كتاب

قال بصوت متعب

- حقاً ، كفى لقد اتخذت ميج قرارها العظيم سنسحب قدمها ، ولنبدو اكثر طبيعية ، ستتمدد وتتثاءب

تابعت الحديث

- لا أريد أن أؤخرك لا اظن انك توقفت هنا لتتحقق إذاكنت قد كذبت



بشان عنواني

- أوه ! بلى

- هل تسخر مني ! الاني كذبت بشان سني ، تعتقد انني اكذب في كل شيء ..؟

- وتكذبين ، كما قلت عن خبرتك المهنية ، وبدون شك عن شيء او شيئين اخرين ؟

قالت وهي تؤرجح ذراعها

- حقاً؟

- ربما في الحقيقة إني اسال نفسي إذا كان اثنان زائد اثنين يساوي اربعة بالنسبة لك ايضاً ؟

هل ذلك حتمي

كتف ذراعيه ونظر في وجهها لكن ميج التي لم تعش طويلاً في نيويورك كانت معتادة على هذا النوع من الصراحة فلم يهتز لها رمش

- لنفترض انني فضولي إلى حد ما لكن عليك أن تعترفي انه من النادر ان تستاجر مديرة علاقات عامة سابقة تسيح في المدينة، شقة اعلى المكتبة وتبحث عن عمل تجني فيه ثمار التفاح!

لقد استاءت من طريقته في نطق عبارة "مديرة علاقات عامة سابقة" بدون شك هو لا يصدقها في هذه النقطة ومع ذلك ، كانت المعلومة هي الوحيدة الصحيحة من بين كل ما قالته له

- احاول أن آخذ راحة

- من ماذا ؟

- من أن اكون مديرة علاقات عامة لا شيء يساوي الهواء النقي والعمل اليدوي عمل طيب وشاق!

- الجني ليس عملاً شاقاً

- ولا شريفا ؟

قال - قبل أن يتوقف للمرة الثانية



www.elromancia.com

- للبعض يا "مارجريت" حسناً ، بما أني هنا فساختار كتاباً جيداً

لم تترك عينا "جوناثان" عينيها ظلا صامتين برهة طويلة كما لو كان يريد أن يقبلها كان لابد أن تجيبه بسخرية ، إلا أنها ابتلعت لسانها ولم تتفوه بكلمة وللمرة الأولى تكبح طبيعتها شعرت بنوع من السعادة وهي ترمقه يدفع باب المكتبة الزجاجي للأسف ، إنها لا تستطيع أن تقبله وعلى عكس المتوقع ، استدار قبل أن يختفي ليلقي إليها بابتسامة توصف بأنها بين الإثارة والسخرية هل نجحت في تجنب السقوط في الفخاخ التي نصبها لها ؟

أهم ما في الأمر ألا يتشكك في أي شيء

لكن ما نسبة احتمال أن يشك "ماكجافوك" هذا في أنها تعمل لحساب "وولف"

نهضت واقتربت من نافذة زجاجية كان "ماكجافوك" متكئاً على مكتب أمين المكتبة كان جذاباً بدرجة كبيرة يبدو زارعاً شجاعاً

لقد أصابتها بالمشعريرة فكرتها - المنحرفة بالغة البلاهة - أنه من الممكن أن يكون "روس جرينتج" مستحيلاً

إن "وولف" لمجنون أن يلقي بها في إثر رجل كهذا يجب أن يكون "جرينتج" رجلاً مهذباً تماماً ، لطيفاً باختصار طبيعي

لكن هل الأولاد اللطاف ، المهذبون ، والطبيعيون من الممكن أن يشوه أجسادهم ندبة كبيرة أو أن يكون لهم هيئة جسدية مؤثرة

رفعت كتفيها في النهاية ، انتصرت فكرة الحمام الساخن على كل الأفكار التي تخبطت في رأسها ثم تغيير ملابسها ولا تفكر في شيء سوى نفسها صعدت مسرعة نحو شقتها قال أمين المكتبة

- هذه آخر أعداد نحتفظ بها نحن لا نحتفظ بها أكثر من شهر

شكره "جوناثان" بإيماءة من رأسه وأخذ لفافة المجلات تمنى لو أن "ميج" ترقبه تمنى لو أنها ترتجف في في حذائها الرياضي الوردي كان يعرف أنه محق جلس على أول طاولة وفتح أول مجلة على صفحة المعلومات المهنية



لم يجد ما يبحث عنه إلا في ثالث محاولة

انطفأت ابتسامته ، لم تخنه ذاكرته امرأة ما تدعى "مارجريت ت أوكس" التحقت بالمكتب الأدبي لـ"مايكل وولف" و "مارجريت ت أوكس" التحقت بالعمل في بساتين "ماكجافوك" هل هي مصادفة؟

إن الوقت الذي استأجرت فيه "مارجريت ت" شقتها فوق المكتبة هو نفس الوقت الذي ، كلا! لا توجد مصادفة

جذب باب المكتبة بقوة ، كان عاقد العزم على أن يلقي بالمجلة على ركبتي "ميج" ويسمرها في مكانها حتى يتمكن من إجبارها على تفسير ما تقوم به ها هو الحل ، يجبرها على كشف نفسها لكنه وجد أن الحذاء الوردي الجميل قد اختفى

انتفضت عضلات "جوناثان" ما الذي يدور برأس هذه المرأة ؟ و "وولف" ؟

حينئذ ، وصل إلى أنفه رائحة لحم مشوي كما وصل إلى أذنيه صوت قطعة موسيقية كلاسيكية

تذكر "ميج" معلقة على إحدى أشجار التفاح وساقيها تتأرجحان في كل الاتجاهات إنه لا يستطيع أن يمنع نفسه من التفكير فيها : لقد أحب جسمها النحيل ونظرات عينيها وهي تكذب وعلى الرغم من كل هذا ، فسهرة مع "مارجريت ت" لن تزعجه وسأل نفسه إذا استطاع أن يصعد ويدعو نفسه على العشاء حتى يعطيها المجلة مفتوحة على صفحة الإعلان

وربما استطاع أن يلعب بطريقة أخرى ، وبوسائله الخاصة ، أي بطريقته هو

# الفصل الثالث

صاح صوت مزعج . استيقظت "ميج" منتفضة . كانت الساعة الخامسة صباحاً. لقد قام هذا الموقظ الملعون بعمله على أكمل وجه. وسمعت صياح غربان .

شعرت "ميج" بعضلات مجهولة ، واشياء غريبة مطبوعة في اعماقها قد اهملتها منذ سنين تظهر الآن، وتتضرع إليها بالا تتحرك . سعلت ، سيسخر منها "وولف" إذا عرف انها مازالت في السرير ! لن يعرف شيئاً . اما "چوناثان" .. هذا بدون شك ما كانت تامله .

ببطء ، وبتالم زحفت خارج سريرها . وبعد ان عبرت غرفتها بمشقة ، وصلت إلى الحمام لتجد امامها وجهاً شاحباً غريباً يشبهها كثيراً . اخرجت لسانها للمراة وجرت قدميها إلى الدش. دش ملتهب .

دش وثلاثة اقداح من القهوة ، وإفطار فخم بعد ذلك ، استنتجت انها تستطيع تحريك ساقها دون ان تدمدم .

لم تتذكر المحادثة التي دارت بينها وبين "ماكجافوك" إلا عندما وصلت إلى حدود البستان . إنه يعرف شيئاً ما. إنه يعرف "روس" جريننج" !



إنها واثقة بذلك . حتى إذا صح حدسها ، فكل ذلك لن يوصلها إلى شيء. سيتحتم عليها ان تعلن هزيمتها لـ"وولف" . الن يكون من الافضل، في هذه الحالة ، ان تفتح قلبها بامانة لـ"ماكجافوك" وتقول له اسباب مجيئها؟

سيقتلها "وولف". ركنت السيارة وانضمت إلى مجموعة الشبان . إلى العمل. على الاقل ، ستضطر إلى التوقف عن اختلاق الاوهام لتركز على مشكلة التوازن الخطيرة .

لم يظهر "چوناثان" خلال النهار.

شعرت ان مزيجاً من المشاعر قد اقتحمها : التعب ، اليأس لفكرة فشلها ، بالإضافة إلى ذلك خيبة امل مريرة لا تستطيع تحليلها .

لحق بها "ارت بيسكي" ، مدير الشركة في اللحظة التي فتحت فيها باب سيارتها . كان رجلاً قليل الحجم في الثلاثينات من عمره، ذا نظرة مفعمة بالحيوية والأمانة .

قال وهو يشير بإصبعه إلى مزرعة تكاد تكون مختفية خلف اشجار الفاكهة :

- يتمنى "چوناثان" ان يقابلك في المنزل .

سالت "ميج" نفسها إذا كان لابد ان تفزع ام لا ؟

- هل تعرف لماذا يريدني ؟

- كلا ، على الإطلاق .

- أيجب ان اذهب الآن ؟

- نعم .

- "ارت" !

- نعم؟

- السيد "ماكجافوك" .. اريد ان اقول "چوناثان" .. هل البساتين هي مصدر .. همم .. مصدر دخله الوحيد ؟ لا اريد ان اكون متطفلة ، لكن ..

- انت جديدة في المدينة . كما ارى . إن عمل "چوناثان" الاساسي هو استثمار الغابة. البساتين هي هوايته .



www.elromancia.com

- هواية .. إني ، إني أشكرك .

هواية ؟ استثمار الغابات ! لقد عمل "روس جرينتج" ثماني سنوات في جهاز خدمات الغابة بالدولة .

مستحيل !

لم تكن "ميج" في حالة طيبة ، وتسلقها أشجار التفاح مدة ست ساعات لم يكن السبب الوحيد في عدم إحساسها بالراحة

كانت مباني المزرعة بيضاء وشيش النوافذ مطليا اللون الأسود لابد أن تاريخ بنائها يرجع إلى قبل قرنين من الزمان. شجرتان ضخمتان قابعتان وسط الحشائش

كان كل ما بالمزرعة هادئا ومزهرا جرار احمر صغير يقف بجانب سيارة "لاند روفر" أمام مخزن مطلي بلون أزرق زاه ، في ركن من أركان المخزن كومة اخشاب تتصاعد منها اتربة ذات بريق خاص ، تقدمت ميج إلى الداخل

كان جوناثان يلوح في الهواء بفاس ضخمة تركها تهوي على قطعة حطب قسمها نصفين ظلت ميج ترقبه لحظة لقد كان تمكنه مما يفعل واضحا

لم يبد عليه أي ضيق عندما انتبه وتبين انها تنظر إليه منذ لحظات

- كنت سأشغل وظيفة جلاد ماهر في عصر هنري الثامن ، الا تعتقدين ذلك ؟

- يالها من فكرة لطيفة ؟

أجابها وهو يبتسم وينفض الغبار عن ملابسه

- كان لـ هنري هذا العجوز الطيب طريقة قاطعة في التعامل مع أعدائه

- وماذا عن نسائه

- نفس الشيء

- أوه ، هل سنبدأ لعبة المتهكم ؟

- على الأصح المعاند



- الاثنان معاً ، توجد العديد من الحيل اللطيفة التي تهدئ أكثر الطباع تمرداً

قال وهو يمسح وجهه بطرف قطعة قماش كانت على حزمة حطب :

- ماذا تقترحين من أجلي ؟

رفعت كتفيها ، وهي تسأل نفسها لماذا يخفق قلبها بهذه السرعة بدون شك بسبب قلة النوم ، و الإجهاد الجسماني ليس هذا الحطاب المتسخ الشرس الذي يطرب قلبها ويجعله ينبض بهذه السرعة ثم يجب أن تكون يقظة . هذا الحطاب الشرس ، رجل الأخشاب المرعب هذا، ربما يكون كاتباً قد باع ملايين وملايين من الكتب أو ، على الأرجح ، يعرف شيئاً عن هذا الكاتب الشيطاني

لكن لماذا تحدق في كتفيه وعضلاته المنتفخة تحت الـ تي شيرت ؟

أجابت أخيراً

- لست ادري ، كوبا من شراب التفاح ؟

أنت متفائلة يا مارجريت ت إني أحتاج لما هو أكثر من مجرد كوب عصير تفاح لقد كان يومي طويلاً طويلاً جداً فضلت الا تساله لماذا ؟

- لقد اخبرني ارت انك تريد رؤيتي

- بما انك تكلمت اخيراً يا مارجريت ت ، اخبريني

هل أنت إنسانة هادئة الطبع ؟

- ليس تماماً انا لست مشهورة بذلك

قال - وقد تحولت تكشيرة وجهه إلى ابتسامة ساحرة-

- آه ، أنت من النوع اللاذع

أجابت - وهي تنظر إلى عينيه مباشرة - :

- نعم ، إلى حد ما مثل التفاح الذي لم ينضج بعد إن هذا اللذع ، وهذه الحموضة اللذيذة هما اللذان دفعا صاحب العمل السابق أن يستغني عني

لم ترمش عينا "جوناثان" لكنه شد قميصه ليغطي كتفه



www.elromancia.com

- حسناً . لن تجدي نفس المشكلة مع مستخدمك الحالي . إني أعشق التفاح اللاذع .

وأضاف وهو يقترب منها .

والألسن اللاذعة أيضاً .

وضع يديه على خصرها واقترب بشفتيه من شفتيها . وصل إلى أنفها رائحة غبار الخشب الذي خلفه وعرقه ورائحة هواء الخريف الرطب .

وعندما أطبقت شفتاه على شفتيها لم تشعر إلا بحرارة غامرة وعذبة تسري في أوصالها .

قال معلقاً وهو يبتعد .

- شراب الشهد . إنه شراب الشهد الصافي .

شحبت ميج أمام وضحة الكبرياء التي برقت في نظرة جوناثان لقد قبلها وبادلته القبلة . كيف ستستطيع الرجوع إلى عملية روس جرينتج ؟ لقد قطعت عهداً بألا تفقد هدفها . سيسعد وولف . كذلك جوناثان عندما يعرف . فكرت الاستئناف . يجب أن استأنف ما بدأت حتماً .

- جوناثان .

- هل تخشين ألا يكون لسانك بنفس الذوعة .

قالت بانفعال .

- أنا لا أتحدث عن . عن أشياء جسدية .

قالت - في خاطرها وهي ترتعش - : إني أقول أي شيء أين ذهب ذكائي . وسرعة بديهتي ؟

هل تبخرت . هل محيت . بأروع قبلة تلقتها في حياتها ؟

- أوه . تقبلي اعتذاراتي يا آنستي .

- عفواً . ألا تتوقف عن التكشير ؟

- هل تسمين ابتسامة غاية في البراءة تكشيرة ؟ إني أبتسم لأنك غريبة . وساحرة جداً .

- أنا لست ساحرة !



- أوه . بلى . ولذيذة أيضاً . مثل عصير التفاح .

فكرت : إنه يسخر مني . لو يكف عن الابتسام لتمكنت من رشقه بجملة لاذعة تسمره مكانه . لكنه لم يتوقف ولم تستطع هي أن تمنع نفسها من التفكير إذا كان "جوناثان" يقدر هذه القبلة كما تقدرها هي .

- لنعد إلى موضوعنا يا سيد "ماكجافوك" . هل كنت تريد رؤيتي ؟ -

نعم . كنت أحتاج إلى الدفء والهدوء . إنه يوم شاق .

- اعتقدت أنك ستسدد لي أجر الساعات الإضافية .

أسرع الخطى نحو البيت .

- أوقفي تهكماتك أيتها الفاتنة . لسان حية يمنح أعذب القبلات .

- كفى !

دخلا فيهما يشبه المخزن . مليء بحقائب قديمة . مجموعة أحذية خاصة بالعمل . أحذية ذات الرقبة . قمصان زرقاء . بعض المعدات وسترات مقاومة للبلل . كان هناك باب يؤدي إلى المطبخ حيث الجدران مطلية باصفر زاه . أما الموقد والثلاجة فكبيران إلى حد يؤهلهما لسد حاجة عدة مطاعم . وعلى طاولة صفت أوعية بها فاكهة وزجاجات ملينة بعصائر طازجة . وفي وسط مائدة ريفية طويلة جلس قط أبيض كبير يموء .

صاح جوناثان دون أن يقوم بأي حركة ليطرد القط الذي فتح إحدى عينيه ثم استأنف نومه .

- بالك من وقح !

- إنه مكان لطيف .

قررت ميج أن تغير الموضوع جذريا . لكنها لم تكن تكذب . إن المكان رائع ومريح بالفعل . لا يستطيع أحد أن يتخيل كاتباً مشهوراً يعيش في مثل هذا المكان . تنهدت بارتياح وابتسمت أخيراً .

- هل تعيش هنا ؟

- معظم الوقت .

- هذا يعني ؟



www.elromancia.com

- هذا يعني انني احب السفر من وقت إلى آخر

آف .. لم لا ؟ هل هو متزوج ؟ "جرينتج" يعيش وحيداً وفقاً لما قال "وولف" كما قال إنه ليس ثمة امراة تستطيع تحمله

- أنت لست متزوجا على ما اعتقد .. أليس لديك أطفال ؟

- هل تتخيلينني امراة .. وزوجتي العزيزة على بعد عشرين متراً من هنا تنتظر في الصالون

- في الحقيقة

- وليس لدي أطفال أيضاً .. أنا لم أتزوج أبداً .. وأنت ؟

- ولا أنا !

أخرج من الثلاجة زجاجة عصير تفاح وملأ كوبين

- لقد أخبرني "ارت" أنك تعمل في استثمار الغابات

أجابها بلطف وحدثها عن الغابة وحياة الحطابين القدماء .. شعرت "ميج" بالارتياح أكثر فأكثر .. لمعت في ذهنها عبقريتها التي لا تنطفئ أبدا

- ألم تجرح أبدا ؟

- أوه .. بلى .. هذه الأشياء كثيراً ما تحدث .. لا شيء أكثر خطورة من المدى الحادة

كان يشرب كوبه بهدوء وهو يداعب القط . تفكرت "ميج" هل حان وقت تدخل "وولف" .. لا بد .. يجب أن أتصل به من أول كبينة تليفون تقابلني .. أعتقد أنني عثرت على شخص مرشح لدور السيد الخفي "جرينتج" !

لكن ألن تكون هذه خيانة للرجل الذي كلمها بصراحة ومنحها قبلة لذيذة ؟

إن "وولف" يسخر من اعتباراتها . فهو لا يهتم كثيراً بالوسائل لقد قال لها إن "جرينتج" منجم ذهب . وهو يريده .. وعندما يريد "وولف" شيئاً ما

- هل هناك ما يسوء يا "ميج" ؟



- كلا .. كنت أفكر في حادثك .. إنه يصيبني بالقشعريرة .

- على الرغم من أنك متخصصة في قطف ثمار التفاح ؟ وأمضيت سنوات في الغابات ، والحقول والبساتين ..

- كذبة صغيرة . هل أنت مثير للغيظ دائماً هكذا ؟

قال مصححاً :

- بل قاطع ويقظ يا "مارجريت" .. وهذا ما يجعلني دائماً في كامل لياقتي

قالت وهي تنهض فجأة :

- فيما يتعلق باللياقة أشكرك جداً . لقد كان عصير التفاح ممتازاً . يجب أن أرحل

ألا تريدين معرفة سبب استدعائي لك ؟

- نعم

إلى أن تكف عن أن تكون قاطعاً ويقظاً

قال ضاحكاً

- اتفقنا . هذه نقطة في صالحك . كنت أتساءل إذا كنت ستقبلين مرافقتي إلى "نيويورك" غداً أم لا ؟

- "نيويورك" ؟

- نعم .. حيث ناطحات السحاب ، "مانهاتن" ، "برودي" .. إني أذهب إلى هناك من وقت لآخر .. سأحلق ، وآخذ حماماً ، وأرتدي ملابس نظيفة

- لكن .. لماذا تريدني أن أرافقك ؟ أقصد .. ليس لي أي سبب لكي أذهب إلى هناك .. ليس هناك ما أفعله .

استند إلى ظهر مقعده ونظر إليها بهدوء .

- ألم تكوني مديرة علاقات عامة سابقة ؟

شعرت "ميج" بأنه قد نال منها .

- في الواقع .

- ألم يكن عملك هذا في "نيويورك" ؟



www.elromancia.com

كذبت :

- كان في "هارتفورد" كنت اعمل في "هارتفورد" .

- أوه ، أسف جداً . كنت على يقين من انك قادمة من "نيويورك" هذا بسبب كعب حذائك العالي . هل تذكرين . لا توجد امراة تستطيع أن تاتي إلينا بحذاء ذي كعب عال إلا امراة قادمة من "نيويورك" .

- نعم . حسناً . آسفة . يجب أن أرحل . شكراً على أية حال .

أسرعت نحو الباب . أما هو فلم يتحرك كما لو كان يسيطر تماماً على الموقف .

- الدعوة مازالت قائمة !

قالت وسط اضطرابها

- آسفة . لكن هذا مستحيل . انت . لا تدفع لي ما يكفي لهذه الرفاهية

ورحلت وهي تدعو الا يناديها مرة اخرى . لم تسمع شيئاً إلا صوتاً مهنيا يشبه بشكل مخيف قهقهة صاخبة طويلة

كانت "ميج" تقف امام كبينة التليفون المجاورة لمحل الجزارة . تسال نفسها . إذا كانت ستتصل بـ "وولف" ليس عليها إلا الإشارة لاسم "جوناثان" و "وولف" سيكتشف بنفسه بالتاكيد أو سيقول لها بصوت معسول .

- لقد امضيت وقتاً طويلاً في هذا البلد الريفي . يجب أن تعودي

وستعود إلى مانهاتن لتعرف أن "وولف" قد ذهب . وذهب إلى "كنكتيكت" ليحاول إعادة مؤلف إلى صوابه .

إذا لم يكن "روس جرينتج" . فليس هناك مشكلة . أما إذا كان العكس صحيحا .

همست بالسباب . هذا السيد المتطفل "جرانجر" لم يتركها بعينيه منذ أن وقفت .

- هل يمكنني مساعدتك يا آنستي ؟

- لا . إني ابحث عن التوابل .



- في السوق . الجناح الثاني .

دلفت إلى المبنى الذي أشار إليه الجزار . على أية حال . لن تطير كبينة التليفون .

لقد قرر عليها "وولف" مراراً وتكراراً في اثناء هذا الاجتماع التاريخي في "نيويورك" .

- إذا وجدت "جرينتج" . لا تقتربي منه ! اتصلي بي . لا طائل من أن يراك فلا اكذبي ! لكن لا تفاجئيه . دعيني افعل ذلك .

لم تصدق "ميج" ابدا انها ستجد "جرينتج" . لقد اخذت هذه المغامرة على انها نوع من اللعب . طقس من الطقوس الأولية التي يفرضها "وولف" على معاونيه الجدد .

لكنه كان جاداً . وبدلاً من أن تفعل ما اوصاها به قبلت "روس جرينتج" المحتمل

رن في ذهنها صوت "وولف" يقول : ماذا لديك ؟

بماذا تجيبه ؟ انها كانت طيبة . حانية . ومشتعلة. اجمل قبلة يا سيدي العزيز "وولف" . الطف قبلة تلقيتها واعطيتها في حياتي؟ أما "جوناثان" . إذا كان هو نفسه "جرينتج" . فسيلقي بها خارج المدينة . ويمزقها إرباً

تنبهت انها تتحدث بصوت عال .

نظرت إليها البائعة باستغراب . فلا يمكن أن تنتظر من امراة مثلها تلبس حذاء ورديا و تي شيرت شيئاً غير ذلك .

اشترت بعض التوابل التي لاتحتاج إليها وخرجت من السوق كان الجزار مازال واقفاً على طاولته . وعلى شفتيه نفس الابتسامة . ياله من كابوس!

عندما انتهى "جوناثان" من الضحك. دلف إلى الصالون وبحث عن المجلة التي اخذها من المكتبة وفتحها على صفحة الإعلانات واعاد قراءة الفقرة التي اثارت انتباهه .

"مارجريت ت اوكس . مديرة علاقات عامة سابقة" ج . ت هود"

انضمت إلى المكتب . الأدبي لـ"مايكل وولف" كعضو مساعد .

عبارة مكتب "مايكل وولف" كانت مكتوبة بحروف كبيرة

دمدم "چوناثان"

- "هارتفورد" . تحدثني عن "هارتفورد" ! تلك المحتالة الوضيعة تلك الكاذبة القذرة !

لم يكن من عادته أن يطلع على هذا النوع من الأخبار . إن مئات الأحداث الصغيرة التي تموج بها الحياة الأدبية في "نيويورك" لم تكن تهمه . لكن كان يلفت انتباهه كل ما يتعلق بمكتب "وولف" . كما اعتاد أن يحصل على الجرائد المتخصصة كلما ذهب إلى المدينة .

لقد تذكر "مارجريت ت . أوكس"

لقد تشكك في أمرها منذ أن دخلت مكتبه . منذ أن رفع عينيه خلسة ولاحظ لبسها المضحك . إنه لم ير أبداً طالبة وظيفة على شاكلتها . كعب حذائها ، و بلوزتها من قماش الفيليلا . فعرف على الفور أن هناك شيئاً مخبأ وراء هذه السيدة . لقد فكر في أنها صحفية أو موظفة في دار للنشر . المهم أن أحداً قد عرف مكانه لكنه لم يفكر في "وولف" . هو الوحيد الذي يعرف اسمه ولم يكن من الصعب عليه إيجاده . ثم يأتي هو بنفسه . إنه يدين بالكثير لـ"روس جرينتج"

لكن هذا الجبان البشع قد بعث بمعاونة له . الآنسة "مارجريت التافهة"

لقد ارتكبت خطأ . خطابها الغبي الذي نقدت فيه أخطاء الطباعة . اسمها ، الورق الذي كتبت عليه الخطاب ، كل ذلك إذن بالتأكيد . لقد تذكر .

أما الخطأ الثاني فلقد أثارت اندهاشه . لابد أنها مجنونة حقاً لتنسى أن على ورق الخطابات الجميل الذي استخدمته ، وتحت اسمها تماماً ، قد طبع عنوان : شارع ويست أند ، "نيويورك"

"نيويورك"

خرج من البيت . وهدأ عندما رأى الزهور . ثم تذكر شيئاً أو شيئين .



مشهد "ميج" وهي جالسة على الأرض أمام المكتبة . والحرارة التي سرت في أوصاله في أثناء هذه القبلة . كذلك هاتين العينين الواسعتين الذهبيتين وعذوبتهما .

هل من المعقول ألا تعرف حتى الآن من هو ؟ هل تلاعب بها "وولف" ؟

كان "چوناثان" يعرف أنه لابد أن يغضب . لقد حافظ على خصوصية حياته منذ زمن طويل ، مغيرا شخصيته من حالة إلى أخرى حسب الظروف . حتى في أثناء الاحتفالات التي لم يستطع الإفلات منها ، كان ينجح في إخفاء اسمه الحقيقي ، وتجنب الصور .

ثم عرف الجمهور أخيراً أن "جرينتج" اسم مستعار وأن لا أحد يعرف شخصيته الحقيقية . كما لو أن هذا سيحدث فرقاً . ومع ذلك ، كانوا يريدون أن يعرفوا ما الذي جعله عنيداً إلى هذا الحد . وزاد رغبته في عدم الإفصاح عن شخصيته الحقيقية .

لم يكن "وولف" متعاوناً في هذا الشأن . لقد قال له :

استمع . أنت لست رجلا من الغابة . يجب أن تتحمل تبعات الشهرة . إنك "روس جرينتج" !

لم يرد "چوناثان" أن يكون هذا الكاتب المشهور "روس جرينتج" لقد أماته ليحل محله هذا الشخص الآخر "چوناثان" . لقد أحب أن ينخرط في الغابة ، يلوذ بها حيث يجد السكينة في البعد عن الأضواء . لقد كان يعاني أيضاً من مشكلة الكتابة . وهذا الضغط المتزايد . ولهذا قرر الاختفاء . كان هذا أمراً هيناً للغاية . ولم يندم على هذا القرار .

والآن تدس "مارجريت ت." هذه أنفها في الموضوع لحساب السيد العزيز "وولف" . لقد اكتشف وكر "چوناثان" . ولابد أن يأخذ دوراً في هذه اللعبة . إن حياته التي نسجها بإمعان ومتعة أصبحت مهددة الآن .

نعم . لقد كان هناك ما يستحق الغضب !

لكنه لم يكن غاضباً . منذ البداية الأولى ، لم يكن هناك مكان للغضب في خطته . لماذا ؟ هل بسبب "ميج" ؟ أم بسببه هو ؟

أسرع الخطى مخترقاً الأرض المزروعة بالحشائش وصعد سيارته "

اللاند روفر" لم ينغص فكره أي إحساس بالغيظ . بل كان هناك فضول وإصرار . وشعور ما بالإثارة . ربما قد حان الوقت للعودة إلى الحياة العامة.

كان يعلم دائماً أن تجربته سيكون لها نهاية . لكن وفقاً لقراره وليس قرار "وولف" سيكتب الكتب التي يريد كتابتها وسيكون الرجل الذي يريد أن يكونه . لن يكون أمام وولف ومراسليه إلا الانصياع لما يريد .

في هذه المرة ، كان جوناثان متقدماً على مطارديه ، ربما لم يكن التوقيت مناسباً إلا انه سيرتضي بذلك . سيعرف شيئا أو شيئين عن شخص ماكجافوك بعبارة أخرى جرينتج فكر وهو ينطلق بالسيارة بانه سيتسلى كثيراً وهو يلقنهم درساً صغيراً لهما ، للاثنين وخاصة مارجريت ت



# الفصل الرابع

قررت ميج أن تقضي فترة بعد الظهر في شقتها حتى تفكر في وسيلة تخرجها من هذه العقدة ، لكنها توقفت عند المكتبة لترد الكتب التي استعارتها . الآنسة "بابكوك" أمينة المكتبة كانت قد سمعت أن "ميج تعمل في بسائين "ماكجافوك" . كانت تبدو - مثل معظم مواطنيها - محبة للثرثرة

- أوه ، لقد قام السيد "ماكجافوك" بعمل رائع ياعزيزتي لم يكن أحد يصدق النجاح الذي حققه لما كانت عليه مزارع العجوز "لاندستروم" حين تركها الحق أن زوجها المسكين - هذا السيد الطيب "الفريد لاندستروم" ! - كان قلبه من ذهب ، باختصار ، مات "الفريد" المسكين! كانت زوجته تقارب السبعين . إنها لم تكن عجوزا للغاية ، ستقولين ذلك. وأنا أوافقك . في النهاية قررت أن تتابع وحدها شؤون البستان . لقد كانت كارثة يا عزيزتي . لقد تحول البستان إلى ما يشبه الأدغال . أصبحت الحشائش البرية أعلى من أشجار التفاح . ومن ناحية أخرى باختصار ، لقد



www.elromancia.com

- ماتت !

- تماماً . كيف عرفت ؟ لقد ماتت المسكينة . لم يكن عملها يناسب امراة . حتى لو كانت قوية . لم ترد ابنتها متابعة العمل في البستان وباعا كل شيء لـ جوناثان ماكجافوك . لقد دفع نقداً ! وازدهر العمل تحت إدارته باسرع وقت . لا أحد يعلم كم من الأموال استثمرت إن مجرد تحويله هذا المستودع القديم إلى متجر لابد انه كلفه ثروة

طرا على ذهن ميج فكرة تهديها إلى مصدر هذه الأموال الطائلة

- من اين اتى ؟

- من نيويورك . لم يكن يبدو انه ثري إلى هذا الحد وهو لا يتحدث عن نفسه كثيراً وفي مدينتنا الطيبة نحن اناس كتومون . ثم إنه هنا منذ سنتين فقط

- لقد عرفت ذلك

رمقت ميج الأنسة العجوز بنظرة مؤثرة وابتعدت وهي تفتش بين صفوف الكتب

كانت المكتبة تشغل محلاً قديماً خاصاً الأثاث بسيط ويبعث جواً من الود والأصالة كانت مختلفة تماماً عن مكتبات نيويورك أخذت ميج تفكربسرعة وهي تتصفح إحدى الكتب المصورة لقد جاء جوناثان إلى روكي سبرينجس منذ سنتين ، في نفس التوقيت الذي اختفى فيه روس جرينتج عن الحياة الأدبية و جوناثان معه نقود كذلك جرينتج

ماذا لو سالت الأنسة بابكوك عما إذا كانت قد رات جوناثان مرتدياً شورتاً وإذا كانت قد لاحظت وجود ندبة طويلة في فخذه لقد قال لها وولف بكل حسمه إنه سيكفيها سؤال المحيطين بها حتى تحصل على معلومات وافية .

وولف . إن لديها معلومات مهمة بالفعل يجب أن تنقلها لـ وولف عبر الهاتف . وإذا لم تفعل فستكون مخاطرة كبيرة مهما بدا النجاح غير مؤكد



يا إلهي ! لماذا قبلت هذا العمل القذر ؟ سيعود جرينتج لإنتاجه الأدبي الغزير الذي يدر عليه الملايين إذا أراد هو ذلك او لن يفعل . فهذا شيء لا يستطيع وولف التحكم فيه بالسوء الحظ

دلف إلى المكتبة صبية بملابس العمل الزرقاء ، يشبهون الفلاحين في سراويلهم الواسعة . فاخرجوها مما كانت تفكر فيه ثم جاءت بنت واحضرت وردة لامينة المكتبة

و خلفها وقف الوغد جوناثان يحمل سلة مملوءة بالتفاح

- اهلا يا مارجريت ت !

ثم تبع الأنسة بابكوك والأولاد إلى قاعة القراءة التي خصصت لهم وعاد وهو لا يحمل سلة التفاح

بادرته ميج

- بالك من اكول !

- يجب ان اكون جديراً بما يشاع عني

اعتقدت انك قد سافرت إلى نيويورك

حملق فيها لقد اعتقد أن فكرة السفر هذه قد افهمتها انه على وشك كشف سرها . ومن الواضح ان فكرته لم تات بثمارها . كانت تبدو مطمئنة وواثقة بنفسها كالمعتاد ما الذي يمكن أن يخيفها ؟

قال بوجه بشوش

- لقد غيرت رايي اعتقد انني سافعل الكثير ببقائي هنا في هذه الاثناء

- اود . فهمت فهذه الاثناء تعتبر ذروة العمل بالنسبة لمالك بساتين فاكهة

ابتسم مسروراً هل تعتقد حقاً انه لم يفهم شيئاً ؟

او انه مضطر للبقاء بسبب البساتين ؟ إن ارت باستطاعته تحمل كل العمل وحده

دمدم

- هذا بالضبط



www.elromancia.com

قالت:

- قررت ان أعمل غداً .

لم تعجبها طريقته في النظر إليها . او ، على الأصح ، كانت تروق لها كثيراً . إنها تذكرها بقبلته الحانية . إن وجوده يجعلها تفكر في اشياء تفضل تجاهلها .

نظر إلى كتاب "جريننج" الملقى على الطاولة الخشبية .

- هل قراته بهذه السرعة ؟

لم تتوقع "ميج" ان يغير موضوع الحديث بهذه السرعة ، فحاولت ان تجيبه بإجابة بريئة .

- أوه ، إني التهم كتب "جريننج" .

- حقاً ؟

رمقته بنظرة حادة ، لكنه لم يتنفس . ثم وصلت إلى سمعيهما اصوات محادثة وغناء الاطفال .

وعندما عادت الآنسة "بابكوك" مد إليها يده بغلاف وهو يبتسم وقال لها :

- اطبعي لي نسخة من فضلك . إنه ورق خاص .

بادرته "ميج" :

- سعدت كثيراً لرؤيتك يا سيد "ماكجافوك" .

- وانا ايضاً .

كما لو ان القبلة التي تبادلاها لم يكن لها وجود. حسناً ، يجب ان توقف بداخلها حربها ضد العالم الريفي الذي يعيش فيه "چوناثان" :

لقد كانت امام زارع شجاع سعيد بحياته وبما يجنيه من عمله الشاق. والذي يراها بالتاكيد امراة غريبة الأطوار . وماذا كان "روس جريننج" سيظن بها ؟ سيساوره نفس الشعور بدون تاكيد. وبدلاً من ان ترحل في التو ، قررت "ميج" ان تجوب اركان المكتبة. لم تكن تبحث عن شيء بعينه . كما لم تكن تقوم بشيء خاص. كل ما هنالك انها لم تستطع العودة إلى شقتها .



سالت نفسها : لماذا ؟

ببساطة : لان "چوناثان" مازال هنا ، في المكتبة .

همست : وماذا إذن ؟

وماذا إذن ؟ إنها تؤدي مهنتها . مهنة المخبر الخاص الكلب الذي يشمشم عن الاخبار في كل الاتجاهات . إن "وولف يريد العثور على "روس جريننج" ، و"ميج" ، الشجاعة الطيبة الماهرة جداً ، "مارجريت ت"- اه لو كف عن ندائها بهذا الاسم - لابد للطيبة "ميج" إذن ان تصل إلى نهاية بحثها . وحتى ذلك الحين فإن "چوناثان" هو فريستها المنتظر سقوطها.

همست مرة اخرى : إنني كاذبة .

كانت ضحكات الأطفال ترن في اذنيها . كانت تلك الضحكات تنم عن سعادتهم الغامرة ، هذه السعادة التي تزيد إحساسها بالحرمان وبالوحدة . سمعتهم وهي تضحك من نفسها . لقد كانت طفلة صغيرة ، مثل هؤلاء الأطفال الذين يقهقهون خلف هذا الباب. لقد لعبت وضحكت ومزحت . ولم تكن ابداً وحيدة .

كبحت تنهيدة جديدة . ثم .. ثم بدات تحب عالم "چوناثان" الصغير . لقد كانت غريبة في "روكي سبرينجس" إلا انها شعرت فيها بكل راحة. وما الذي سيحدث إذا ما اكتشف سكان "روكي سبرينجس" ان "روس جريننج" يعيش بينهم ؟ لا شيء بالتاكيد .إن اكثر سكان "كنكتيكت" من الرجال المشهورين . ربما لا ينطبق ذلك على "روكي سبرينجس" إلا ان "ميج" كانت على يقين من ان الناس قد سئموا من ملاحقة المشهورين . تخيلت مشهد بائعة الخبز عند معرفتها بوجود "روس جريننج" تقول : "روس جريننج" يعيش هنا ؟ هذا لطيف !

ثم تستدير إلى فطائرها .

سمعت "چوناثان" وهو يشرع في الرحيل . انتظرت . هل سيحاول البحث عنها ؟ لكنها سمعت صرير الباب الزجاجي وهو يغلق ببطء . تنفست الصعداء . كانت تشعر بانها متعبة ، عصبية، وغاضبة .



www.elromancia.com

والأهم من كل ذلك أنها وحيدة . هل ارتاحت أم غضبت لأنه لم يأت ليحييها ؟ لم تتوصل "ميج" للإجابة وهذا أسوأ ما في الأمر .

حتماً لابد أن تكتشف إذا كان "روس جرينتج" حقاً عجباً ! ما الإثباتات التي تنقصها ؟ كم من الدلالات مازالت تحتاج إليها . إن ما لديها أكثر من كاف حتى تسرع بالاتصال بـ "وولف"

حدثت نفسها بصوت عال :

- لكني لا أستطيع .

إن صوت "ميج" في الحجرة احمرت وجهها خجلاً وامسكت بكتاب بلا تبصر .

عندما وصلت إلى طاولة . كان الأطفال يخرجون وقد ملأوا جيوبهم بالتفاح .

ابتسمت بهدوء ماذا باستطاعة رجل يعطي التفاح للأطفال أن يفعل بها ؟

عندما خرجت . وجدت "جوناثان" مستنداً باسترخاء إلى شق جدار وسيم . متكبر وغير منتظر شعرت "ميج" فجأة بأنها في أحسن حالاتها وهذا هو أثر المدهش عليها .

- اعتقدت أنك قد رحلت

- لابد أن أمر على مكتب البريد ماذا تقرئين الآن ؟

نظر إلى غلاف الكتاب الذي كانت تمسكه "ميج" اعتلى ملامح وجهه تعبير ساخر كان بين يديها آخر روايات "إليتشيا مورس" لقد قابل هذه المؤلفة في حفل عشاء بمناسبة رأس السنة . بدعوة من "وولف" قال في نفسه "ميج" هذه ليست حاذقة تماماً

قال لها :

- كنت أتساءل . هل ستقبلين دعوتي على العشاء ما لم تكوني متعبة ؟

سألته وهي بين سعيدة ومندهشة :

- لماذا ؟



- لأسباب عادية

- مثلاً ؟

- عيناك الذهبيتان . ابتسامتك الساحرة . و

- ماذا أصابك اليوم .

- ألا تصدقينني يا "أوكس"

- نعم كيف عرفت أن ضحكتي ساحرة ؟

- هل قلت إنها ساحرة ! على أية حال يمكنني تخمين ذلك - تماماً إذا كان ذلك هو ما جذبك إلي وتراه كافياً

لكن قل لي أشعر - ربما لا أكون على حق - أنك لا تثق بي

أجابها وهو يجبرها على أن ترفع هامتها

- بعد كل هذه الأكذوبات التي قلتها لي ، كيف لي أن أصدقك كيف يا ميج

- هذا أغرب ما سمعت منك .

هل قلت ما يسيء إليك ؟

لم يبد عليه الندم على ما قال لقد بدا كأنه يريد الإيقاع بها . أو أنه يلعب معها لعبة القط والفار قبل أن ينقض عليها ويلتهمها

- لماذا هذا العبوس الذي يعتلي وجهك الجميل يا "ميج" ؟

- جوناثان إنك

عضت على لسانها كانت على وشك أن تسأله إذا كان "روس جرينتج"

كان من طبعها أن تقوم بهذا الهجوم المفاجئ

لكنها لم تكن وحدها في هذه القضية إنها تعمل لحساب "وولف" .

انتهت بأن قالت

- هل تحاول السخرية مني ؟

- بل على العكس . إني أحاول فقط أن أضحكك !

- أو . حسناً . كنت أعتقد أنك تريد دعوتي على العشاء .

- ولهذا جعل العشاء . للإضحاك : بتنعم



www.elromancia.com

شعرت "ميج" فجأة أنها ضعيفة . جاهدت حتى لا تستند إلى الحائط ولتجيب بهدوء

- لم أكن أعرف أنك رومانسي إلى هذا الحد يا "جوناثان" !

أجابها فجأة وبجدية :

- هناك العديد من الأشياء التي تجهلينها عني يا "مارجريت ت"

- هل هذا هو سبب دعوتك ؟ لأعرف أكثر عنك ولتعرفني أكثر انت أيضاً ؟

أجابها بضحكة غامضة

- هل هذا ما تتمنين لتكذبي ؟

ربما تسوق إليها هذه الدعوة على العشاء الحل

سينشر الاثنان فسيليهما القذر رغم أن أفعال "جوناثان" لم تكن ملطخة بالأكاذيب مثل أفعالها . لقد بدأت بكذبة وانتهت بمجموعة أكاذيب أحاطت بها وبدأت تخنقها و وولف ماذا سيقول ؟ هل تتصل به وتنتظر تعليماته وتنفذ نفسها !

همست

- لم لا !

تستطيعين على الأقل أن تكوني أكثر حماسة !

قالت وهي تتخذ وضع الركوع واضعة يدها على قلبها

- هل تريد بعض الحماس

جوناثان ! أوه جوناثان سائل بالغ الشرف . والرضا . والسعادة وسيغمرني وافر الفرحة والسرور و الفضل أيضاً . إذا تنازلت وقبلتني كخادمة وضيعة ومطيعة لعشائك هذا المساء نظر "جوناثان" فجأة وقال بابتسامة وقور

- صباح الخير . مدام ويلسون .

أدارت ميج رأسها بسرعة وتعرفت على المرأة التي فاجأتها وهي تحدث نفسها في السوق رأتها "ميج" . قد توردت وجنتاها خجلاً . وهي تدخل المكتبة وثبت واقفة وصعقت "جوناثان" بنظرة غاضبة



- لا تحاول أن تضحك يا "ماكجافوك" !

قال وهو يبدي وجومه :

- أنا ؟ أضحك ؟ لماذا يا "ميج" ؟ لقد دمرت سمعتي لتوك .

- سمعتك ! وسمعتي أنا ؟

قال وهو يبتسم بمكر :

- ليس لدي سمعة هنا . على الأقل حتى الآن

- أنت غريب حقاً . لكن .. لكن إلى أين أنت ذاهب ؟

لقد تركها "جوناثان" وأسرع الخطى في الشارع

- سأشتري العشاء

- كنت أعتقد أن اننا سنذهب إلى المطعم

استدار واقترب منها . اخترقت أشعة الشمس الخافتة . شعرها الذهبي . لم تقابل ميج في حياتها رجلاً له مثل جاذبية "جوناثان" من تحدث عن المطعم ! قلت إنني أريد تناول العشاء معك ولم أقترح أبداً أن أصطحبك إلى العشاء .

- يا لك من أمريكي بائس!

قال ضاحكاً

- انتبهي . يوجد الكثير من الأمريكيين البؤساء هنا . أنت تعرضين نفسك للطرد من هذه المدينة .

لكني أمزح

ونظرت حولها حتى ترى إذا كان أحد قد سمعها . كانت الآنسة بابكوك والسيدة ويلسون تتحدثان في المكتبة . أما الشارع فكان خاوياً بخلاف وجود "جوناثان" . لكن من يستطيع سماعها عبر النوافذ؟ تصف المدينة على التقريب .

- يا إلهي !

صعدت إلى شقتها مسرعة . باله من جنون ! إنها لا تستطيع استقبال ماكجافوك في شقتها .

سيستطيع أن يكتشف . من تفاصيل بسيطة . أنها ليست متخصصة



www.elromancia.com

سابقة قادمة من "هارتفورد" سيعرف كل شيء. وسيطلب منها تفسيرات. شعرت "ميج" أنها وقعت في الفخ.

قالت في خاطرها "ماذا بعد؟ إنها طريقة مثل اي طريقة أخرى لتنهي بها هذه القائمة الطويلة من الأكاذيب. ربما كان ذلك أفضل الحلول.

تذكرت قبلته وتعليمات "وولف". سحقاً لتعليمات السيد "وولف" يجب أن تواصل طريقها. إن أكثر ما ستفعله ذكاء هو أن تنزل وترفض دخول "جوناثان" إلى شقتها. وإذا أصر. فستكون حازمة في رفضها. وهذا ما سيزيد شكه.

ثم إنها تريد العشاء معه لم يبهرها قضاء سهرة جديدة في "روكي سبرينجس". بقدر ما أبهرها قضاؤها مع هذا الرجل. لقد رتبت كل شيء في شقتها حتى تمحو كل ما يشير إلى ما كذبت فيه.

جلست "ميج" على مقعد خشبي موضوع في ركن من أركان المدخل. اخترق ذهنها فجأة فكرة كريهة. "هل تريد فعلاً أن يكون "جوناثان" هو المؤلف الهارب.

كاتب مشهور. مؤلف حقق الملايين من مبيعات كتبه بدلاً من بائع تفاح. حتى لو كانت من نوع "جرينتج". لم تكن تعرف. إلى أن لمحته على ناصية الشارع قادماً يحمل سلة غذاء كبيرة. فتمنت أن تقضي معه هذه الأمسية.

لقد كانت أمسياتها التي قضتها في الوحدة في "نيويورك". بعد يوم من العمل الشاق. محتملة وأحياناً لطيفة. أما هنا. في الريف. وسط لا شيء. ودون أن تكون قد رأت أحداً. فهذا شيء آخر.

لكن كيف ستكون أمسياتها التي ستقضيها وحيدة بعد تلك الأمسية التي ستقضيها مع "جوناثان"؟ لقد دخل "جوناثان" حياتها وقلب عالمها رأساً على عقب. "هل ستظل كما هي؟"

في الحقيقة. عندما أصر على العشاء معها. لم تجد الكلمات لترفض.

- أما زلت بغير تليفون؟



أعطى "جوناثان" إلى "ميج" حقيبة من البلاستيك بها خضراوات أخذتها ومضت بسرعة. لم يرق لها سؤاله. قالت وهي تضع البسلة في طبق:

- سأهتم بتجهيز الخضراوات.

- ألم تحضري معك تليفونا؟

- نعم.

- لو كان معك جهازك الخاص لاستطعت أن...

قاطعته:

- إني بصدد ذلك.

ابتسم وخبط على كتفها برغيف خبز. استدارت وأمكست به.

- اعتقد انك تدفعين قدراً لابأس به من الضرائب. خاصة إذا كنت مازلت تحتفظين بشقتك الأخيرة.

قال في خاطره. "اعتقد يا آنسة "ميج" انك في موقف حرج.

- هذا بالإضافة إلى انخفاض الرواتب في شركة "ماكجافوك" المشهورة.

لقد سجلت نقطة في صالحك يا "مارجريت ت".

كان المطبخ عمليا وانيقا. أما باقي المنزل فمؤثث بشكل لم يعجب "جوناثان". أخذ يطوف ويتفحص جوانب الحجرة. وشجعه على ذلك نظرات "ميج" القلقة التي اختلستها من حين لآخر. كانت الدواليب خالية تماماً. أما الثلاجة...

- يبدو انك لست آكولا.

- إني أعيش على الكفاف.. وبدأت أشعر بالندم على دعوتي لك.

- أنت لم تدعيني لقد دعوت نفسي. هل تندمين على ذلك حقاً؟

رفعت رأسها نحوه وابتسمت:

- كلا.

استند إلى الثلاجة لتأملها وهي منهمكة في إعداد الطعام.

كانت حركاتها تتمتع برشاقة طبيعية. وبخفة. وبنوع من الغموض



www.elromancia.com

أثار رغبته في معرفة "ميج أوكس" الحقيقية . وعلى الرغم من كل ما يعرفه عنها ، كانت تهرب منه .

وبحركة عنيفة مر بيده على شعرها . فاستدارت نحوه فاحتضنها .

- هكذا ، فإنك امرأة حقيقية . أنت موجودة حقاً . لقد بدأت أتشكك في ذلك . كلما أتخيل أنني قد وجدتك تتبخرين كالدخان الذي لايطرا لعينيك إلالحظة .

قالت بهدوء :

- هذا أمر غريب . كنت افكر في نفس الشيء بالنسبة لك .

- لماذا ؟ عندي .. تليفون ، منزل .

أثاث ،اقصد أثاثا ملكيا ، وثلاجة مليئة بالأطعمة ، كم من الأشياء القديمة قابعة تحت الأتربة منذ سنوات

حدقت في أعماق عينيه الخضراوين فشعر وكأنها تسأل روحه

- نعم ، لكن ، بطريقة ما ، لايوجد إلا جزء منك معي بالقرب .. لكني لا أعرفك حقاً يا "جوناثان"

- وتتمنين معرفتي ؟

- نعم

لمست شفتاه شفتيها

- حسناً ، لهذا السبب التقينا هذا المساء .

شدد قبلته فشعر بها كأنها تريد في نفس الوقت أن تبتعد وأن تستسلم وعندما أبعد وجهه ، نظر إليها ، وحملق في عينيها الذهبيتين وشعر أنها لا تكذب في هذه المرة . لقد كانا في هذا المساء "جوناثان و"ميج" وليسا "روس جرينتج" والسيدة الشابة الطموح التي تعاون "وولف" إنهما مجرد رجل وامرأة .

وضع "جوناثان" تشككه جانباً ، ودخل إلى المطبخ وأخذ على عاتقه عمل صنف من الأصناف الشهية التي تروق لـ"ميج" كثيراً أما "ميج" فقامت بتسخين الخبز . كان عشاء هادئاً وبسيطاً خلا من الحديث وليس من نظرات "جوناثان" وابتساماته الحانية التي كان يوجهها من



أن لآخر إلى "ميج" . ساد بينهما توافق وانسجام رغم قلة معرفة كل منهما للآخر ، أراد "جوناثان" أن يحدثها عن نفسه ، عن الرجل الذي أصبح "روس جرينتج" ، لكن شيئا ما بنفسه أراد أن يبقى هنا ، صامتاً ، بالقرب من تلك السيدة الجميلة التي سلبت لبه وحيرته كما لم تفعل أية امرأة من قبل . لم يكن يتوقع كل ما يحدث له ، إلا أن أكثر الخطط حنكة تبدو عديمة النفع أمام "مارجريت ت" .

أصرت "ميج" على عمل القهوة . قالت :

- لقد قمت بأعمال كثيرة ، تفضل بالجلوس واسترخ تماماً .

رن بأذنها هاتف كصفير الإنذار عندما كانت تصب الماء في آلة تحضير القهوة . يا إلهي ! تحت الوسادة التي يستند إليها ، كانت قد خبأت ثلاثة فصول بخط يد كاتبها المؤلف "تولزا" والتي تسلمتها في خطاب مكتوب عليه اسم "وولف" وعنوان مكتبه . لقد حذرها "وولف" ألا تأخذ معها أي شيء يفصح عن هويتها، وتجاهلت بدورها نصيحته حاولت ألا تظهر توترها وتمنت ألا يسمع أزيز الورق تحته ؟

لقد عقدت العزم على ألا تدعه يجلس في الصالون ووعدت نفسها بعشاء لذيذ ، حديث ممتع ، ومع السلامة .

كان حديثهما ممتعاً حقا ولم تشبه أي كلمات بذيئة . تسلل السيد الوسيم إلى الصالون عندما ذهبت السيدة الجميلة لإعداد القهوة كانت مندهشة

وضعت قدحي القهوة على الصينية ودخلت إلى الصالون . كان "جوناثان" مسترخياً تماماً على الأريكة حسناً ، سيسعد كاتب "تولزا" كثيراً بالحالة التي ستصبح عليها كتاباته . وضعت "ميج" الصينية على الطاولة المنخفضة لكنها لم تجلس مباشرة .

وبالتأكيد لاحظ "جوناثان" ترددها

- ألن تجلسي ؟

- بالتأكيد .. ساجلس .

أين .. أين خبأت المعلومات السرية التي سلمها إليها "وولف" عن



www.elromancia.com

"روس جرينتج" هذه المعلومات التي كان لابد أن تتركها في المكتب بعد أن تحفظها في ذاكرتها . ولكنها أحضرتها معها إلى هنا . أين هي إذن؟ تحت الوسادة ؟

جلست على أول مقعد فأحدثت صوتاً . ابتسمت بفتور

- ما هذا ؟

- عفواً ؟

- أعتقد أنك جلست على شيء . دليل وكلاء الأدباء في "نيويورك" - أوه . إنه مجرد كسر بسيط في المقعد . أنت تعرف الشقق المفروشة

شعر "جوناثان" بالضيق كما لو أن "ميج" قد تعرضت للابتزاز من أحد الغشاشين في مدينته الصغيرة الطيبة

أسرعت تقول له

- الأمر ليس خطيراً . كل شيء طيب هنا . سأكتفي بهذه الشقة حتى أقرر . أقصد أنني إذا . إذا قررت أن أعيش هنا . "جوناثان" ! فيم تفكر "

- أفكر . سأتحدث مع أصحاب المكتبة . على الأقل يحضرون لك مقعداً مناسباً !

- أوه " يا إلهي "

- ماذا " هل هنالك شيء ؟

استعادت "ميج" تركيزها وأخذت تسعل . إن المسؤول عن المكتبة يعرف عنوانها في "نيويورك" و"جوناثان" يجهل ذلك . لو كانت ماكرة بعض الشيء ! لو كان "وولف" مكانها لاستعمل مائة اسم مستعار!

أجابت بسرعة وبقوة

- كلا . لا شيء لقد اختنقت . وانتهى الأمر . من فضلك . لا تقلق المسؤولين عن المكتبة . إنهم ملتزمون وكذلك المؤجر لأنهم حالة هذا المقعد التعس . وعلى أية حال . أشكرك على اهتمامك براحتي

قال

- أنا لم أفعل لك الكثير منذ أن دخلت مكتبي . اقتربي مني . أريد أن أحدثك .



أزاح الوسادة عنه . ازدردت بصعوبة لعابها . تحت هذه الوسادة التعسة هناك عشرون صفحة من كتاب . ثلاثة فصول وخطاب مرسلة من كاتب من "دايتون بيتش" إلى "مايكل وولف" نفسه . يا إلهي ! ماذا فعلت ! لقد كانت مذعورة . لا تستطيع أن تتقدم أو تنطق بكلمة .

- "ميج" ؟

دمدمت .

- إني أغالب النعاس . لقد استيقظت مبكراً جداً . وهذا الجو الرطب . أعتقد أنني لست معتادة مثل هذا الجو

حاولت أن تتظاهر بالتثاؤب . على الرغم من أنه أكثر الرجال الذين قابلتهم جاذبية إلا أنها- بسبب عملها - مضطرة للفرار منه . لماذا لا تساله بكل بساطة الآن إذا كان "روس جرينتج" لقد حدث بينهما أشياء كثيرة تؤهله للاستماع إلى ما ستسوقه من شرح وتفسير

قالت - في خاطرها - ليس في حالة أن يكون "روس جرينتج" إنه لن يستمع إلى أي شرح أو أعذار إذا كان "روس جرينتج" ! كما أن هذه الأمسية تحمل الكثير من العوامل المتشعبة التي تجعل هذه المحاولة مستحيلة . الجاذبية الجنسية . والتوتر الذي أحاط بهما سيمنعانها من التفسير بشكل واضح ومقنع لدورها في خطة "وولف"

- إني متعبة . متعبة للغاية يا "جوناثان"

قال

- لا عليك

نهض ! واقترب منها وأمسك بيديها . قال وهو يتفحص وجهها!

- تعالي يا عزيزتي . سأصطحبك إلى ..

- كلا !

دفعها إلى النهوض . حاولت أن تهدأ . أين ذهبت إرادتها ؟

أين صلابتها وروح السخرية التي يتدفق بها لسانها ؟ لقد أبطل كل ذلك وهي بين ذراعي "جوناثان ماكجافوك" طائرة في الهواء

سألته بصوت خافت :



www.elromancia.com

- لماذا لانخرج في جولة في المدينة ؟

ربت بيده خدها وقد أحاط خصرها بالأخرى

- سارحل إذا كنت لا تريدين بقائي

- عندي مبدأ بألا يدخل رجل غرفتي من أول لقاء

- هذا ليس أول لقاء بيننا

- اسمع . أنا لا ألهو ولم أعد أعرف ماذا أقول

تركها تذهب

استطردت

- اسمع يا جوناثان إن ما يحدث بيننا ليس طبيعياً ولا معتاداً ألم تلاحظ ذلك . أنا لم أتفق معك على موعد إننا لسنا مراهقين يختلسان الوقت ليتغازلا إن ما بيننا لعبة لعبة ملعونة يا جوناثان فنحن لانثق ببعضنا البعض وربما كنا على صواب

- هل تحاولين إخباري بشيء يا ميج ؟

ومضت عيناها

- أحاول على الأصح ألا أخبرك بشيء إني بحاجة لبعض الوقت اعذرني

قال بتنهد

- ميج أنت على حق خذي ما تحتاجين من وقت فكري لكن اعلمي أنه مهما كان قرارك أحب أن أراك ثانية

- هل هذا يعني أنك ستفهمني إذا أخبرك بكل شيء ؟

- ميج . أعرف أنك قلت لي كل شيء أتمنى فعلاً أن أراك مرة ثانية وسأراك

خرج بعد أن صافحها . ولم تستطع أن تمنع نفسها من الارتجاف لهذه اللمسة البسيطة وكان شرارة من لهب قد اخترقت جسدها

- اتفقنا

- إذا لم أتمكن من توصيلك إلى فراشك فأقل ما أستطيع فعله هو أن أقول لك طابت ليلتك



خفض رأسه نحوها ونظر في عينيها . فشعرت بقوة عاطفته نحوها كما شعرت بقوته عندما ضمها إلى صدره . أما شفتاه فعلى العكس كانتا حانيتين وعذبتين عندما لمستا شفتيها .

همس :

- إذا لم أرحل الآن فلن تتمكني من التخلص مني أبداً . ماذا تريدينني أن أفعل ؟

ابق !

لكنها لم تجرؤ على التفوه بهذه الكلمة . طرأت إلى ذهنها فكرة غريبة إذا بقي فستتمكن من أن تعرف إذا كان في فخذه ندبة طويلة ستعرف إذا كان هو روس جريننج . كان هناك العديد من الخداع ، والأكاذيب ، والتساؤلات بينهما لقد ظل عقل ميج يتارجح بين هل هو جريننج ؟ أو إنه ليس إلا جوناثان

همست

- لم يقل لي أحد قبل اليوم طاب مساؤك بمثل هذه العذوبة .

- طاب مساؤك ؟

- طاب مساؤك يا جوناثان

ابتسم وغمز لها بطرف عينه . وبعد دقيقة سمعته يصفر في الشارع

ظل جوناثان لحظة دون حراك في ظلام سيارته . لم ينجذب إلى امرأة إلى هذا الحد من قبل . يا إلهي كم يريدها !

في نفس الوقت كم يسخر من المهمة التي تؤديها لحساب "وولف" وعلى الرغم من ذلك . كان يود أن يرى ما تخفيه تلك الكاذبة الصغيرة تحت المقعد

وانفجر ضاحكاً وهو ينطلق بالسيارة . أثناء أن كانت تعد القهوة في المطبخ عثر جوناثان على أوراق كاتب "تولزا" . لقد قاوم كثيراً ليمنع



www.elromancia.com

نفسه من أن يخبرها بانه عرف كل شيء . وسيعرف اكثر . سيكتشف الحقيقة . هذا مما لاشك فيه . إنها مسالة وقت فحسب . لكنه يريد ما هو اكثر من مجرد تفسيرات بسيطة لقد تذكر دفئها ورقتها وهي بين ذراعيه . وعذوبة شفتيها وطريقتها في التمنع والاستجابة .

نعم ، إنه ينتظر الكثير من "مارجريت ت"



# الفصل الخامس

تلك الغربان الملعونة . تمتمت "ميج" . وحاولت أن تعود إلى النوم . لقد عزمت الأمر على ألا تتحرك . لن تفعل شيئا إذا كان لابد أن تذهب إلى بساتين السيد "ماكجافوك" فسيكون ذلك بجرها من فوق سريرها . إنها ستهتم بنفسها . ستهتم بهذا الصباح الخريفي الجميل ، بحريتها وبفرصة أن تكون وحدها في هذه المدينة المجهولة بالنسبة لها . كما أنها يجب أن تبعد "جوناثان" عن فكرها ، وإلا تفكر في قبلته الحانية وجسده القوي ، أن تنسى أحلامها الرومانسية ، تلك الأحلام عديمة الجدوى، والخالية من الواقعية والتي توشك أن تعرضها للخطر . فهذا الرجل ليس لها فهو ليس الرجل الذي تتمنى أن تراه كل صباح على مائدة الإفطار . إنه من سكان الغابات ، زارع ، يستعمل الفأس و ... الآلات الحادة . لكنه جذاب للغاية ... لماذا لاتلهو معه قليلاً إذن . علاقة عابرة لكنها لاتستطيع .

ستكشف انفعالاتها عما يدور في رأسها وقلبها . يجب أن تتجنبه .



www.elromancia.com

إن ما يلزمها حقاً هو يوم من الراحة والوحدة .

لقد عانت بما فيه الكفاية من عض لسانها كلما شرعت في ان تساله إذا كان "روس جريننج" ام لا .. اوه ، لقد فقدت رغبتها في النوم . نهضت وهي تدمدم واتجهت إلى المطبخ . كانت شقتها تبدو خاوية . كل ركن بها ينم عن الوحدة . مثل حياتها لابد أن تذهب إلى العمل.

تنهدت . لقدسئمت من مماطلتها المستمرة . والحل : هو أن تلبس في الحال وتخرج وتتجول في المدينة . كان هناك بائع فطائر بالقرب من السيدة "ارنولد" ، فاشترت "ميج" فطيرة وتنزهت طويلاً في شوارع المدينة . واندهشت كثيراً لعدد الاشخاص الذين يعرفون اسمها . هل عرفوه عن طريق امينة المكتبة ؟

هل يعرفون جميعاً انها قادمة من "نيويورك" ؟ إذا كان الخبر قد انتشر بهذه السرعة فليس هناك امل في ان يجهله "جوناثان" .

ها هو سيكتشف كذبة جديدة .

واصلت سيرها حتى وصلت إلى مكتب البريد ، فتحت صندوقها ووجدت خطاباً من "ماكجافوك" بين إعلان وصحيفة محلية . نظرت إليها السيدة "هينيسي" فابتسمت لها "ميج" وهي تضع الخطاب في جيبها .

وخرجت وهي تقضم فطيرة الحلوى ، وتفكر في نفس الوقت في الوقت الذي سيستغرقه انتشار الخبر بان وجهها قد احمر عندما اكتشفت خطابا مرسلا إليها من مؤسسة "ماكجافوك" . وفي هؤلاء السيدات الاخريات اللائي فاجانها وهي تكلم نفسها .

في النهاية ، كل ذلك لايهم . إنها لاتنتمي لهذا المجتمع. إنها امراة غريبة . فليس من عادتها ولا من طبيعتها ان تسمح لأي احد بالتدخل في حياتها .

تخيلت نفسها فجاة وهي تلقي بما تبقى من الفطيرة على الرصيف ، وتصرخ في وجوه المارة بانها تبحث عن "روس جريننج" وتقرا عليهم خطاب "جوناثان" .



على اية حال ، ومع الأخذ في الاعتبار حالتها المزاجية ، لقد قررت الا تذهب إلى البستان .

اسرعت الخطى في اتجاه شقتها . وفي مخبئها الخاص ، حجرة الصالون الخاوية ، فتحت الظرف .

يالها من مفاجاة ! إنها صورة من خطابها الأول الذي ارسلته إلى مدير بساتين "ماكجافوك" . والذي كتبته بكل شجاعة على ورقها الخاص. ورقها الذي طبع عليه عنوانها .. شرق "نيويورك" .. عنوان مفصل وواضح تحت اسمها الجليل .

وقد رسمت حوله دائرة بالقلم الأسود . واستطاعت ان تقرا تحتها ، عبارة صغيرة مكتوبة باسلوب يشوبه التعاظم :

- " اي نسيج متشابك ننسجه معاً .. ج ."

تفوقت سيدة الأعمال داخل "ميج" لم تفزع. اعدت بعض الشاي. واخذت تقضم قطعة بسكويت وهي تفكر بهدوء ، بينما ماتت امراة اخرى داخلها من الرغبة في أن تصفع وجه هذا الوغد. إنه يعلم كل شيء منذ البداية !

الأمس ، بعد الظهر ، كان هذا الخطاب في يده .

كان هذا الخطاب هو الوثيقة الخاصة التي اعطاها لامينة المكتبة وهو يهمس إليها . وهي التي كانت تقف بالقرب منه تماماً .

لماذا لم يطلعها عليه ؟ لماذا يسخر منها إلى هذا الحد ؟ لانه، لولم يفعل ذلك ، لما استطاع ان يلعب بها في اثناء العشاء !

إنه لم يدعها ليسليها أو لتزداد معرفته بها !

ومن ناحية اخرى ، ما شعورها الآن نحوه ؟ هل ستبتسم وتعتبره امرا مسليا ؟ كلا ! ولماذا ؟ لان "جوناثان ماكجافوك" يسخر منها الآن وهو يتخيل منظرها عندما تفتح الخطاب . لقد تلاعب بها . مثل الدمية. لقد ارادها ان تتخلى عن حذرها قبل ان يرسل إليها الخطاب . هذا الماكر الملعون كان يعلم منذ البداية انها تكذب. امسكت بمفاتيح السيارة وحقيبتها ثم انطلقت كالبركان من داخل شقتها .

كان هناك جمع غفير أمام مباني بساتين "ماكجافوك" وسيارات عليها لوحات من "نيويورك" والولايات الأخرى تملأ مكان انتظار السيارات وعلى الأرصفة. إنه يوم رائع من أيام الخريف. حيث تواعد المتنزهون.

لم يكن لدى "ميج" أدنى نية في البحث عن مكان لتركن سيارتها. توقفت أمام جراج "چوناثان" ونزلت من السيارة.

وعندما دارت حول السيارة لاحظت اللوحة المعدنية لسيارتها مطبوعة عليها "نيويورك". لقد رآها بالتأكيد. وهي التي حدثته عن "هارتفورد": "هارتفورد". لماذا. لماذا كذبت؟

لقد كذبت بشكل مستمر ومهين.

تذكرت "ميج" وولف. هذا هو السبب. ثم خوفها المستمر من أن تفقد وظيفتها الجديدة وتعود للبطالة من جديد.

عطيل. القنفذ الأسود. كان نائماً. كعادته على الحشائش. ولم يتحرك قيد أنملة عندما دخلت في المرورقت الباب بعنف. انتظرت أمام الباب وبداها في وسطها منحنية ثلاثين ثانية ليفتح قبل أن تدق الباب من جديد. انتظرت عشر ثوان أخرى. لم يجبها أحد جرت خلف المنزل.

لم يكن هناك أحد. تذكرت ميج أول مرة رأت فيها چوناثان في هذا المكان مع كل المشاعر التي غمرتها لحظتها. وما أحدثه بها عطره المفعم بالرجولة.

استدارت لتجد بجانب سيارته اللاند روفر سيارة أخرى بورش. لم يكن هذا النوع من السيارات الباهظة الثمن والسريعة يثير إعجابها لكن ما أثار انتباهها هو كيف لرجل ليست لديه الإمكانات ولا الحاجة إلى مثل هذه السيارة أن يمتلكها.

أي حطاب هذا الذي يشتري سيارة بورش؟

كانت الإجابة بسيطة. من يستطع ذلك هو من باع ملايين النسخ من كتبه.

فتح باب السيارة ليظهر "چوناثان" مبتسماً.



- هالو!

خفضت بصرها إلى القفاز الجلدي الذي يرتديه في يده ولاحظت الأحرف الأولى من اسمه مطبوعة عليه "چ. م." ولم تكن لتندهش إذ قرأت حرفي ر. چ.

قال بحرارة:

- مارجريت ت. أعتقد أنك فقدت صوتك!

- على العكس فصوتي مازال قوياً وواضحاً.

- ألا تروق لك سيارتي!

- لاتروق لي تصرفاتك.

رفع كتفيه ووضع القفاز على مؤخرة السيارة. وعلى الرغم من كل جهودها لم تستطع أن تبعد عينيها عنه. كان يلبس الچينز لكنها لم تر في حياتها رجلاً بمثل وسامته حتى في الچينز. فهو يظهر طوله وقوة ساقيه بطريقة جذابة للغاية.

كان مستنداً إلى السيارة. يداه متشابكتان على صدره والهواء يداعب شعره. فبدا رصيناً واثقاً بنفسه. ومفعماً بالرجولة.

- ألا تروق لك تصرفاتي؟ لقد رأيت. أنا لا أتصرف على هذا النحو دائماً. سامحيني.

- كلا! لم تكن مضطراً لإرسال هذا الخطاب عن طريق البريد. كنت تستطيع أن تطلعني عليه بالأمس في أثناء العشاء وكنا سنتحدث في ذلك الأمر.

قال مبتسماً:

- لم أرد أن أسبب لك عسر هضم.

- لقد سخرت مني.

أنت لم تكفي عن الكذب يا "ميج".

- إنها بعض الأكاذيب الصغيرة البائسة. هذا كل شيء! ثم ما الذي يهمك في معرفة من أين أتيت؟ إني أقوم بعملي. والباقي لايعنيك.

- أوه. بلى.

- عفواً ؟

- افترضي انني أريد أن أزيد معرفتي عنك .

- ليس لديك الحق .

- لماذا ؟

- لاني لاأريد .

- أوه . افترضي بأي شكل من الأشكال أن ذلك يعنيني، افترضي انني أريد أن أعرف أكثر عنك .

- سأذهب .

ابتسم . لكنها لاحظت نظرته تنم عن عزم لاينتهي .

- هل تعلمين أن لدي عنوانك ؟ يمكنني متابعتك .

نظرت إليه بكل ما تبقى لديها من ضبط النفس . إنها لم تقابل أبداً رجلاً صلبا إلى هذا الحد . واثقا بنفسه وأبيا لقد كان أكثر مهارة منها في التخطيط .

- يمكن للمرء ان يغير مسكنه

- لن أمهلك الوقت . ساجدك قبل أن تغيري مسكنك

- هل هذا تحد ؟

- هذا استنتاج بسيط .

- أنت تضايقني يا "جوناثان" !

- أنت تثيرين شكوكي

- لكن .

- لكني مازلت أريد إضحاكك يا "مارجريت ت" .

لم تستطع أن تمنع نفسها من الابتسام .

- كيف ؟

- بكل الوسائل الممكنة .

ابتعد "جوناثان" عن السيارة وامسك بيديها فشعرت بتشققات يدي الحطاب . سيكون في يديها تشققات مثلها قريباً . فتح يد "ميج" وقبل أصابعها المتسلخة .



همس

- سنجعلك قريباً فتاة ريفية .

ثم قرب شفتيه من شفتيها . كانت قبلة سريعة لكنها مليئة بالعواطف الجياشة .

وعندما انتهت شعرت "ميج" بغبطة تغمرها .

ابتسمت كما لو كانت في حلم عندما ربت خدها . لقد تباعد غضبها واصبح ابعد ما يكون عن ذاكرتها . هل هذا هو نفس الرجل . القوي . اللطيف . الذي يحمل بداخله كل هذه الغطرسة؟

همس في اذنها .

- أريد أن أعرفك اكثر يا "ميج" . أريد أن أعرف عنك كل شيء وسأعرف .

- الن تغير شيئا حقيقة انني قادمة من "نيويورك" ؟

- لست أدري . هل ترين ذلك أكيدا ؟

- هل تعلم انني عملت حقاً في العلاقات العامة لدى ناشر في نيويورك

- هل هذا بعيد تماماً عن شركات التامين في "هارتفورد" ؟

- العلاقات العامة هي العلاقات العامة في كل مكان .

استند إلى السيارة مرة أخرى . أينما كان . إنه لايتسرع أبداً . حاولت ميج أن تتخيله في ملابس مناسبة لقيادة سيارة "البورش" ولدهشتها توصلت فعلاً لتخيل هيئته . إن قوامه وعضلاته سيجعلانه رائعاً في الملابس الفاخرة التي تفكر فيها . لكن الجينز أيضاً يناسبه تماماً . لماذا تشكك في استطاعته ارتداء الملابس الانيقة ؟ لابد أن تتقبل فكرة انه شيء آخر غير مستثمر زراعي . هذا ما كانت ترفض قبوله .

سألها وهو ينظر مباشرة إلى عينيها :

- والآن ماذا ستفعلين ؟

- أعتقد انني سأذهب لأقطف ثمار التفاح لحساب السيد الجليل الذي لايثق بي .



www.elromancia.com

- ماذا ؟

- لاني أحب ألا أعاقب .

قال بهدوء ، دون أن يبدي نفاد صبره .

- لقد فهمت سؤالي جيداً . هل لديك عمل آخر في "نيويورك" إني أتمنى ذلك . كم هائل من الأعمال .

- لماذا جئت أنت إلى "روكي سبرينجس" ؟ بالتأكيد حتى تغير جوا وتقطف تفاح "الجرينتج" . أليس كذلك ؟

شعرت بقراراتها تتبدد . تذكرت "وولف" . لقد وهن نفوذها وازداد ضعفها كلما تكلمت مع "جوناثان" حتى وصلت إلى عدم الاهتمام بـ"وولف" وبوظيفتها في "مانهاتن" . هذه الوظيفة التي انتظرتها شهورا . أرادت أن تخبر "جوناثان"

رجعت ببطء صوب مقعد من الخشب المنخور وجلست

قالت معترفة

- لا

ودت لو أنه تناول الحديث بدلاً منها . أن يبرر أكاذيبها . ويجد لها الأعذار . لكنه لم يفعل تقدم نحوها وأشار إليها بإصبعه .

- هيا ابدئي .

- إني بصدد البحث عن "روس جرينتج" .

لم يبد أي رد فعل . أو أن تلك العبارة لم تمثل له شيئا . أو أنه قد أعد نفسه حتى يسمعها . لاحظت ساقه اليسرى وهي تكاد تتحرك نحوها

قال

- الكاتب ؟

- هذا ليس اسمه الحقيقي .

- لماذا ؟

- لست أدري . أعتقد أنه لايريد أن يعرف أحد أنه يكتب

- هذا ليس ما أسالك عنه . لماذا تبحثين عنه ؟

قالت وهي ترفع كتفيها :



- أوه ، حتى لاأطرد من وظيفتي من جديد .

- من جديد ؟

- همم . في المرة الأخيرة رفضت الانصياع لأمر أت من الجهات العليا . والنتيجة : القيت إلى الباب ، الآن أطيع كل الأوامر .

- أعتقد أن "جرينتج" هذا لايتمنى أن يعثر عليه أحد ، أليس كذلك ؟

مدت ساقها وأخذت ترسم على الأرض بطرف حذائها الوردي .

- بالتأكيد

- أنت تقومين إذن بدور القناص .

قالت وهي ترفع عينيها نحوه .

- إلى حد ما . هل تعرف "روس جرينتج" ؟

أجاب بحدة وهو يبتعد عن السيارة :

- لا ، لا أعرفه .

تردد قبل أن يستدير ويفتح باب السيارة .

- سأراك يوم الاثنين إذن ؟

- لكن . إلى أين أنت ذاهب ؟

- إلى نيويورك .

- إني . أعتقد أن ..

- ماذا حدث ؟ ماذا تخشين ؟ أن أعرف معلومات أكثر عنك !

ربما لاوجود لأحد يدعى "مارجريت ت . أوكس"

- لماذا أشعر أنك تريد تغيير موضوع الحديث ؟ إني أكلمك عن "روس جرينتج"

- لا شيء . لقد كنا نتحدث عنك . وجاءت سيرة "روس جرينتج" كموضوع عرضي !

- يبدو أنه يعيش في مكان ما هنا .

- معه حق : هذا المكان ساحر . إلى اللقاء يا "ميج" !

- هل أنت متأكد من أنك لا تعرفه ؟ لقد جرح منذ عدة سنوات بالة قاطعة . هناك ندبة طويلة في فخذه ..



www.etromancia.com

- عزيزتي ، انا لا اضيع وقتي في تفحص افخاذ جيراني . واعتقد انني إذا ما قابلت مؤلفاً مشهوراً كهذا ، فلا انساه ابداً . هيا ! استمتعي بإجازتك ولا تؤلفي اكاذيب جديدة في اثناء غيابي . كادت تصيح وتطلب منه ان يصطحبها معه لكنها لم تفعل . فمن ناحية اخرى، ربما لم يرد رفقتها .. وربما ايضاً ان يثير ذلك مصائب جديدة لان هذه المرة ، كان هو من يكذب ، إنه يعرف "روس جرينتج" بطريقة او باخرى .

عادت ادراجها خافضة راسها وتناولت غداءها خارج المنزل محاولة ترتيب افكارها .

بعد ساعتين ، لم تعد تستطيع ذلك . وتوجهت إلى كبينة التليفون سالها سيد "جرانجر" اللحوح .

- نيويورك" مرة اخرى ؟

كيف يستطيع المرء ان يحتفظ بسر في هذه المدينة الصغيرة ؟

وجهت إليه ابتسامة فاترة ، وادارت ظهرها واتصلت بـ "وولف" سمعت رسالة مسجلة على جهاز تلقي المكالمات ووضعت السماعة. احتمال ان يكون مازال في المكتب . اتصلت بالمكتب فاجابها صوت غاضب :

- "وولف" .

- اه انا سعيدة لسماع صوتك . هذه "مارجريت" التي تحدثك

- رائع .

لم ترق لها ابداً نبرة صوته الجافة الساحرة التي حدثها بها .

قالت :

- اردت إخبارك بانني اعتقد ان "روس جرينتج" متخف في شخصية صاحب بساتين هنا .

قال بنفس النبرة :

- حقاً . ومتى قابلته ؟

- الاسبوع الماضي . لكني . مازلت لا امتلك المعلومات الكافية التي



ارسلها إليك. اشعر.. اقصد ، اعتقد انه في "نيويورك" اليوم .

- تكلمت معه إذن ؟

- نعم . للاسف لم استطع ان افعل غير ذلك .

- هل تعتقدين انه سياتي إلى مكتبي ؟

- او إلى بيتك .

- متى رحل ؟

اصبح صوت "وولف" هادئاً اكثر فاكثر .

- هذا الصباح .

- انتظرت كل هذا الوقت لتخبريني ؟

امسكت بالسماعة بشدة حتى كادت تنقسم نصفين .

- نعم . هل تريد اسمه ؟ حتى تعرف إذا كنت مخطئة ام على حق .

- اوه ، إنك تتكلمين عن الشخص المقصود .

- لكن كيف لك ان تكون متاكداً هكذا .

- لانه جالس امامي . في هذه الحجرة . وحذاؤه الملعون مقاس ٤٦ على مكتبي .

شعرت "ميج" بعاقبة ما حدث :

- هل هو "جوناثان ماكجافوك" ؟

دمدم "وولف" .

- روس جرينتج" !

- حسناً إذن . اوه ، كلا ؟

- لقد قمت بعمل مميز يا انسة "اوكس" .

كانت تعرف ما سيحدث هذه ليست المرة الاولى . تلفظ "وولف" بالسباب وانفجر قائلاً :

- انت مفصولة !

ووضع السماعة .

انت مفصولة .. كانت كلمته واضحة .

قامت بمجهود جبار لتتظاهر بالابتسام في وجه الجزار . اشترت



www.elromancia.com

السجق وعادت إلى شقتها لتعد غداءها : عصير تفاح و"السجق" طعام شهي !

تذكرت مذاق شفتي "جوناثان" .

أخيرا لن تزعجه ثانية .

غسلت الأطباق . وكان أمامها ثلاثة اختيارات محتملة :

الأول : تأخذ حقيبتها وتعود إلى "نيويورك" حيث تبحث عن عمل جديد وتتمنى ألا ترى "وولف" أو "ماكجافوك" مرة ثانية ابداً .

الثاني: تبقى في بساتين "ماكجافوك" حتى تفصل من هنا ايضاً .

الثالث : تسافر إلى "نيويورك" هذا المساء ، وتقاوم لتنفذ وظيفتها وعلاقتها بـ"جوناثان" .

ليذهب "وولف" إلى الجحيم ! لقد وجدت المؤلف الذي يبحث عنه. أليس كذلك ؟ ماذا ينتظر منها ؟ وما الذي ينتظره "جوناثان" ؟

إنها لاتستطيع نسيانه .

لقد تبدد الشك من ذهنها إنها تعرف الآن ماذا ستفعل .

لن تضيع وقتاً أكثر من الذي ستستغرقه في إعداد حقيبتها . وصلت إلى نيويورك" .. توقفت في منزلها لتأخذ حماماً وتغير ملابسها .

ركبت الحافلة لتذهب إلى مكتب "وولف" . شعرت بانها حرة وفي وطنها . إنها مجهولة الآن .. و"روكي سبرينجس" بعيدة. سارت حتى عمارة "وولف" . كان الجو رطبا ، والشوارع مزدحمة وبدت "نيويورك" جميلة في فصل الخريف مثل كل ولايات إنجلترا الجديدة . كانت تكتسب ثقة في كل خطوة تخطوها .

ركبت المصعد إلى الطابق العاشر ، وفتحت الباب دون سابق إنذار بفضل مفاتيحها .

وصل صوتهما إلى المدخل . صوت "جوناثان" الواثق بنفسه وإجابات "وولف" السريعة ، لم يكن من عادتها التصنت خلف الأبواب دون تردد ، سارت حتى عتبة مكتب "وولف" وطرقت الباب طرقات سريعة دون أن تنتظر من يدعوها للدخول ، دلفت إلى المكتب . صاح "وولف" الذي لم



يظهر عليه السرور لمجيئها .

- "أوكس" .

قال "جوناثان" المعروف بـ"روس جرينتج" - بصوت هادئ وهو يتكئ على مقعده الجلدي - :

- صباح الخير يا "مارجريت ت" .

إذا كان باستطاعتها أن تتحرك لفرت من أمامه . كان "جوناثان" مبتسماً ، ملابسه ، غاية في الأناقة ، لم تعد تلك الملابس الشبابية البسيطة ، كان يرتدي حلة رائعة تشير إلى اعتياده للتعامل مع كبار الخياطين . كانت حلته رمادية داكنة تبرز كتفيه العريضتين . أين ذهب رجل الغابات ، الحطاب الذي يزفر وهو يضرب بفاسه ويمر بظهر كفه على جبينه ليمسح العرق ؟

ارتجفت "ميج" . للمرة الأولى وهي تجد نفسها أمام "روس جرينتج" الحقيقي ، الكاتب صاحب أعلى نسبة مبيعات .

وفجأة ، سألت نفسها : والآن من يطارد من ؟

- ماذا تفعلين هنا بحق السماء ؟

لم يحمل صوت "وولف" اي لطف كان صوتاً غاضباً أكثر منه ساخراً.

كان جالساً على مقعده الجلدي الضخم . خلف مكتبه الذي لايقل ضخامة .

لم يتحل "وولف" باي جاذبية . فهو رجل قليل الحجم، شعره أبيض، ووجهه يتناسب تماماً مع اسمه "وولف" الذئب . لكنه لم يكن جذاباً ، فهو يرتدي ملابس منتقاة بعناية ، ويضع عطراً ينم عن السلطة والذكاء وأحياناً ينبعث منه سحراً خاصاً .

لكنه ، في هذه اللحظة ، لم يكن لطيفاً ولا مشجعاً على الإطلاق. قالت "ميج" .

- عفواً ، اعتقدت أنك رحلت .

أجاب "وولف" بإشارة من يده ليس لها إلا معنى واحد وهو اخرجي !

- إذا لم تجد في ذلك ضررا ، أريد أن أجمع أشيائي من مكتبي .

- هذا العمل يمكن إرجاؤه إلى يوم الاثنين يا "أوكس"

- قالت - هي تنظر إلى "جوناثان" بطرف عينيها -

- كلا صباح الاثنين . يجب أن أعود لأجني ثمار التفاح في السادسة صباحاً .

دمدم "وولف" . لكنها تجاهلته وغادرت المكتب تاركة الباب مفتوحا خلفها

صاح الرجل القصير:

- لن تأخذي شيئاً بدون إذني .

حرصت ميج على ألا تفقد هدوءها . واختارت الا تجيب . عبرت حجرة الاستقبال ودخلت إلى حجرة بها ثلاثة مكاتب كان مكتبها بالقرب من النافذة

همست من بين أسنانها

- يالك من محظوظة !

لم يكن لديها أدنى نية في أن تجمع أشياءها جلست وأمسكت بورقة . بدأت ترسم عليها وهي هائمة سننتظر

وجدها جوناثان

- هل تُعدين إجابتك على كاتب تولزا ؟

- هل عرفت بأمر كاتب تولزا ؟

لا يجب أن يتركني أحد في حجرة وحدي أبدا كما فعلت أنت في الليلة الماضية

- أنت شيطاني

- ألا ترغبين في نزهة مع الشيطان ؟

لم تستطع أن تمنع نفسها من الضحك لقد كان وقحا وواثقاً بنفسه .

سألته

- أين وولف ؟

- في غرفته يداوي جراحه

- أظنك لم تندهش عندما عرفت أنه أرسلني في البحث عنك



قال "جوناثان":

- لقد أخبرني بأنه لم يرسلك في البحث عني . ووفقاً لقوله : إنك قمت بكل هذا العمل لتؤثري فيه ويقبل تشغيلك .

- ماذا ؟!

- ياله من مدخل رائع إلى مكتب "وولف" . وهو أن تعيدي إليه كاتبه العزيز !

- لقد استخدمني كبش فداء

- بمعنى أصح سمكة قرش يا جميلتي . أتشكين في ذلك ؟ إنك شابة نيويوركية طموح .

- توقف ! هذا الرجل . ليس إلا فارا جبانا ! كيف يجرؤ ! سأذهب إليه حالاً .

- لا تفعلي شيئاً ! إنه يريدني أن أعود . وإذا اضطره ذلك إلى أن يضحي بك فلن يتردد . لنحاول أن نسوي الأمر بطريقة أخرى .

- هذا ليس شأنك . لقد سببت لي الكثير من المضايقات . لماذا لم تقل لي : إنك تعرف من أنا ؟

أجاب وهو يرفع كتفيه :

أردت أن أرى إلى أين ستذهبين في خطتك . لم أشكك في أنك ستقبلين أن تتسلقي أشجار التفاح الخطرة !

- هل تريد أن تقول لي : إنك تعرف منذ البداية ؟

- تقريباً . يعتقد "وولف" أنك افتقدت الحكمة عندما استخدمت اسمك الحقيقي ولم تلجئي إلى اسم مستعار .

- لكن .. لماذا عينتني ؟ كان يكفيك ألا تجيب على خطابي .

قال وهو يتمدد :

- أوه . أردت أن أتسلى قليلاً .

- تتسلى ! هذه ليست لعبة . يا "ماكجافوك" ! إذا كنت لا تعي ذلك . فاعلم أنني قد فقدت عملي فعلاً .

- ويبقى لك قطف ثمار التفاح .



www.elromancia.com

- هل من المفترض أن اضحك ؟

- لم لا ؟ هذا أفضل من أن تبكي .

- أنا لا أبكي . لكني لا أرى في البكاء أمراً غريباً .

نهضت فجأة ودفعت المقعد إلى الخلف وتوجهت صوب الباب .

- إلى أين تذهبين ؟

- إلى "هارتفورد" لأجد عملاً في التأمينات .

- في الحقيقة هذا أفضل من أن تعرضي مؤلفاً ووكيله إلى السخرية .

- متى ستتوقف عن التصرف كرجل غريب الأطوار . أشعرانني أخطأت ولا أستطيع حتى مواجهة "وولف" .

- لماذا أتيت إذن إلى "نيويورك" ؟

- حلم .

- وأنا ؟

نظرت إلى عينيه مباشرة . إنه رجل حاقل بالمميزات . وسيم وغني ناجح في عمله . إن جميعه مميزات .

- في الحقيقة يا سيدي العزيز . أشعر أنني غير قادرة على مواجهتك . إنني حتى لا أريد مواجهتك .

قال وهو يبتسم :

- لقد تمنيت أن تقولي ذلك . هل تقبلين دعوتي على العشاء ؟

- أعتقد أن شقتي تشبه كوخ عاملة قطف التفاح .

قهقه "جوناثان" :

- لماذا لا نذهب إلى مطعم إذن ؟

- و"وولف" ؟

- أخشى أنه قد شبع بعد ما رأني .

- يجب على الأقل أن أكلمه .

قال - وهو يتابط ذراعها برقة - :



- كلا . دعيه الآن . ثقي بي يا "ميج" .

- أنا .. لقد فعلنا الكثير حتى نتبادل الثقة .

قال - مبتسما وهو يشدد قبضته على ذراعها - :

- حقاً .

قهقهت "ميج" . وخرجا معاً . لم يكن هناك أدنى صوت عندما مرا بالقرب من باب مكتب "وولف" .



www.elromancia.com

# الفصل السادس

كان "جوناثان" سعيداً بأن يمشي في شوارع مانهاتن و ميج إلى جواره . لو كان عابر سبيل . أو جالساً إلى إحدى الموائد في هذا المقهى ذي النوافذ الزجاجية للفتت نظره هذه المرأة الجذابة، الواثقة بنفسها . كل ما فيها يشير إلى حياتها المثيرة ومسؤولياتها المهنية الكبيرة . كل ما فيها يؤكد أنها تنتمي إلى مانهاتن . وأنها سعيدة بذلك . لقد اختفى ارتباكها الذي انتزع ضحكه عندما كانت تتسلق شجرة التفاح . كما اختفى الحذاء الرياضي الوردي . إنها متألقة اليوم بملابسها الأنيقة وخطواتها الرشيقة الواثقة وشعرها الأشقر اللامع تحت أشعة الشمس التي جعلت عينيها الذهبيتين أكثر لمعاناً وحيوية لقد أضافت الأسابيع التي قضتها في الريف إلى سحرها الكثير فوجهها رائع . وفكر "جوناثان" في الإصابة التي ظهرت في كف يدها وسأل نفسه هل أصابت قلبها أيضاً ؟

كان عليه أن يتبع حدسه ويواجهها بالخبر الذي نشر في الجريدة



مهنية . إلا أنه تصرف باندفاع وجعلها تفقد وظيفتها . بادرته وهما يعبران شارع "ماديسون" وسط الحشد الذي يقضي إجازة نهاية الأسبوع :

- تبدو مستغرقاً في التفكير

قال مبتسماً :

- تلوث الهواء

- كم هو مثير للخجل ؟

- الخجل ؟ التلوث ؟

- كلا . أن أفقد وظيفتي اليوم

- أعتقد أنك المخطئة الوحيدة

- آه ! أنا التي حاولت أن توفر على كاتب مسكين لا حول له ولا قوة المواجهة مع وولف الرهيب

أدار جوناثان رأسه ليراقب خطوات "ميج" . إنها لاتبدو متعبة على الإطلاق من تجربتها في الحقول . ولا قلقة بسبب فقدها وظيفتها لقد ذكرته بـ ميج التي قابلها أول مرة . "ميج" التي صفعتها قلة اكتراثه بها

لقد كانت رزينة كأنها تعرف أنها بطريقة أو بأخرى . ستتمكن من تخطي مشكلاتها الحالية .

- لقد لعبت على الحبلين كثيراً يا "ميج"

- لقد أمسكت العصا من الوسط على الأصح

صفر وهو يومئ برأسه .

- هذا يؤدي إلى السلبية . وأنا أرى فيك أي شيء إلا السلبية لقد اخترت كل الاختيارات وقيمت الرأي والرأي المضاد حتى اتخذت قرارك .

دمدمت شيئاً لم يفهمه . كانت تتحدث عن الغمازتين اللتين تعلوان خديه .

قال :

- إني أكره "وولف" .

اجابته وهي ترفع راسها نحوه :

- إني احبه كثيراً ولا اعتقد انك تكرهه . اظنك تقدره .

- إنه وغد دون اخلاق ولا ذمة .

-وفقاً لرايه . انه كلما اهين الوكيل اظهر ذلك انه الافضل .

فعملاؤه يظنون انهم قديسون حقيقيون

- باستثناء الا يكون عملاؤه جزءا من هؤلاء الذين يسبونه . اجابته بجدية :

- اعتقد انه لا يهتم كثيراً بما يقال في حقه من سباب بما ان عملاءه يظلون معه . إن "وولف" لن يتجرد من الاخلاق ولا من الذمة، ربما يتصرف بعض التصرفات التي لا تقبلها انت . لكنها قواعد اللعبة . لعبته هو .وتلك القواعد قاطعة ولا يمكن انتهاكها . إنه يعيش ويعمل من اجل ما يراه صحيحاً . و دائماً ما يكون عملاؤه في المقام الأول .

- ارى ان مصالحه الشخصية هي التي في المقام الأول .

- لكن مصلحته هي مصلحة عملائه

همس بعد فترة صمت طويلة :

- ليس دائماً .

- للأسف . من النادر جداً ان يهتم بمصلحة معاونيه من امثالي - تماماً . لم اكن اتوقع ان يرسل معاونته الشابة خلف عميل . صرح له منذ سنتين بان يخرج من حياته

- ربما . لكنه على يقين من انه يستطيع تقديم شيء ما لك . إنه يريد مساعدتك .

زمجر "جوناثان" في غضب :

- إنه يريد عمولته اللعينة . هذا كل ما في الامر .

- وماذا بعد ذلك ؟ إذا كان يريد حقاً مصلحتك

- بشرط أن ...

صمت "جوناثان" فجاة . وابتعد عنها . لم يرد ان يفصح عن اسراره ويكشفها امام عيني المراة اللحوح . وفي وسط "مانهاتن"



استطرد :

- ليس دائماً .

- اصبحت تتسم بالجدية يا عزيزي . إنه تاثير جو "نيويورك" لقد غادر الثعبان حشائش الريف الطيبة .

نظر إليها . كانت تضحك بخفة ظل فتنته . ربما كان يعرف "وولف" هذا الماكر الكبير . ما الذي يفعله وهو يرسل خلفه هذه المراة لتحوم حول ... وكره ؟

- انت تشبهينه . اليس كذلك ؟

قالت :

- احاول

- الا تمزحين ؟

اخذت تضحك مرة اخرى . ولم يتمكن من ان يعرف إذا كانت تمزح ام لا ؟

كان يروق له اسلوبها في الحديث وقوتها ايضاً . إنها ليست من هذا النوع من النساء اللاتي ينتظرن قدوم رجل يتولى حمايتهن ويلذن به طوال حياتهن . الرجل الذي يستحقها لابد ان يريد بناء حياته معها . ويشاركها السعادة والمشقة على السواء

ويتحمل نصيبه من الاعباء البسيطة في الحياة . يتقدم بجانبها ويكون دائماً معها . إنها تحب مواجهة الحياة بحلوها ومرها

مستعدة دائماً للتمتع بثمار النجاح وتحمل تبعاته . ومما اثار دهشته . ان كل ما قابلته من صعاب لم يجعلها تنحرف او يفقدها نزاهة سمعتها

على العكس لقد شدت من ازرها ودعمتها بالقوة . وهذا ما اعجبه فيها . إنه لا يعرف شيئا عن ماضيها . لكنه على يقين من ان الحياة لم تكن باسمة وحانية دائماً لها . واليوم ! لقد فصلت من عملها توا . إنه يريد ان يعرف اوقاتها السعيدة والحزينة واشياء اخرى كثيرة .

في الحقيقة كان يريد ان يعرف كل شيء عن "مارجريت ت اوكس" .



www.elromancia.com

إنها فكرة رائعة .. رائعة .

سألها بدون اكتراث .

- متى عرفت انني "روس جرينتج" ؟

- هل تصدقني إذا قلت : إنه بعد محادثتي التليفونية هذا الصباح؟

- لا أصدقك .

- لقد كنت المشتبه فيه رقم ١ . لكن لم يكن لدي إلا شكوك قوية . لقد تعلمت ان أشك من سيدي العزيز "وولف"

- هل تمزحين ؟

- لقد وجد في حاسة القنص . لهذا السبب لم يبعث بأحد المعاونين الأخرين .

قاطعها بحدة :

- أحد المعاونين الذي كان بإمكاني اكتشافه .

- أوه . نعم . بكل تأكيد . على أية حال . لقد بحثت عنك في كل مكان . إلا أن "وولف" قد حدد لي نقاطاً أساسية . لقد تصورت أن "جرينتج" امرأة تستخدم رجلاً ساترا

- كم أنت معقدة ! أعترف أني أحب هذا النوع من التفكير

- لكن قد عثرت "وولف" عليك

- بل عثر عليّ معاونته العزيزة . كيف أصبحت المشكوك فيه رقم(١) إذن

- بسبب هيئتك الجسمانية المتميزة وبساتينك

- بساتيني ؟

- "جرينتج" . نوع من التفاح .

- هل هي فكرة "وولف" ؟

قالت - وكأنها تذكر معلومة معروفة ومثبتة -:

- إنه لايكاد يعرف أن التفاح يطرح على الأشجار . إنها فكرتي أنا واعتقدت أنها ستساعدني في التوصل إليك .

اتسمت نظرة "جوناثان" بالحيرة .



سألته :

- ألم تختر هذا الاسم بسبب البساتين ؟

- في هذا الوقت لم أكن امتلك تلك البساتين .

انفجرت ضاحكة :

- إنني أذكى مما كنت أتصور .

- وماذا قال لك عن هيئتي الجسدية ؟

- لقد قال لي "وولف" كلمتين . غير محددتين . كما أخبرني عن الندبة . وهذه علامة غير مجدية . لقد كان من الصعب فحص فخذك أجابها :

- كان كافياً أن تسألي . إن الرجال يتفاخرون بإظهار ندباتهم قالت :

- مستحيل . كنت ستتشكك في أمري .

- لكني كنت أعرف بالفعل أنك تعملين لحساب .. ماذا تسمينه؟ الفار .

- لم أكن أعرف أنك فهمت كل شيء .

- حسناً . لكن هل تعرفين أن هناك شيئاً مازلت لا أفهمه ؟

- يا إلهي !

- إن مزاجك رائق تماماً . وكان لابد أن تثوري ضدي . وعلى العكس من ذلك قبلت أن تذهبي للعشاء معي .

- طعام مجاني .

همس :

- لقد أخبرني "وولف" بأنك امرأة ساخرة وتتسمين بخفة ظل واضحة .

قالت وقد اعتلت شفتيها ابتسامة بريئة :

- عندما نكون في الطريق . يحسب كل فلس يصرف .

قال - وهما ينعطفان ليسلكا الشارع الخامس -:

- تماماً . قبلت العشاء إذن لأنني أنا الذي سيدفع . هل تريدين أن تقولي لي : إنه كلما بدوت سعيدة فهذا يدل على جودة المطعم ؟

- إن مطاعم الوجبات السريعة تسبب لي عسر هضم . ثم الست غنياً



www.elromancia.com

ومشهوراً ؟ فلم لاتدعنا نذهب إلى مكان راق.

- انت صريحة . أليس كذلك ؟

- ساكون وكيلة خيالية .

- هذا ما يقودني إلى الجزء الثاني من سؤالي : لماذا لاتثورين ضد "وولف" لقد فصلك من العمل ، وتدافعين عنه ! كان لابد أن تظهري بعض الألم لتصرفه معك

- أنا لست حزينة ولا خائرة العزم . إن الغضب والحزن لن يوفرا لي وظيفة لو كان لي . دعنا لا نتحدث في ذلك . أما فيما يتعلق بدفاعي عن "وولف" : فلم لا ؟ ولنعد إليك . لماذا لم تثر ضدي؟

- أنت تحبين الكلام المباشر .

- بالتأكيد . لقد قضيت ثمانية أسابيع عند "وولف" وأسبوعا في الريف !

- أنا لا اريد أن أثور ضدك . كنت أعرف أن يوماً ما سيحاول "وولف" أن يخرجني من مخبئي . حتى إذا كنت اتخذت وكيلاً آخر . لكني ابتعدت تماماً عن الحياة الأدبية مدة سنتين . وهذا ما دفعه إلى التفكير

- لقد أخذ تصرفك على أنه تحد .

- أو اعتذار . إن ما يهمني هو أنه بعث بك أنت

سألته وهي تقهقه

- هل تتخيله في مكتبك يطلب منك وظيفة ليتسلق الأشجار ؟

لاحظ "جوناثان" بريقاً في عيني "ميج" . بريقاً أنثوياً فاتناً وماكراً في آن واحد . نسي فجاة "وولف" ، "جريننج" وكل ما مضى . لم يعد يفكر إلا في المستقبل . مستقبل تسكنه "ميج" . كيف لها أن تدافع عن "وولف" هذا ؟ إنها تحبه كثيراً .

استطردت :

- إنه لايطيق مغادرة "نيويورك" . هل تستطيع أن تتخيله وهو يتسلق شجرة تفاح ؟



- لقد وجد "ارت" انني افتقدت حكمتي عندما عينتك . أما "وولف" .. كلا ، فلا استطيع أن اتخيله متدلياً من جذع شجرة . أو حتى يجلس في حديقة عامة للتنزه . أنتما مختلفان تماماً أنتما . انتما الاثنان .

- هذا صحيح .

- لاتبدئي في سخريتك . لقد وصلنا

لقد كان مطعماً إيطالياً أنيقاً للغاية ، وكان "جوناثان" أحد رواده.

قالت "ميج" بصوت متردد :

- يجب أن أعترف لك بشيء . لقد أكلت قبل أن أغادر ضيعتك المفتقدة . "السجق" .

قال - وعيناه تتلألآن تماماً لعيني "ميج" - :

- ليس هناك مشكلة . لقد التهمت شطيرة بالمستردة بدلاً من الغداء . لن نطلب شيئاً من "مانويل" مدير المطعم . قد يشعر بالاسى.

دفع الباب المطلي باللون البيج وترك "ميج" تدخل أولاً .

قالت مترددة :

- هل أنت واثق بانه ليس من المهم أن تطلب شيئاً ؟

- نعم .. لقد رتبت كل شيء .

قالت بسعادة :

- هل تريد أن تقول : إنك توقعت مجيئي إلى "نيويورك" ؟

أجابها وهو يغمز بطرف عينه :

- كنت أتمنى ذلك يا حبيبتي . في الحقيقة يجب أن أنبئك بانني في "نيويورك" ادعى "روس جريننج" .

منع مجيء مدير المطعم "ميج" من الإجابة. استقبلهم "مانويل" بحرارة ونادى جوناثان" بالسيد "جريننج" . تفكرت "ميج" هكذا فهو يعيش بشخصيتين ، كائنين مختلفين تماماً . أرشدهم "مانويل" إلى سلم ضيق يؤدي إلى حجرة صغيرة مؤثثة بذوق رفيع قال مدير المطعم بلكنة إيطالية واضحة .

- صالونك معد .

تفكرت "ميج" : "صالونك" ؟

كان "جوناثان" يبدو على راحته تماماً .

كانت المائدة مفروشة بمفرش ابيض وعليها زهرية بها ورد اصفر واحمر تزين وسطها . لم يكن هناك أي مائدة اخرى . قدم "مانويل" إليهم النادل وانصرف .

قالت "ميج" وقد جحظت عيناها :

- حسناً ، حسناً .

قال بصوت مرح :

- هذا المكان مفعم بالخيال .

طلب "جوناثان" كوبا من العصير . وبعد لحظة تردد طلبت "ميج" نفس الشيء .

- إنك تميل إلى تعذيب الناس . إن هذا المكان مختلف تماماً عن منزلك في الريف . هل تحب اللعب بالناس .

- انصتي إليّ بصراحة . هذا المسكين "جوناثان ماكجاقوك" هو سعيد حيثما يعيش . ولن يكون سعيداً أبداً في هذا المكان المغلق .

- انت لست غريب الاطوار يا "روس" . إنك "جوناثان" و "جوناثان" هو أنت .

- في الحقيقة هذا ما لايكف "وولف" عن ترديده .

- إنه على حق .

- يجب أن يكون الإنسان واقعيا ويضع قدميه على الأرض .

- كما يقول "وولف" : إن عملنا هو مجابهة الواقع حتى تتمكنوا أنتم أيها المبدعون من تنفيذ إبداعاتكم بدون أي إزعاج . فلسنا نتحلى للأسف بخيال متقد مثلكم .

- إيه ، حسناً ، إني مندهش تماماً لماذا فصلك "وولف" ، إن افكارك مفصلة تماماً على افكار رئيسك .

- إنه يقول أيضا : إن ٨٠ بالمائة من مهمتهم تقوم على معالجة الجراح الطفيفة التي يتعرض لها عملاؤهم مرهفو الحس . وخمسة بالمائة هي



لصق طوابع البريد على خطاباتهم ، والخمسة بالمائة المتبقية ..

- "ميج" !

- هي التفاوض على عقودهم .

- ألن تتوقفي عن الدفاع عنه ؟

- نعم .

- يارب السموات ! لقد فصلك .

- لم اره ، هل تعرف ؟ ، إني لا آخذ ماخذ الجد مايقوله رؤساء العمل في اثناء العطلات .

- تعتقدين إذن أن ليس في نيته ...

- وانت ؟

- لم أستطع أبداً تخمين نيات صديقك العزيز .

- اوه ، إذن ، إنه حقا الوكيل الذي يلزمك . أليس ذلك دليلا على فائدته ؟

- أنت غير محتملة . هل مازلت تريدين حقاً العمل لحسابه ؟

- بالتاكيد ، إني اعشق تضميد جراح العملاء .

قال بصوت رنان :

- انصتي يا جميلتي ، اشعر أن سحباً مليئة بالمضايقات تقترب من وجهك اللطيف الصغير .

انفجرت ضاحكة بدون ادنى تردد .

- وانا التي اعتقد انني بالفعل في وسط الضيق .

دخل النادل ووضع المشروبات .

قالت مستحسنة :

- عصير عذب المذاق .

دمدم :

- منعش .

- اوه ، ظننت انني أستمع إلى رجل قادم من الغابة ، فلاح من "كنكتيكت" .



www.elromancia.com

- هل تريدين التحدث عن ذلك الريفي الذي يقطع الأخشاب في الفناء الخلفي لمنزله ؟

- هو بعينه . همم . ياله من شراب لذيذ . هل تاتي هنا كثيراً ؟

- أحياناً . اعتدت المجيء إلى هنا مع بعض الأصدقاء من "نيويورك" هؤلاء الأشخاص الذين يعرفون اسم الشهرة . ولم أرهم منذ سنتين . لهذا السبب كانت سهراتي هنا نادرة وأقضيها وحيداً . ابتسم ابتسامة ساحرة . اعتقدت أنها قد وجدت المراهق الكامن في أعماقه .

استطرد :

- حتى هذا المساء .

- من الذي يعرف اسميك ؟

- "وولف . وانت . المحاسب والمحامي وامي واختي ايضاً

-وأصدقاؤك ؟

- لا أحد منهم يعرف .

- هل هذا يعني أنني لست من بين أصدقائك ؟

- كلا .

ألست صديقة ؟

- عزيزتي . انت إنسانة فريدة

كانت ابتسامتها حانية تملأعينيها ايضاً .

- انا سعيد لكونك هنا .

ظهر النادل فاعطاه "جوناثان" قائمة الطعام وما اختاراه منها غاصت "ميج" في مقعدها . سعيدة لسبب بسيط هو أنها بصحبة هذا الرجل الوسيم . في ذلك المكان الشاعري . وحاولت ان تستعيد صورته وهو يرفع الفاس في الهواء ليهوي بها على قطعة الحطب . لقد كان رجلاً مركباً . ماهراً في شتى المجالات إلا انه يتميز بالواقعية أيضاً .

لقد امتزجت باعماقه قوة رجولية قاطعة، وحس مرهف يمتاز به الفنانون وعلى الرغم من اسميه فقد كان رجلاً واحداً . لقد أثار حيرة "ميج" لكن دون ضيق أوسام .



لم تذكر "ميج" أنها تناولت العشاء بمثل هذه الشهية . كان كل طبق يفوق ما قبله لذة . ويعلن عن روعة الطبق الذي يليه . كل صنف قد اختير بدقة واعد بمهارة وشعرت في هذا الجو بعدم قدرتها على بدء حديث جاد .

شعرت "ميج" بمئات المشاعر تتدفق في أعماقها . مشاعر حب وفرحة . أصوات وألوان تتآلف . تتناغم مع انعكسات الأدوات الفضية . والملمس الحريري للمفرش يزيد المكان سحراً وشاعرية . وأكثر من كل ذلك . هذا الرجل الجالس في مواجهتها . كان يحكي لها عن سهراته التي قضاها في نفس الصالون مع أصدقائه الكتاب . والأكلات الأجنبية . كما حكى لها ضاحكاً عن تلك السهرة الطريفة التي اختبأ فيها أحد الصحفيين خلف الباب حتى يعرف الكثير عن أشهر وأكثر الكتاب تحفظاً "روس جرينتج" - انا الذي اكتشفته ؟

قالت "ميج"

ياله من مسكين

- إن بي موهبة اكتشاف الجواسيس

- لقد اكتشفتني بسرعة إذن

- لقد صادرت كاميرا التصوير التي كانت بحوزته

على الرغم من انه لم يستخدمها - وابعدته حتى وصلت به إلى باب المطعم

- لابد أن "مانويل" قد شحب لونه من جراء ما فعلت

- كان يحتاج إلى ثلاثة اشخاص حتى يعيدوه إلى وعيه

- هل تتبعك الصحفي بعد أن خرجت من المطعم ؟

- هل تمزحين . لم يجرؤ بالتاكيد .

- وبالتاكيد أيضاً لم يكشف شخصيتك الحقيقية

- كيف يستطيع ذلك . لم يكن أحد يعرف اسمي الحقيقي في هذا المساء

قاطعهما النادل عندما أحضر كوبي عصير طازج . ارتشف كل منهما



www.elromancia.com

شرابه ، وغيرا موضوع الحديث. وبدأت "ميج" تثمل من لذة حديث مضيفها.

بعد العشاء ، سارا في الشارع الخامس.

قالت:

- الجو أكثر هدوءاً هنا من الريف.

دمدم:

- ذلك بسبب كل هذه العمارات الخرسانية ، هل تريدين مواصلة السير؟

- السير هكذا أم الذهاب إلى مكان ما؟

- لي شقة لاتبعد كثيراً عن هنا

- لم أشك في ذلك

- وأنا لا أستطيع أن أفاجئك بأي شيء .أليس كذلك؟

- في هذا الصدد ، أوليك كل ثقتي

- وماذا لو قلت لك إنني زارع بسيط ، ولست روس جرينتج

قالت - وقد أحست بدفء يد "جوناثان" في يدها.

- لن أصدقك ، ليس بعد هذا المساء

- هل تقصدين أن زارعا بسيطاً ليس جديراً بأن يدعو امرأة إلى مطعم نيويوركي؟

- كلا على الإطلاق أقول ببساطة إنه لايمكن حصرك في شخص "جوناثان" الذي يعيش في روكي سبرينجس. إن قصصك مقنعة جدا يا "روس" كذلك تصرفاتك. إنك كاتب وزارع. أنت هو أنت

انفجر في الضحك وأحاط خصرها بذراعه

- لست بحاجة لإقناعي يا عزيزتي .. أعرف من أكون. وأتمنى لو تأتين إلى منزلي

- منزلك أم منزل روس جرينتج؟

- المنزل مسجل باسمي

- هل يعرف المالك إذن من تكون؟



- كلا. إني أدفع الإيجار. أما الباقي

- أنت.

- إنني رجلان بصحبة امرأة. كم أنا سعيد

- أنت لست مزدوجا.

- هذا ما تقولين ، لكنك لم تتوقعي أن تري الحطاب مرتدياً ملابس صربة وأنيقة أيضاً.

- وأنت، هذا المساء. هل تستطيع تخيل مظهري وأنا أرتدي حذاء رياضياً وردياً،

- كلا. لأنه لا يناسبك الآن.

- أود ، انتظر. فأنا هي أنا في الحذاء الوردي

استمعي لنوقف هذه الثرثرة.

- أود ،ما هذا البريق الخطير الذي يشع عبر نظراتك؟ الآن، أنا على يقين من أنني أتعامل مع "روس جرينتج" "النيويوركي" الرهيب

توقف "جوناثان"

- ماذا تفعلين يا "ميج"؟

- إني أفكر

- هل لي أن أعرف فيم تفكرين؟

- إني أسأل نفسي مع من ساقضي الساعات القادمة .. لم أعد أعرف.

- معي

- "جوناثان" أم "روس"؟

قال بتنهد

- مع الاثنين ، بل ولا واحد منهما. معي أنا

قالت مقهقهة.

- ساحر



www.elromancia.com

# الفصل السابع

توقف "جوناثان" أمام عمارة من الحجارة الرمادية .

قال - معلنا - :

- ها هو المنزل .

لم تجب "ميج" . إن عمارتها المتواضعة في الحي الشرقي كانت تبدو أكثر بهجة من هذه العمارة الكئيبة .

لاحظت في المدخل صندوق بريد يحمل اسم "جوناثان" . ضغط هذا الأخير على زر يحمل رقم ٦-ج ، ضرب رقما "كوديا" ففتح الباب الثقيل ، المصنوع من خشب البلوط ، محدثاً صريرا . ليجدا نفسيهما في ردهة لاتقل كآبة عن المدخل .

دمدمت :

- كان باستطاعتنا أن نذهب إلى بيتي .

- ماذا تنتظرين ؟

- المصعد !



صعدا ستة طوابق دون أن يلهثا .

قال مبتسما :

- لقد افادتك كثيراً أعمال الحقول .

- كلا يا عزيزي . إني أسكن في الطابق الخامس في عمارة ليس بها مصعد .

- تدريب ممتاز .

كانت "ميج" متوقعة كل ما سيحدث . تبعها "جوناثان" داخل الشقة وعرض عليها أن يطلعها عليها .

أمسك يدها . كانت الحجرات - الصالون ، السفرة ، المطبخ الحمام ، وغرفتين للنوم صغيرتين . كانت الحوائط مطلية بالوان باهتة . اما الأثاث فكان من الواضح انه عالي القيمة وذو ذوق رفيع . كان ديكور الشقة عامة وقوراً وأنيقاً بعيدا عن الصيحات الفاقعة المستحدثة .

ومما أثار دهشة "ميج" نظافة المطبخ . لم يكن هناك اي اثر للاتربة .

- ما انطباعك يا آنستي ؟

- ليست بعيدة الشبه عن شقتي التي تزيد عليها غرفة واحدة ومطبخاً تزيد تجهيزاته عن مطبخك .

- إني أكول .

- وهل تستقبل الكثيرين في منزلك ؟

- كلا .

جلس بالقرب منها .

- هل خاب ظنك ؟

- كنت أتوقع منزلاً يطل على "مانهاتن" .

- هذا النوع من الشقق التي تتناسب مع "روس" ؟

- بالتاكيد .

- وماذا عن "جوناثان" الشجاع ؟

- ثلاث أو أربع حجرات من نوع جحر الفئران الذي يلوذ به . عندما يضطر مع كل أسف إلى ترك جنته الخاصة لياتي إلى شوارع "نيويورك"

الملوثة.

- إذا كنت مؤلفاً ناجحاً يحرص على ان يظل متخفياً فلن تشتري شقة من النوع الذي يلفت الأنظار. إني معروف هنا باني مستثمر في مجال الغابات، وعندي إمكانات لاباس بها، ومستقر مالياً اليس من الأفضل ذلك؟ ثم إني اجد راحتي هنا.

- هل "وولف" يعرف وكرك هذا؟

- هل تمزحين؟ بالتاكيد لا! لو كان يعرفه لتبعني.

- لقد استطاع ذلك في "روكي سبرينج".

- لقد فعل ذلك .. باستخدام وسيط.

- انا.

- كان يعرف انه لن يستطيع الاقتراب مني.

- كان يعرف اسمك، ورقم صندوق البريد الخاص بك، كان يكفيه ان ياتي إلى المدينة ويسال اول مار امامه. كان سيجد من يدله عليك بدون مشقة، صدقني!

- لماذا لم يفعل ذلك ايتها الآنسة المخبرة؟

- لأن .. لانك كنت ستعرف بوجوده في المدينة قبل ان يصل إليك.

- براڤو. تكسبين! حسناً. لنكف عن الحديث عن هذا الحيوان... باستثناء شيء واحد: هل ستخبرينه بهذا العنوان؟

- لماذا افعل ذلك؟

- لتستعيدي وظيفتك.

لن يكفي ذلك. ثم إنه قد عثر عليك - اليس كذلك؟

- حتى الآن.

- ماذا تقصد؟

همس وهو يربت شعرها بلطف:

- لا شيء لننس كل ذلك. "وولف" والعمل ..

- "چوناثان".

حدق فيها فلم تستطع ان تحول نظرها عنه او تتكلم او حتى تتحرك. لقد اخذت لم يكن في عيني "چوناثان" اي عنف. ومع ذلك شعرت بنبضها يتزايد كما لو كانت مشرفة على خطر.



- انت جميلة يا "ميج".

بدت هذه الكلمات كانها قد لطفت من حدة تعبير عيني "چوناثان". شعرت "ميج" كان نظراته تجردها من كل شيء حتى من إرادتها.

واخيرا تمكنت من ان تقول:

- لست اعرف بماذا اجيب.

ابتسم وانزلقت يده على رقبتها. واتسعت ابتسامته.

- أريد ان اقضي الليل معك. ابقي هنا يا "ميج". دعيني .. دعيني احبك.

ابتعدت ببطء ورفعت خصلة شعر تحجب جبهة "چوناثان".

- هل استطيع ان احبك يا "چوناثان ماكجافوك"؟

- حتى الموت يا عزيزتي.

وراحا في عناق طويل شعرت خلاله بقربه منها وقوته، وصلابته وفي نفس اللحظة تخللها شعور برقته وحنوه. وتلاشت المسافات بينهما ولم يبق إلا إحساس مبهم واخاذ. يرفعهما إلى سماء بلا غيوم تتالق فيها نجوم مشتعلة تستمد وهجها من لهيب مشاعرهما وعاطفتهما المتقدة.

نفذت اشعة الفجر الأولى إلى الغرفة انتفضت "ميج" وصاحت.

- الندبة!

فتح "چوناثان" عينيه. كان اشبه بمن فقد وعيه واوقظ بالقوة.

- لقد نسيت ان اسالك عن الندبة مساء امس.

- هل توقظينني من اجل ذلك؟!

قالت:

- لا، لقد تذكرت الندبة التي في فخذك فصحت. كنت احدث نفسي.

- "ميج" إن الساعة السادسة صباحاً.

- متاخر جداً، لقد اعتدت الاستيقاظ مبكراً.

- لكن يا "مارجريت ت"، نحن في "نيويورك" ولسنا في المزرعة - صحيح! ما رايك في ان نجري في الحديقة العامة المركزية؟

ثم ..

- ثم لا شيء. إني اعرف يا انستي فانت بحاجة للنوم والراحة.



www.elromancia.com

- لست متعبة .

- لكني متعب .

- حسناً . يمكنك معاودة النوم . بعد أن تطلعني على الندبة . نظرت إليها وحكمت بانها ليست خطيرة كما توقعت

قالت بتاوه :

- كنت أخشى أن أكون نائمة بجانب محتال .

- عفواً ؟

- ربما لست "روس جرينتج" ؟

- وبعد ؟ ماذا سيغير في الأمر إذا لم أكن هو ؟ أظن أن "جوناثان ماكجافوك" لا يكفيك .

- همم

- إذن ؟

قالت بنبرة طفولية :

- هذه نقطة لصالحك .

كان حب "ميج" لـ "جوناثان" حباً رائعاً وما زاد روعة انه حب متبادل حيث يتساوى فيه المنح والأخذ .

فبجانبه تفقد "ميج" إحساسها بالوقت والمكان فمن الممكن أن تشعر بانها على الشاطئ في الحقل ، او في شقتها او تشعربانها تعيش ليلة من ليالي الصيف ونسماته اللطيفة ، أو الربيع والحقول المعطرة بأريج الزهور ، أو ليلة من ليالي الشتاء الخوالي أو الخريف وجوه الرطب تاسرها كل هذه المشاعر وهي بجانبه فهي تستطيع أن تفعل كل شيء ، أن تتحمل كل شيء لكن يجب أن يظل بجانبها إلى الأبد فهي لاتستطيع تخيل حياتها بدونه .



# الفصل الثامن

أوصل "جوناثان" "ميج" إلى شقتها بعد إفطار لذيذ في أحد مطاعم الحي الشرقي كان يتوقع أن تكون شقتها بسيطة وعملية نظراً لان صاحبتها سيدة أعمال .

أول ملاحظة فوضى لاتصدق . أكوام من الأوراق، والملفات، والكتب ، والمجلات ، موضوعة في كل مكان وتشغل كل سنتيمتر .

وبشكل ما ، كانت تلك الشقة الصغيرة وطلاؤها الرمادي ، وسجادها الفارسي القديم وكل هذه الفوضى تناسب "ميج" تماماً إن في هذا المكان تظهر "ميج" الحقيقية .

وضع على ركبتيه كومة من الخطابات وأخذ يصفر .

- من قال : إنني مواطن أمريكي ؟

قالت وهي تمسك بكتفيه :

- لست مواطنة أمريكية .

قال ضاحكاً :

- ستكونين جديرة بذلك .

قالت بدون أدنى إحساس بالحرج :



www.elromancia.com

- إن شقتي تضج بالفوضى . ليس لدي مكتب . لذلك يكون من الصعب تنظيم الأشياء . إذا كانت شقتي أكبر بضعة سنتيمترات لشاهدت الفرق .

قال وهو ينظر حوله :

- كلما احتجت لشيء تحتاجين لحفار حتى تنقبي عنه وسط هذا الكم الهائل من الأشياء .

قالت وقد وخزتها ملاحظته :

- إني أعرف مكان كل شيء .

- هل يضايقك أنني أنقد طريقتك في تنظيم شقتك ؟

مر بجانب مائدة من طراز الملكة آن . فوقها مجموعة خطابات وكتب للجيب وقاموس في حالة رثة لم ير في مثل حالته أبداً

- هل يمكنك تذكر ما على هذه المائدة ؟

قالت :

- أنت لا تتمتع بأخلاق الفرسان

- هذا صحيح . أنا لست من هذا النوع

لاحظ جوناثان أن الصالون يطل على الشارع . فتوقف لحظة أمام النافذة ليتأمل الشجرة الذابلة القابعة خلفها . ولم يجد هذا المنظر قبيحاً أبداً .

- لقد أمضيت العديد من سنوات عمري في الغابة

التفت نحوها

- لقد جرحت كثيراً بسبب أخلاق الفرسان . من الصعب القيام بدور لانسلو وسط تلك المخلوقات التي تسرق الأرزاق .

- لست من تلك المخلوقات . ولا أريد أبداً سرقة رزقك .

- لكنك لست ممن يقدرن الفروسية . يجب أن تقري بذلك . أنت ترينني فظاً وصريحاً لدرجة قاسية

قالت ضاحكة

- إني أعشقك لكني لا أتصور أنك فظ . وصراحتك قاسية بالقدر الذي تدعيه

- هل تريدين مثالاً؟



قالت وهي تشير إلى الفوضى التي حولها :

- لا . إن المكان ليس بهذه الفوضى في كل وقت . لم أحصل على ثانية لأجلي . كان وقتي مقسماً بين البحث عن عمل ، ثم "وولف" ثم البحث عن كاتب ملعون ! باختصار لم يكن لدي الوقت للترتيب . إنني لم أجد مكاناً لوضع الأشياء التي أحضرتها من وظيفتي السابقة . ولا أوراق مكتب "وولف" .

- و أوراق "تولزا" الشجاع ؟

- أوه . لقد أحضرت معي بعض الأوراق التي أراها ذات أهمية . كنت أطلع عليها في الأمسيات الطويلة الهادئة في "روكي سبرينجس" هل أخبرت "وولف" بذلك ؟

- بالتأكيد

- يالك من وغد

قال - لها ببالغ البراءة - :

- عزيزتي . إذا كنت قد قررت دخول الحلبة معي ، فيجب أن تكوني مستعدة للقتالي

قالت - وهي تجلس على كومة من الأوراق موضوعة فوق المقعد- : -

- أوه . إني مستعدة للقتال . ولكني لست مستعدة للخسارة .

مدت ذراعها وأدارت جهاز تسجيل المكالمات الهاتفية .

لم يكن هناك سوى رسالة واحدة . كان صوت "وولف" غاضباً ينبح قائلاً :

- أنتظرك الساعة العاشرة يوم الاثنين . أريد تقريراً كاملاً . متضمناً السبب اللعين الذي تركت منزلك بسببه عندما اتصلت بك . أوقفت "ميج" الجهاز بحركة غاضبة . وأخذ "جوناثان" يضحك .

- لقد قلت بنفسك . إنك لاتعتبرين نفسك مفصولة عن العمل من هنا حتى يوم الاثنين

- أنا لست كلباً تابعاً لأهواء "وولف" .

- كلا . إنك ستؤدين عملك . أليس كذلك ؟ إنه يعرف أنك ستؤدينه . وأنا أيضاً أعرف ذلك .

- لقد استخدمني

- هذا دور المعاونين الشبان

شرع "جوناثان" في القيام بمساعدتها في التنظيف . بعد أن أحس بالتعب ، استلقى على كرسي هزاز وهو يتنهد

- هل أنت سعيدة لأنه اتصل بك يا ميج . إنني أحب عينيك الذهبيتين الجميلتين وهما تلمعان من الغضب . لقد منحك المدخل الذي كنت تنتظرينه والآن جاء دورك

شبك ساقيه ونظر إلى ميج باسماً . لقد بدت مترددة بين أن تفرح أو أن تغضب

- لا أستطيع أن أعود لأعمل معه ! أعرف أنني سأخسر معه بعض المعارك مقدماً

سكت جوناثان . حانت لحظة المصارحة . طالما انتظر تلك اللحظة منذ أن وصل إلى نيويورك

- اسمعي وولف وأنت تكونان فريقاً متميزاً . خلال بضعة شهور من العمل المشترك ستحصلان على نصف الناشرين عند أقدامكما . وسيخشاكما النصف الآخر مثل خشيتهم من الجحيم . ستؤهلك صراحتك للتميز في العلاقات العامة . ثم إنك ولدت . لتكوني وكيلة

أدارت رأسها . لكنه استطاع أن يلاحظ الدموع تتلألأ في عينيها

أنت لاتفهمني يا جوناثان

- لست ساذجاً كما تظنين

- لا أستطيع أن أكذب وأقول له . إنك عميل عادي . وهو لايعبأ إذا كنا قد مارسنا الحب . لكنه يريد

- استمري

- يريد أن يعرف إلى أين ذهبنا . يجب أن أخبره . أتفهم ! شقتك . مطعمك المفضل . كل شيء ! ولن يكون ذلك إلا البداية . إنه يريد أن يعرف أدق تفاصيل حياتك في روكي سبرينجس . شكل منزلك . ماركة سيارتك . الناس الذين تتعامل معهم . شكل البساتين التي تملكها . إنه يريدني أن أحدثه عن هذا القط المسكين النائم في مطبخك . هل تريد أن تعرف لماذا ؟

- لأنه يموت شوقاً ليعرف إذا كنت بصدد نشر كتاب جديد



- تماماً !

نهضت . تقدمت بضع خطوات وضربت بقدمها كتاباً تاريخياً ضخماً ضربة عنيفة

استطردت

- إنه لايريد فقط أن يعرف إذا كنت مازلت تستطيع الكتابة . إنه يريد أن يعرف إذا كنت لم تكتب خلال السنتين الماضيتين . إنه يريد أن يعرف إذا كنت قد انتهيت من كتابة عمل واحد بالفعل!

نظر إلى وجهها بهدوء . لماذا تمنحه هذه المرأة العنيفة الجميلة هذا الشعور بالسعادة والحرية ؟

- لكنك لاتعرفين أي شيء عن ذلك !

لم تجب على الفور

- هل تراهن على أنه لن يعرف شيئاً ؟

- عزيزتي . لقد أمضيت معه ساعات وساعات مساء أمس . لن يحصل منك على أكثر مما عرفه .

ثالثاً

- أنت تأخذ حذرك معه وليس معي

- حتى عرفت أنه قد برمجك

كان لهذه الجملة وقع صفعة قوية على وجه ميج

قالت وهي ترفع ذراعيها إلى السماء :

- هل تريد أن تقول . إنك مازلت لاتثق بي يا "جوناثان" .

معك حق . لقد ضايقتك كل هذه القصة

لمعت عيناها من جديد . ولم يتوصل "جوناثان" إلى معرفة سر هذا البريق . هل هو بريق الغضب أم الحزن ؟

- عزيزتي إني أثق بك . إني أثق بـ"وولف" حتى . لحد معين . لكني اختفيت مدة عامين . يجب أن أفعل كل شيء بشكل صحيح يا "ميج" ! لا أستطيع أن أسمح لنفسي بأدنى خطأ . وهذا لأجلنا نحن الاثنين .

نهض وأحاط خصرها بذراعيه . لقد كانت في قمة توترها حتى أنها ارتجفت للمسته

- يجب أن أفعل مايلزم يا "ميج" . ليس فقط لصالحي . لكن لصالحنا

نحن الاثنين . يجب أن تثقي بي .

وضعت رأسها فوق صدره .

- لن أستطيع .

- سيسأل "وولف" حسناً . أجيبيه . إذن .

لكن يا "چوناثان" ، لقد قلبت حياتي أتعرض لخطر فقدان وظيفتي وفقدك أنت أيضاً . كيف تستطيع أن تبقى هنا ، تحتفظ بهدوئك ؟!

- لأني هادئ بالفعل لقد انقلبت حياتي أيضاً . بسببك . لقد كنت أنتظرك منذ أمد بعيد . وعرفت أنني لن أستطيع أن أتركك عندما تحدثت معك في المكتبة .

- اسمع يا "چوناثان" "وولف" .. "وولف" الذي وصفته لي عديم الذمة والضمير . يريدك أن تعود إلى المكتب . وخاصة أن تكتب . ولن يحتفظ بي إذا لم اقنعك بذلك .

حاول "چوناثان" أن يكبح ابتسامته

- تقنعينني بوسائلك الشخصية ؟

- إني في عجز مطلق . يالك من رجل لا يحتمل .

أطلق الآن العنان لضحكاته الصاخبة وهو يمسك جانبيه . توصل أخيراً إلى أن يقول

- غداً صباحاً ، سترين "وولف" سترينه وستقولين له كل شيء - وماذا عنا ؟

- أوه .. لست بحاجة لأن تقولي له ما دار بيننا

بدا الغضب على ملامحها :

- أنت تعرف عما أتحدث ! أيها الوغد !

قال - تاركاً أصابعه تتهادى على خدها - :

- أنت محقة . لا تنسي كلينا يا "ميج" واحذري بشأننا .

لن يكون الأمر سهلاً لكنها مباراة يجب خوضها .

ابتسمت أخيراً وقبلت أطراف أصابعه .

- لكن هل ستسير الأمور على ما يرام يا "چوناثان"؟ حياتك الخاصة . واستقامتك .

- قومي بعملك . دعيني أتولى أمر "روس جرينتج" .



بدا لها فجأة أنه يتكلم عن "روس جرينتج" كأنه شخص آخر . أو عن معطف قديم كان قد اختبأ تحته خلال سنتين طويلتين .

- لا يمانع "وولف" في أن يدلي بكل شيء للصحافة .

- كان يستطيع ذلك من زمن بعيد إلا أنه لم يفعل . إنه لم يقل لك حتى اسمي .

احتضنته بحنان . فشعر بخفقات قلبها ودفن وجهه في شعرها الذهبي المعطر .

تذكر نعومة ملمسها وعذوبة شفتيها ودفء جلدها .

تنهدت :

- چوناثان لن أستطيع أن أفقدك .

- لن تفقديني ثم إذا حدث فستجدينني . أليس كذلك ؟ ألست تتمتعين بحاسة القناص . و إذا لم يحدث ، فساعثر عليك أنا .. مهما كان مكانك . ليس هناك حل آخر ، وأنت تعلمين ذلك . سنكسب هذه المباراة

اقترب بشفتيه وقبلها بقوة وشراهة . لم يعتدهما من قبل .

- أظن أنك لن ترى غداً في بساتينك موظفتك المثالية .

- هذا ما أعتقده فعلاً . هيا ، إن "وولف" يدفع أكثر من مؤسسة ماكجافوك .

لم تنبس بكلمة حتى فتح الباب . كما لو كانت تعرف أنه قد خرج ولن يعود إلا بعد فترة طويلة . كان هناك العديد والعديد من الأشياء التي أرادت أن تقولها له إنها لم تكن تعرف الأسباب التي دفعته لاعتزال الحياة العامة ولماذا اختفى خلال عامين قالت :

- "چوناثان"

استدار على عقبيه يموت رغبة في أن يبقى معها . ابتسمت وقد شرح له البريق الذي ملأ نظرتها أنها تفهم عدم استطاعته ذلك .

- المرأة المتحررة الجسور التي تعرفت عليها قد وقعت أسيرة غرامك .

- والوغد ، الفظ ، رجل الأخشاب يحبك بالفعل .

سكت صوته وأغلق الباب خلفه بعنف .

ظلت "ميج" ساكنة . كانت تود لو نادته .

في العاشرة تماماً دلفت "ميج" إلى مكتب "وولف" دون أن تطرق الباب .



www.elromancia.com

أنهى مكالمة هاتفية ، لكنه لم يندهش كثيراً لدخولها دون أن تنتظر منه أن يسمح لها بالدخول .

جلست بعد أن أشار إليها على أحد المقاعد .

وضع السماعة .

- لا حديث عن العمل أبداً يوم الاثنين قبل الثانية عشرة ظهراً أتذكرين يا آنسة "أوكس"

- هل هذا جزء جديد من الكتاب العظيم حكمة "وولف" ؟

- أمازلت غاضبة .

احتسى قدح القهوة كاملاً .

- ماذا حدث إذن في تلك المنطقة الريفية الوضيعة ؟!

استراحت "ميج" في مقعدها الجلدي ، وعدت حتى رقم خمسة ثم بدأت الحديث وهي تحاول ان تبدو في قمة البراءة

- أسفة لأني سأخبرك بذلك يا سيد "وولف" ، لكن الرجل الذي كان هنا السبت الماضي ليس "روس جرينتج" إنه رجل محتال لايوجد في جسده ندبة

صاح :

- كيف عرفت ذلك ؟

قالت دون أن يحمر وجهها :

- كيف عرفت في رأيك ؟

- كفى ! أرى أنك لم تفقدي حبك للفكاهة .

قالت مبتسمة وفي هدوء :

- لقد افقدني وظيفتي .

- أوه ، رأيت .

غاص "وولف" في مقعده وتفحصها .

استطرد :

- هل صدقتني . حسناً . كان لابد أن ترتجفي في حذائك الوردي .

سألته مصدومة .

- هل قال لك هذا ؟

- نعم ، ولم لا ؟



- في الوقت الذي فكرت فيه أن أحميه .

- واحد من أخطائك العديدة يا آنسة "أوكس" "ماكجافوك" ليس بحاجة لمن يحميه . إنه بحاجة لصفعات متصلة على وجهه ، هذا كل شيء . أنا وأنت لسنا مؤهلين لذلك . لهذا السبب نحن نحاول يا "أوكس" .. نحاول أن نستخدم ذكاءنا .

- نحن ، يا سيد "وولف" ؟ أعرف جيداً أنك استخدمتني كطعم . قال بصوت مجهد :

- إنه العمل .

-ألا تعتقد أنك قد أوقعت به في الفخ ؟

- لا بالتأكيد إني أكسب وقتاً .

- على حسابي

- انت فقط بعض الشيء هذا الصباح . اسمعي . إنه يحاول أيضاً أن يكسب وقتاً هذا يكفي إذن . والآن أريد أن أعرف كل شيء . قومي بعملك إذن إنني أسمعك

عبس وجه "ميج" كانت تود أن تتحلى بالشجاعة وتقول لا وتخرج .

كانت تستطيع ان تجد عملاً آخر في مكان آخر . لكن .. لكنها تحب عملها لقد كانت تقدر "وولف" . كان "چوناثان" . على حق، إنها و "وولف" منسجمان تماماً في العمل ، وربما تفتح يوماً ما مكتبها الخاص . لكن ليس على الفور . كانت تحتاج إلى أن تتعلم أسرار المهنة ، وكان "وولف" هو أمهر أساتذة "نيويورك" . كان "چوناثان" يعرف أنها ستصل إلى هذه النقطة .

لن تخرج إذن . حكت كل شيء باستثناء التفاصيل الخاصة جداً ولم يقاطعها هو ولو لحظة واحدة .

وعندما انتهت رفع رأسها وتفحص وجهها .

- تريدين القول إن "ماكجافوك" ليس في نيويورك" ؟

- ربما . لقد أراد أن يعود إلى بساتينه العزيزة .

- هل لديك رقم هاتفه هناك ؟

- لا . لم أتصور أن ..

- كان هذا هو أول شيء كان لابد أن تفعليه ، وهنا في "نيويورك" ؟



www.elromancia.com

اشارت بالنفي

صاح من بين أسنانه

- مستحيل !

- لست أفهم

- لقد كنا بصدد الحصول عليه يا "أوكس" ! لقد أعطيناه الوقت الذي يحتاج إليه يا إلهي

صمت ثواني بدت دهراً بالنسبة لـ ميج

- حسناً يا "أوكس" ، خذي تاكسي مباشرة وادخلي شقته الآن!

- لكن ليس هناك ،

- افعلي ما قلته لك

نهضت ميج بوثبة

- لماذا -

- لقد فر مني روس جرينتج مرة أخرى

- لن يفعل ذلك أنا لن يفعل ذلك

- لماذا لأنك تحبينه لا تكوني ساذجة يا ميج

هذه هي المرة الأولى التي يناديها فيها باسمها كان صوته مازال أجش لكنها فهمت من خلاله أنه مهتم بها

قال

- ساضيف لك هذا إذا كان هناك امراة على وجه الأرض تستطيع تولي أمر هذا الشجاع المزيف فهي أنت ، انطلقي إذن

وبعد عشر دقائق ، كانت ميج في مدخل العمارة التي اصطحبها إليها جوناثان الليلة الماضية ، وكان اسمه قد اختفى من فوق صندوق البريد

كادت ميج أن تفقد وعيها

ستجدينني أو ساجدك ،

لقد رحل

عادت إلى المكتب وأخبرت وولف

قال

- هذا خطئي كنت أعرف ضرورة أن أوثقه بمكتبي



- وماذا لو لم يرد التعامل معك ؟

قال - دون أن يتوسع في شرحه -

أنت لم تفهمي يا "أوكس" ، اذهبي وحاولي أن تجدي له اثراً في كنكتيكت ، ربما ارتكب خطأ ما هذه المرة

- لكن ... لكنه يريد بكل وضوح ألا نجده ، سيدي ...

انفجر قائلاً

- كفى ، وانسي كلمة سيدي ، من الأفضل أن تقولي : "وولف" لايهمني ما يريد أولايريد "ماكجافوك" ، لقد سبب لي ما يكفي من المضايقات اعثري عليه

أجابت

- ليس هناك جدوى من العثور عليه ، لماذا ؟ إنه لم يعد يكتب و ...

- إنه لم يتوقف عن الكتابة يا "أوكس" ،

سألته غير مصدقة

- هل أخبرك بذلك ؟

كلا بالتأكيد لكني استطيع أن أشعر بذلك ،

- اسمعني ، إنني لم أر كتابا ، أوراقا للكتابة ولا حتى قصاصة ورق لديه ، لاسيما الة كاتبة

- بل ، لقد رأيت

بدا وولف هادئاً فجاة ،

- حجرة الضيوف يا "أوكس" ،

شعرت كأنها تلقت صدمة كهربية

- لماذا تظنين أنه لم يطلعك عليها ؟

أجابت وهي تشعر بالخوف والحيرة ،

- هذا ... هذا سخيف ، لن يحبس "ماكجافوك" نفسه في شقة في نيويورك ليكتب

- كلا ، لكن جرينتج هو الذي سيفعل ذلك ،

لقد فهمت إذن

- والآن اذهبي

أطاعت أمره

كان القنفذ عطيل نائماً على الحشائش أمام المنزل . السيارة اللاندروفر والجرار في مكانهما والقط يتمدد على مائدة المطبخ

كان آرت بيسكي يتناول غداءه .

حيا ميج وقدم إليها كوب عصير التفاح

قال قبل أن تسأله

- لقد رحل جوناثان الليلة الماضية . لقد أخذ على عاتقه بعض الأعمال إنه يفعل ذلك من وقت لآخر .

- هل قال لك إلى أين ذهب ؟

- كلا

- و متى سيعود ؟

- لست أدري هذا ليس شأني لقد قال لي أن أهتم بكل شيء

- هل قال لك كم من الوقت سيغيب ؟

- كلا

- و هل قال لك ابحث عن مستأجر لمنزله ؟

كلا

- ألم يقل لك شيئا آخر ؟

تردد آرت

- أرجوك يا آرت

- حسنا لقد قال لي احترس من النساء اللائي يلبسن حذاء ورديا

في مكتب البريد . أخبرتها السيدة هينيسي أن جوناثان لم يطلب منهم تحصيل بريده

انتشرت في السماء سحب داكنة عادت ميج إلى شقتها وعلى الرغم من أنها أضاءت كل المصابيح إلا أن الشقة ظلت معتمة كئيبة

أنت تتمتعين بحاسة القناص ستجدينني

ها! إنها لاتعرف حتى من أين تبدأ

تناولت قطعة حلوى وأخذت تفكر ماذا تفعل ؟ وإلى أين تذهب لم تستطع إيجاد أية إجابة

نزلت لتطلب وولف في التليفون وكادت تنفجر في البكاء عندما رأت الجزار يلقي إليها بالتحية



قالت

- لقد رحل دون أن يترك وراءه أي أثر .

- لقد كلمت "مانويل" وقال لي : إن "جرينتج" قد طلب منه التصرف في صالونه الخاص في المطعم .

- حقاً ؟

- إن هذا هو أسلوبه . هل خاب ظنك فيه ؟

- كلا . بل أشعر أنه قد خطط لكل شيء منذ فترة طويلة .

قال "وولف" بعنف

- متى سيعرف هذا الأحمق أنه ليس بحاجة للاختباء من وكيله ؟ - ماذا استطعت أن تقدم له ؟

- لقد بعت كتبه يا أوكس لقد بعت كتبه

لم تسمع رئيستها يتحدث أبداً بمثل هذا الصوت المجهد

- لقد فقدناه يا ميج . كم أنا حزين لذلك . هل تريدين بعض الوقت للراحة ؟

كانت ميج أكثر من حزينة هل تبقى هنا وتحاول أن ساجده

سيبحث عني ؟

- ولكن جاءت إجابتها :

- لا يا "وولف" ساكون في مكتبي غداً الساعة التاسعة

سمعت غمغمة على الطرف الآخر من الخط . شيئا يشبه الشكر



www.elromancia.com

# الفصل التاسع

وبعد اسبوعين وصلها خطاب غامض على المكتب . كان مرسلاً إليها شخصياً من "شيريبلان" "نيويورك" . لم تسمع "ميج" ابداً عن هذا المكان. فكرت في "چوناثان" .. إنها في الحقيقة لاتكف عن التفكير فيه. كان دائماً معها ، يتغلغل في افكارها ، ويعكر صفوها .

في النهاية قررت ان تتحلى بالصبر ، وتعمل بجد .. وتفتح البريد .

قرات:

عزيزتي الآنسة "اوكس" .

قرات بجريدة ادبية شهرية انك تعملين في قلب مكتب "وولف"، فودت ان اعرف إذا كنت ستقبلين قراءة ثلاثة فصول وموجز لروايتي الاولى . ربما سيذكرك اسلوبي باسلوب "روس جريننج" ، لكن قصتي ليست قصة بوليسية ،إنها قصة رجل يحاول مواجهة عالم يشعر فيه انه غريب .. وامراة اقتحمت حياته في العالم الذي يرفضه، وفي العالم الذي صنعه لنفسه على حد سواء.

في انتظار إجابتك .

مع خالص تحياتي .



"بول .ا . ريد"

ملاحظة : الا تتقاضين راتباً على القراءة ؟

اخرجت "ميج" الدليل وجدت "شيريبلان" على الطريق رقم ٢٢ ، في وادي يبعد تقريبا ساعتين من "مانهاتن" . قطبت حاجبيها . من ريد هذا؟ إن اسمه يبدو مالوفاً لديها .

اطلعت "وولف" على الخطاب الذي لم يبد اي تاثير لذكر راسله اسم "جريننج" .على اية حال . كثير من الكتاب الشبان يدعون تقليد اسلوبه.

عادت "ميج" إلى مكتبها .

اعادت قراءة الخطاب . لم يجب على "ريد" هذا ذكر اسم "جريننج" ؟ إن "وولف" لا يستطيع ان يواري ضيقه او غيظه عندما يرى اسم "جريننج" . وبعد تفكير . حررت "ميج" رسالة قصيرة تخبر "ريد" هذا بانها قد قبلت طواعية ، قراءة روايته .

وبعد ثلاثة ايام ، احضر ساعي البريد ظرفاً كبيراً به ثلاثة فصول مطبوعة على الآلة الكاتبة ، موجز طويل للكاتب ، وظرف عليه طابع بريد للرد ، وكلمة شكر بسيطة .

عبست "ميج" عند قراءتها . رفعت الورقة في مواجهة الضوء فلم تجد اخطاء في الطباعة .

قالت وهي تدس الأوراق في حقيبتها : حسناً ، لنعطيه فرصة كان هناك بارقة امل في أن يكون "ريد" هذا هو "ماكجافوك" اي "جريننج" . لكنه ليس هو .

عاد الالم فجاة . هذا الشعور المضني من الضياع ، والخوف ، والحيرة . إنها تحتاج لـ"چوناثان" في حياتها .

جلست بين جدران شقتها تقارن خطاب "ريد" والخطابات التي كان قد ارسلها إليها "چوناثان" . اين خط توقيع "ريد" المسكين هذا من خط "چوناثان" الشامخ المتعالي .

لقد كان السيد "بول .ا . ريد" ساكن "شيريبلان" رجلاً هادئاً وحالماً .

وضعت اوراقه على المكتب . ونظرت من خلال النافذة صوب شارع مظلم وحزين . كان ياسها يكبر، ويتضخم في اعماقها اكثر فاكثر . ولم

تفعل شيئاً لاحتوائه. لن تستطيع أن تواصل أي عمل على هذا النحو. هل تترك عملها مبكراً ، وتعطي آمالاً زائفة للهواة، أم تنتظر قدومه في كل يوم وفي كل ساعة . إذا استمرت على هذا النحو فستصاب بالجنون . أخذت معطفها المضاد للمطر وأغلقت شقتها دون أن تنظر خلفها .

كان الظلام قد حل عندما ركنت سيارتها بجانب مكتبة "روكي سبرينجس" كانت المكتبة مغلقة . إنه وقت العشاء في الريف. كان الجو أكثر برودة وأكثر هدوءاً منه في المدينة . وعلى الرغم من الظلام لاحظت "ميج" أن أوراق الأشجار قد تغير لونها لابد أن الشجرة الضخمة الموجودة بجانب صالة القراءة قد تحول لونها إلى البرتقالي والأصفر .

شعرت "ميج" بتحسن كما لو كانت بالقرب من "جوناثان" صعدت درجات السلم بسرعة كبيرة ، ودخلت شقتها .

تناولت عشاء خفيفاً ، شاهدت التليفزيون ، ثم قرأت قليلاً قبل أن تنام .

تخيلت شعر "جوناثان" واشعة الشمس تزيده لمعاناً وعينيه اللتين تبدوان أحياناً خضراوين وأحياناً رماديتين. كانت تسمع ضحكاته ترن في أذنيها كما لو كان قريباً منها ، وليس عليها إلا أن تستدير وتمد يديها ليستقبلها بين ذراعيه .

جذبت الغطاء ونامت .

وبعد ذلك سمعت شيئاً يوقظها. هل هذا هو الفجر ؟

نهضت بسرعة .

- ميج ؟

كادت أن تسقط .

فتحت الباب كما لو كانت ستقتلعه . والقت بنفسها بين ذراعيه. إنها ضحكته ، ضحكته الجذابة العميقة ، عطره ، قوته. كل شيء تضافر ليفقدها وعيها وسط مئات من المشاعر المختلفة . وضعت رأسها فوق صدره واحتواها صدر "جوناثان" حيث انفرط عقد دموعها على صدره الحاني . قال بهدوء :

- عزيزتي كان يجب أن تتحققي من شخصية الطارق .



هزت رأسها .

همست :

- كنت أعرف أنه أنت .

ما رأيك في أن ندخل ؟

صاحت :

- يا إلهي ، عفواً لقد نسيت أن أحضر رداءً للنوم .

أغلق الباب خلفهما . وشدد عناقها مداعباً بشرتها النضرة. شعرت بالدماء تتدفق بنيران كالبركان في عروقها . إنها تحبه وترغبه.

شعرت "ميج" كأنها في حلم . أخذت تتحسسه كما لو كانت تتأكد من أنه واقف أمامها . وتشبثت به حتى لاتفقده . ونامت بين ذراعيه في هدوء تام .

استيقظت "ميج" فلم تجده إلى جوارها لقد رحل .

هل جاء ؟ هل كان ذلك مجرد حلم ؟ نظرت حولها. العلامة الوحيدة على وجوده هي تلك الملاءات التي تعتريها الفوضى هل كانت تحلم ؟

وإذا كان هذا صحيحاً . هل وصل خيالها إلى هذه الدقة في التصوير؟

وجدت على المكتب ظرفاً عليه اسم بساتين "ماكجافوك" وقد كتب بالقلم الرصاص

لقد استيقظت في الساعة السادسة . إني أستيقظ مع الغربان يا عزيزتي كنت نائمة إني افتقدك سينتهي كل شيء بعد أسبوعين . ج

نظرت في الظرف . لم يكن هناك شيء لايوجد أي تفسير أو وعد ولا عنوان لا شيء

كان عليها أن تساله بدلاً من أن تسقط بين ذراعيه !

لقد ذهبت دروس "وولف" ادراج الرياح !

- لماذا رحل ؟ لماذا ؟

أسبوعان. أسبوعان ! إني لا أتحمل يوماً واحداً من هذه المعاملة . سأصاب بالجنون . ياإلهي كم هو جميل هذا الصباح . لقد تذكرت كل لحظة وكل ثانية كان بجوارها .

لماذا لم يوقظها ؟ يالها من عادات "نيويوركية" لعينة قد عادت إليها

وهي مستيقظة في الساعة الثامنة وأن تتركه يطير من بين يديها دون أن تعرف أين ذهب.

هذه هي المرة الأخيرة التي أعشق فيها أحد هؤلاء الكتاب المعقدين.

معقدين ؟ كلا ! بل مجانين . نعم . مجانين . وساديين متعالين و ... إنه رجل غامض وفريد . إنه يحتاج بشكل ما إلى الوقت . ولقد كانت هي ناضجة بالشكل الكافي - ومحبة أيضاً - حتى تمنحه هذا الوقت . حتى لو بدا الأمر غامضاً ومحيراً.

شربت قهوتها وقادت سيارتها إلى البساتين . لم يرها أحد . اشترت "ميج" بضع فطائر التفاح وسلة تفاح ثم عادت إلى "نيويورك" أهدت وولف فطيرة ولكنها لم تذكر له أنها قد رأت "روس جرينتج" بعد مضي أسبوعين . تنازعت "ميج" خلالهما مشاعر اليأس والأمل في لقاء جوناثان . وأخيراً وصلها خطاب جديد من "بول ! ريد"

دمدمت في غيظ عندما رأت هذا الاسم . وتذكرت أنها لم تقرأ الأوراق التي أرسل بها إليها والقابعة وسط كومة أوراق في شقتها

ربما لن يتفهم "ريد" سبب تأخرها

إن السبب هو هذا الملعون الكاتب الحطاب قاطف التفاح !

تخيلت قبل أن تقرأ أسلوب خطابه الجامع بين الأدب والغضب المقنع فتحت الخطاب في ضيق . هؤلاء الذين يتمتعون بأخلاق دمثة هم الأكثر خطورة . وغالباً ما يمتلكون قدرة هائلة على اللوم في حين أنها هي ، الآنسة "أوكس" البائسة . الحزينة تنتظر خطاباً غرامياً !

تنهدت وبدأت تقرأ

عزيزتي الآنسة أوكس

لقد مضى الأسبوعان وهي الفترة التي اقترحتها لقراءة روايتي . ما رأيك بشأنها ؟

مع خالص تحياتي

"بول ! ريد"

ملحوظة . ماذا يفعل الوكلاء بالأغلفة الملصق عليها الطوابع إذا لم يعيدوها ؟

رفعت "ميج" رأسها وانفجرت في الضحك . أحسنت يا سيد "بول !



"ريد" . لقد أعطته مهلة ولم تحترمها . براڤو !

ثم توقفت عن الضحك فجأة . وأخذت تتفحص الخطاب . لم يكن في كلماته هذه المرة إلا تعال واضح . وخطأ في الطباعة صححا على عجل . وشريط آلته في حالة يرثى لها.

قررت "ميج" إلغاء موعد مهم على الغداء مع أحد كبار الناشرين.

ركبت المترو وعادت إلى شقتها . وانخرطت في قراءة الأوراق دون أن تمهل نفسها الوقت لعمل قدح قهوة.

إنها رائعة.

كان أسلوبه في مثل قوة وتماسك أسلوب "روس جرينتج". أما القصة، بالنظر إلى الثلاثة الفصول التي قرأتها . تنم عن عمق العاطفة . ودقة في التناول كانت غائبة في كتابات "جرينتج" البوليسية التي تعتمد على الإثارة والحركة وليس على المشاعر الرقيقة.

كانت بداية لكتاب متميز حقاً . استدعت "تاكسي" بالتليفون وبعد عشر دقائق دخلت مكتب "وولف" كالإعصار.

- اقرأ هذا . أعرف أنني متوترة قليلاً .. لكنها ليست مزحة انظر !

قرأ ثلاث صفحات ثم نهض وقبل "ميج" على وجنتها.

صاح :

- أخيراً . لقد قلت لك : لقد عاد الوغد للكتابة.

سقط قلب "ميج" بين قدميها :

- لكن .. لكن انظر ! الاسم .. بول أ . ريد"

- ماذا ! إن تلك الأوراق قد كتبها المشاكس العنيد "روس جرينتج" رائع ! سيكون ذلك كتاباً رائعاً.

"ريد" .. "جرينتج".

- هل أنت متأكد ؟

لم يتحمل "وولف" عناء الإجابة . واستدعى السكرتيرة لتصور نسخة من الفصول الثلاثة . لقد انطلقت في عملها الآلة التي تدعى "وولف".

عادت "ميج" إلى شقتها وبحثت عن كتاب مطبخي كانت قد اشترته من محل "جوناثان" ووجدته لمفاجأتها مكتوبا عليه "بولا ريدز" نوع من التفاح.

# الفصل العاشر

سلكت ميج الطريق ٢٢ صوب شيريبلان . كان المشهد الطبيعي خلابا . مما عقد الأمور بالنسبة لها أنها ستقود في كل شارع بحثاً عن سيارة بورش سوداء .

بدأت بمكتب البريد الذي كان أصغر من مكتب بريد روكي سبرينجس . لا وجود لـ بول أ ريد في شيريبلان . إن الخطابات التي تحمل هذا الاسم تسلم إلى حطاب يمتلك أرضا على المرتفعات . برقت عينا ميج .

- هل هو "جوناثان ماكجافوك" ؟

- تماماً لكنه لم يعد يعيش هنا . إنه يأتي من وقت لآخر ليتابع زرعه .

قالت بصوت معسول :

- أنا صديقة "جوناثان" هل لديك العنوان الذي ترسل إليه الخطابات؟

- بالتأكيد دعيني أرى .

كتبت الموظفة بعض الكلمات على ورقة صغيرة وأعطتها لـ"ميج" التي



شكرتها . وجاهدت نفسها حتى لاتقراها قبل أن تكون في الشارع .

إن "جوناثان ماكجافوك" هو الذي يستلم الخطابات المرسلة لـ"بول أ ريد" .. وليس في "روكي سبرينجس" بل هنا في "نيويورك" !

في شارع الحديقة العامة بـ"نيويورك" !

كانت تشعر بالغضب لأنها أضاعت كل هذا الوقت . ونظرت إلى ساعة معصمها . يمكنها أن تصل إلى نيويورك على العشاء . وضعت سيارتها في الجراج وأخذت "تاكسي" إلى شارع الحديقة العامة . كان المبنى جميلاً . استقبلها الحارس بفتور . ولم يصدق ولو لحظة أنه تربطها علاقة عمل بـ"جوناثان" . ألقت بنظرة سريعة على مظهرها في المرآة الضخمة التي شغلت مكاناً في القاعة . كان شعرها قد بعثره الهواء . ووجهها شاحباً . وبنطلونها مكرمشاً بشكل مفزع .

كان يبدو عليها حاجتها إلى النوم .

قررت إذن أن تغير خطتها . فشرحت للحارس أنها أتت من الريف وقد قادت سيارتها بنفسها طوال هذه المسافة .

انفرجت أسارير الحارس . يالك من امرأة مسكينة . قادت سيارتها كل هذه الساعات ولابد أنها مجهدة ! وليس من المدهش أن تبدو غريبة الأطوار . أخيراً وصلت إلى العمارة . سيذهب حالاً ليخبر السيد "ماكجافوك" أن صديقته قد وصلت .

- ما اسمك من فضلك ؟

- "أوكس . مارجريت ت . أوكس" .

وبعد دقيقة عاد ليخبرها أن السيد "ماكجافوك" في انتظارها . شكرته وسألت نفسها وهي في المصعد متجهة إلى الدور الثامن : إذا كان لابد أن تضع بعض المساحيق . لكن لايهم !

لن تفعل أي شيء لتحسن من مظهرها . حتى يرى "جوناثان ماكجافوك" أو "روس جريننج" أو "بول . أ ريد" . ما فعلته بها خطته اللعينة .

فتحت باب المصعد لتجد نفسها أمام ردهة . طرقت على باب الشقة . فتح "جوناثان" الباب . جاهدت "ميج" نفسها حتى لاتسقط بين ذراعيه . كان يلبس "تي . شيرت" من الكشمير وبنطلونا من الكتان . لم

تستطع أن تمنع نفسها من النظر إلى شعره .. ولا أن تفكر في لمسه .

صدمتها من أن تراه في مثل هذه الشقة الأنيقة أكبر من المفاجأة التي شعرت بها عندما رأته آخر مرة .

قال بهدوء :

- لقد قضيت وقتاً طويلاً حتى عثرت عليّ يا عزيزتي .

نظرت إلى عينيه مباشرة .

- السيد "ريد" ؟ في الحقيقة من الصعب الوصول إليك ، اسمي "مارجريت أوكس" . وأعمل في مكتب "وولف" الأدبي لقد كتبت إليّ أليس كذلك ؟

قطب حاجبيه ، وقال بصوت مهدد :

- "ميج"

ودون أن تعيره أهمية مرت أمامه متجهة إلى صالون واسع لم تكتمل ديكوراته بعد .

- لقد قرأت أنا و "مايكل وولف" بداية العمل الذي أرسلته إلينا وأنا هنا اليوم لأتحدث في ذلك ليس من السهل الالتقاء بك لقد ذهبت إلى "شيريبلان" باختصار ، أنا سعيدة لأني وجدتك أنت "بول ريد" أليس كذلك ؟

قال بحدة :

- "ميج" سامنحك خمس دقائق و

- همم ! إني أرى أنت لست "بول ريد" إذن هل تعرف أين أستطيع أن ألتقي به ؟

- "ميج"

كانت تستعد للإجابة عندما رفعها من فوق الأرض وأسكتها بقبلة عنيفة .

- سيدي ، هذا ليس لطيفاً من جانبك .

- أعتقد أن هذا جانبي الريفي الفظ . لكنك لاتبدين .. غاضبة .

- لكن كلا ، أما ممتنة جداً وسعيدة ! لقد تحول الفلاح الذي أعرفه إلى كاتب هارب ، لقد أنهكني سيد فظ اسمه يشبه اسم نوع من التفاح ، لقد قدت سيارتي ساعات حتى عرفت أنه يعيش في "نيويورك" تحت



اسم حبيبي الفلاح . إني عاشقة لثلاثة رجال جمعوا قوتهم ليقبلوني هذه القبلة الساحرة .. ما هذا المكان ؟

- شقتي . ربما أدين لك ببعض التفسيرات .

- تفسير سنتين من الزمان !

- ألم يقل لك "وولف" أي شيء ؟

- ولا كلمة

- إني رجل أعيش في مناطق الغابات . أتيحت لي الفرصة لاستكمال تعليمي . عملت في جهاز خدمات الغابات . كنت سعيداً وكانت تلك السعادة ستدوم لو لم أمسك بالقلم . إني أعي ما أقول يا "ميج" .

قالت بهدوء

- أعرف ذلك

- لقد أحببت الكتابة . لكني قررت منذ البداية ألا تقلب الكتابة نظام حياتي . فابتدعت شخصية "روس جريننج" . أحب حياتي الخلوية ولم أكن أنوي تدميرها لأني كسبت الكثير من بيع ملايين الكتب . على العكس لقد كنت سعيداً بالتنقل بين الشخصيتين . لكن أصبح الأمر أكثر صعوبة شيئاً فشيئاً . "وولف" الذي دفعني لهجر لعبة الاختفاء هذه .. ثم تفاقمت الأمور وشرعت في كتابة رواية جديدة . وعندما أخبرت وولف بأنها لن تكون من روايات الإثارة ، استشاط غضباً وحدثني عن استراتيجية السوق ، وكل تلك الحماقات . وأنت تعرفين البقية . فأعطيته رقم صندوق بريد ليرسل عليه مستحقاتي ، وقلت له إنني لا أريد رؤيته مرة أخرى . وإلا .. قالت :

- لابد أنك أثرت فيه كثيراً !

- على أية حال ، لقد ظل طوال عامين يبحث عني . وخلال هذين العامين عشت في سلام مع نفسي . في ظل الغابة والبساتين والكتابة . وافتقدت "روس جريننج" . وعندما رأيت هذه اللحوح الصغيرة الرائعة .

- قررت أن تخدعها .

- ليس صحيحاً . كنت أنوي مساعدتها . لقد أحسست بضعف - أول مرة تشعر بهذا الضعف . لكني لا أستطيع أن أتبينه .



www.elromancia.com

- كنت أريد أن أغير الوكيل .

- "جوناثان" !

- اسمعي ، يمكنه أن يهتم بـ"روس جرينتج" .. أما "ريد - ماكجافوك" .

- لقد أعجب كثيراً بالثلاثة الفصول التي أرسلتها . لقد عرفك على الفور .

انفعلت "ميج" وكادت أن تفقد صوابها من شدة الغيظ . فطرحته أرضاً في ما يشبه لاعبي الجودو .

تركها "جوناثان" تفعل ، وهو مبتسم

قالت :

- لقد أصبتني بالجنون .

- بسبب كتفي العريضتين ام جاذبيتي التي لاتقاوم ؟

- اسكت ! أريد أن أعرف كيف يكون "وولف وكيل جرينتج" وأنت تكتب نوعاً آخر من الكتب باسمك ؟

- هذا شيء أساسي . إني أحب جرينتج هذا و"وولف" كذلك وبما أنني قد انتهيت من كتابة رواية تحت اسم جرينتج ..

- ماذا ! كتابان ! يجب أن أنبئ "وولف" لقد كان على حق لكن لماذا اقترحت اسم "بول أ. ريد" ؟

- كنت أحتاج لبعض الوقت . وقد تسببت لك في الكثير من المضايقات مع "وولف" . كنت أحتاج أن أكون وحدي .

- أظن أنني فهمت ذلك .

- عمل رائع يا "مارجريت" . كنت أحتاج إلى إعادة قراءة ما كتبت وأعد كل شيء . لقد كان "بول ريد" إشارة موجهة لك أنت .

للأسف ..

- إنني لم الاحظ شيئا . هل خاب ظنك ؟ إني أسفة لست خبيرة في أصناف التفاح .

قال وهو يحتضنها :

- هذا ليس عملاً سهلاً . هل أنت سعيدة ؟

- أكثر من سعيدة أكثر بكثير .



- أحبك يا "مارجريت" كنت أفكر فيك كل يوم وكل ليلة . ربما تظنين أنني متفاخر ، إذا أخبرتك بأنني كنت سعيداً للغاية عندما عرفت أنك في انتظاري .

- هذا ليس تفاخراً . على العكس . هذا شيء ساحر . كنت أشعر ببعض الضيق لأنك تركتني . إلا أن تلك الفترة أتاحت لي الفرصة لأعرف مشاعري نحوك . وتأكدت من حبي لك .

نهضا وهما يضحكان وأطلعها "جوناثان" على الشقة .

- شقتنا يا عزيزتي .

- تريد أن تقول شقتك أنت "روس و"بول" ؟

- ليس تماماً . لقد حان الوقت لنستقر في المدينة . إذا كنت تحتملين الحياة مع وغد ، و

- جوناثان ، هل تعرض عليّ أن أعيش معك ؟

- تقريباً . هل تريدين الزواج بي يا "مارجريت ت" ؟

لم يبد "وولف" أي تأثر عندما علم بالخبر .

دمدمت

- حسناً ، على الأقل لن أخاطر ثانية بفقدك يا "ماكجافوك" تفضل بالجلوس عندي فكرتان أو ثلاث لأضعها تحت عينيك للعمل الجديد الذي كتبته تحت اسم "جرينتج" .

نظر "جوناثان" بتشكك إلى "ميج" . لكن هذا مستحيل .. إنها لم تترك "جوناثان" لحظة واحدة . لم يكن لديها أية فرصة لتخبر "وولف" .

- كيف عرفت أنني كتبت رواية تحت اسم "جرينتج" ؟

- اسمع ! إني أعرفك منذ زمن بعيد . لنتحدث إذن "ميج" !

يمكنك البقاء . اجلسي . لنبدأ منذ البداية . هذا الكتاب الذي سيحمل اسم "ريد" ..

بدا "جوناثان" يشعر بالغضب . يطرق عروق رقبته . وكان ذلك هو شعوره كلما التقى بوكيله .

- "وولف" .

- إن اسم "ريد" يا عزيزي ليس اسماً للشهرة وقد يتسبب في إنتكاس المبيعات . لماذا لا تنشره تحت اسمك ؟ أعرف ، أعرف . حياتك الخاصة ،



www.elromancia.com

الغابة ، الطبيعة وكل هذا الهراء .. لكن صراحة، أشجارك ، ود ببك جديرة بك ..

قاطعه "چوناثان" :

- "وولف" ، لقد تناقشنا أنا و"ميج" في هذا الموضوع .

- "أوكس" ؟

قالت "ميج" وهي تنظر في عيني رئيسها مباشرة :

- إنه مستعد لأن يوقع هذا الكتاب باسم "روس جرينتج" .

أدرك "وولف" على الفور .

قال وهو يصافحه :

- كم أنا سعيد لعودتك يا "چوناثان" أما أنت يا "ميج" فلقد قمت بعمل جيد ، سنتحدث في ذلك الأسبوع القادم ، خذي إجازة بضعة أيام لقد جعلني الحب رومانسياً ، سأذيع الخبر بعد أن تغادرا "نيويورك" .

- شكراً يا "وولف" .

كان القنفذ في مكانه المعتاد ، وسط الحشائش .

رفع أذنيه وفتح عينيه ثم واصل هيامه ، لقد عاد النظام إلى كل شيء

## تمت

www.elromancia.com